

الخيار الأول للجودة والطعم الشهي.



غذاؤكم ترعاه أيد أمينة

الهاتف المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦
<http://www.al-wataniapoultry.com>



طبعاً...
إنها دجاجة الوطنيه!



The Partnership

عرض تنبض بالحياة

98
شركة مصطفى كرم وأولاده
للتجارة العامة والمقاولات

99
شركة مصطفى كرم وأولاده
للتجارة العامة والمقاولات

جراند ماركيز



مستعملة كالمجدبة

شحنه عدة
مجانيًا



شركة مصطفى كرم وأولاده
للتجارة العامة والمقاولات
معرض الاحمدى : 3986392/3981663

بيت التمويل الكويتي
شامبوها في
الضواحيه : 4818222 - الفواحيه : 4337584

الفتاة العذراء التي تمت أن تكون رجلاً!

المؤتمرات العقيمة، التي لاتسمن ولاتفني من جوع.. وكان العرب لاهم لهم إلا الشجب والتنديد..

إن فلسطين ليست في حاجة إلى أن نشتم ونشجب الصهاينة بل في حاجة ماسة إلى الدعاء والسلاح.. والوقوف معهم..

أين الحمية وروح الأخوة في الدين؟ أين التحرك للجهاد؟ أم أن ذلك ألفي لصالح مهزلة السلام والتنافس.. على الفوز برضا العدو الصهيوني وإقامة العلاقات معه والاندماج في عملية (التدجين) أو أسطورة (التطبيع)؟!

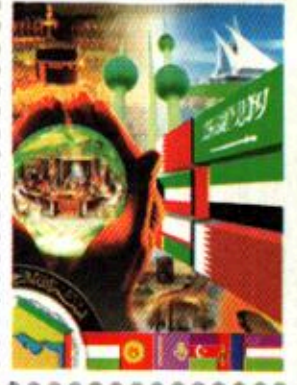
إن أمتنا كشاة في فلاة تهافتت عليها الذئاب من كل حذب وصوب.. ونهشوا جسدها حتى أعيتها الأضراس.. فمتى تستفحل أمتي.. أم أنها تنتظر القردة ليبيدوها وينصبوا هيكلهم المزعوم على أنقاضها. أم تنتظر تلك الفتاة العذراء التي تمت أن تكون رجلاً حتى تخرج لقتال بني صهيون؟!

سعيد عائض قانع - سرادة عبيدة - السعودية

في عصر.. تنعم فيه كل الشعوب والدول بالحرية والاستقلال.. ما عدا بعض المسلمين..

في عصر التقدم والتكنولوجيا.. والحضارة.. وحقوق الإنسان.. ومع ذلك فأغلب حقوق المستضعفين من المسلمين ضائعة.. وكان كل هذه ليست إلا للإنسان غير المسلم، كل عام.. تزيد الأمم تقدماً ورفقياً.. بينما بعض المسلمين يتأخرون.. ويتأخرون؟!

قبل ما يقارب الخمس سنوات.. كنا نعيش بعض المصائب التي وقعت للمسلمين في أنحاء العالم.. ومازلنا!! مثل حرب البوسنة والهرسك.. العدوان على كوسوفا.. المذابح في الجزائر.. الوحشية التي مورست وتمارس مع الشيشانيين.. وكشمير الجريحة.. وفي هذا العام.. في شهر رمضان.. رأى الجميع.. حرب الإبادة للفلسطينيين.. تشنها.. النازية الصهيونية.. مستخدمة جميع أنواع التنكيل والتعذيب.. وجرمانهم من حقوقهم.. ومع ذلك لا ترى أي تحرك.. دفاعاً عنهم.. من قبل إخوانهم المسلمين، إلا بعض



رأي القاري

أين صحوه الشعوب؟

اتحاد الطلاب العرب - بالصين يريد المجتمع

والله يعلم أنه لو توافرت لنا أدنى المقومات المادية لما قمنا بصياغة هذا إليكم، وجزاكم الله عنا خير الجزاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

من اتحاد الطلاب العرب - مدينة نانين - الصين

عنهم د. محمد أحمد سعد المنسوب

Mr. Mohamed Almansob

Guangxi Medical University

Foreign Students Building Number "2"

Room "605"

Nan - ning city "530021" - China

لا أدري كيف أكتب وكيف أعبر لكم عما نحن فيه من تدني مستوى ثقافتنا العربية يوماً بعد يوم وذلك لأننا نعيش في مجتمع يختلف اختلافاً جذرياً عن المجتمع الذي كنا نعيش فيه، فهل تعلمون أننا لم نعرف عن انتفاضة الأقصى إلا بعد أسبوعين من انطلاقها المباركة، لا نملك أي شيء مكتوب بالعربية سوى القرآن الكريم مقارنة بزملائنا النصارى الذين تصل لهم نشرات ومجلات مكتب توعية شبه دورية، وبصورة مستمرة.

إنني منذ سمعت عن مجلتكم رأيت بانتم انتم من يستطيع الحفاظ على ثقافة أكثر من ثلاثين طالباً عربياً من الانحراف والتدني، لذلك نمد أيدينا إليكم طالبين منكم الإغاثة والنجدة، وتتضرع إليكم أملين ألا تردونا خائبين



مع بداية الانتفاضة المباركة في فلسطين السليبية، هبّت الشعوب المسلمة من نومها الطويل، وظهرت بوادر ومؤشرات على أن الإيمان لا يزال هو المحرك الحقيقي للشعوب مهما طال عهد التميع والاستعباد وإلها الأمة بقضايا جانبية تستنفد طاقاتها ومقدراتها في غير فائدة، والتفت الشعوب حول القضية من جديد بعد أن ظن الأعداء أن مخططهم قد نجح في سلخ الأمة عن هويتها.

هنا دق ناقوس الخطر وتسارعت التحذيرات: احذروا يقظة الشعوب المسلمة، ومالبت أن بدأت محاولات امتصاص غضب الجماهير وإعادتهم إلى النوم واللهو والتلهي. وللأسف نجحت الخطة، وسكنت الغضبة الوليدة!! لماذا أيتها الأمة؟ هل كتب الله النصر وحلت القضية؟ هل انقشع البطش اليهودي؟ أفريقي يا أمتي، وأدي ضريبة العزة، واصبري وصابري وتنادي للجهاد والإعداد والرجولة والفتوة، وارفعي الأيدي بالدعاء، عسى الله أن يرحم ضعفنا ويجبر ويداوي جراحنا ■

د. أيمن قسطة - السعودية

dr_aiman@ayna.com

مذابح المسلمين ونظرية الهولو كوست

تسعى لابتزاز المجتمع الدولي معنوياً ومادياً، ومازالت تسحب المبالغ والذهب لتعويض ضحايا المحرقة، فضلاً عن الملاحقة النفسانية لألمانيا والدول الأوروبية التي قد تكون شاركت في المحرقة المزعومة ضمن المنظومة النازية الهتلرية. أما عندنا، فبعد مذبحه قانا - على سبيل المثال - فقد العالم الإسلامي والعربي صوابه، وخرج الجميع في مظاهرات انتهى مفعولها مع انتهاء المظاهرات، ولم تصبح الشغل الشاغل للمنظمات والأحزاب والجمعيات العربية والإسلامية، ولم نعد نسمع بالمجازر إلا في الذكرى السنوية لإحيائها، أو من خلال المكان الذي أعد ليكون متحفاً، ولم تتحرك لنطالب ونضغط للحصول على حقنا. ولم يتم التحرك على المستوى الإسلامي والعربي لنصرة قضايا الأمة لأننا تعودنا على ردات الفعل الآتية التي لا نحصل من خلالها على أية مكتسبات تؤدي إلى استرجاع الحقوق أو نصرة المظلومين.

إنها دعوة أوجهها إلى كل هيئة، ومنظمة، وجمعية، واتحاد، ونقابة، وحزب، وحركة إسلامية، وعربية حقوقية، وسياسية، واجتماعية للتضامن من أجل الدفاع عن حرمان المسلمين في كل مكان، فزوال الدنيا أهون عند الله من قتل امرئ مسلم. ■

جعفر فهمي

Jafoor99@hotmail.com

عانى المسلمون - ولا يزالون - من المذابح والمجازر التي ارتكبتها الأعداء بحقهم. وإذا كانت هذه لم تعد تمثل مشكلة، لأن أكثر المسلمين قد تعود عليها لكثرتها، فإن المشكلة هي في أسلوب التعاطي الإسلامي والعربي مع هذه المجازر، فمنذ أن تمت المحرقة اليهودية المزعومة، والحركة الصهيونية

درة في السوق التجاري

كنت في أحد الأسواق التجارية، وإذا بمسوق يدخل السوق حاملاً بيده سيجارة ينفث سمومها في جنبات المحل.

كان يدير المحل طفل لم يبلغ الرابعة عشرة من عمره، وقد أخذني العجب كل مأخذ حينما دعاه إلى إطفاء سيجارته، وعدم إزعاج الآخرين.

إنها دعوة إلى الخير أعطاه فيها درساً في الآداب ربما يعجز عنه كثيرون.

لقد سررت أيما سرور لهذه الدعوة إلى الخير من طفل.. وكم نحن بحاجة اليوم إلى مثل هذا الطفل البطل الذي هو أنموذج آخر للشهيد محمد الدرة ■

مبارك عبد الله الحودي - القصيم - السعودية

الفتى القرشي أعقل مني

وذلك كما غطى سلفنا الصالح العجز الذي حصل من وفاة علمائهم أمثال الأئمة الأربعة، وابن القيم، وابن تيمية، وغيرهم كثير، وهنا أذكر قصة سمعتها في أحد مجالس العلم للإمام العلامة ابن باز وهي أن أحد الحضور سأله قائلاً: «ألا ترى أن هذا هو زمن الهجرة واعتزال الناس إلى الصحراء؟ فما كان من الشيخ - يرحمه الله - إلا أن قال له: بل هذا هو زمن طلب العلم وتعلمه ومصاحبة العلماء والنهل من علمهم، وهذا بالضبط الذي فعله عبدالله بن عباس - حبر الأمة رضي الله عنه - عند وفاة الرسول ﷺ وقد كان وقتها صبياً وكان معه فتى من الأنصار فقال للأنصاري يستحثه على ملازمة صحابة رسول الله وأخذ العلم والحديث عنهم ولكن الفتى الأنصاري تقاعس واجتهد ابن عباس في طلب العلم والحديث بصبر وهمة ليس لهما مثيل، ودارت الأيام حتى رأى الأنصاري ابن عباس وهو جالس يحدث ويفتي والناس حوله حلقاً حلقاً، فقال الأنصاري إن هذا الفتى القرشي أعقل مني!!! ■

عبدالله صالح النمري. الرياض. السعودية

الجدور التلمودية للإرهاب اليهودي

القيام به جيش الدفاع الصهيوني يقوم به المستوطنون وحراس الحدود من اليهود. إزاء هذه الحلقة الإجرامية الجديدة من الإرهاب اليهودي نتساءل: أين المجتمع الدولي مما يحدث في الأرض المحتلة؟ وأين شريعة حقوق الإنسان التي يتغنى بها الغربيون التي على ما يبدو استنثت أبناء شعبنا الفلسطيني حين أعلن عنها في جنيف؟ فالإرهاب اليهودي فاق النازية والفاشية وجميع الأنظمة المستبدة الفاشية في العالم كله بأساليب القمع والإرهاب والتصفية، فالأطفال الفلسطينيون الأبطال أصبحوا هدفاً لقناصة الجيش اليهودي، وشباب فلسطين الشجعان يتعرضون للمجازر اليومية على أيدي قوات الاحتلال ويساقون فرادى وجماعات إلى المعتقلات وساحات الإعدام وتمارس بحق الأحياء منهم أبشع أنواع التعذيب ولم يسلم أي شاب أو طفل أو امرأة من أبناء فلسطين الصابرة الصامدة وحدها من الممارسات اليهودية الإرهابية. ■

فيصل حامد. الكويت



جماعة يهودية متطرفة وزعت على المستوطنين اليهود في الأراضي المحتلة كتاباً يدعو إلى القيام بعمليات إرهابية ضد ناشطي الانتفاضة البطلة وأعضاء لجانها الشعبية من المجاهدين البررة تشمل عمليات اغتيال وإطلاق نار وتفجيرات وتهديم منازل واقتلاع أشجار ومزروعات وحرق ممتلكات مع كيفية تنفيذ هذه العمليات الإجرامية.

إن هذه الكتيبات والمنشورات تشكل حلقة جديدة من مخططات الإرهاب اليهودي المستمدة من التوراة والتلمود والأسفار موجّهة - وكما كانت في غابر الأزمان - ضد أبناء شعبنا الفلسطيني المقاوم وانتفاضته البطولية المميزة على غرار ما حدث في دير ياسين وقبية وصبرا وشاتيلا وقانا وغيرها من المذابح الرهيبة التي قام بها اليهود منذ الأيام الأولى لاستيطانهم فلسطين... كما تؤكد تلك المنشورات أن حكومة تل أبيب تعتمد على قطعان المستوطنين في إرهاب الانتفاضة لاسيما ما تعجز عنه الاستخبارات الصهيونية وجواسيسها من يهود الداخل، وما لا يمكن

﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمت قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (١٩٤)

(البقرة).

العيون الزرق

سبحان مغير الأحوال ومقلب القلوب والأبصار، وشستان بين الأمس واليوم، ففي الأمس القريب كانت العرب تتشام من أصحاب العيون الزرق، لدرجة أن وصل بهم الحال إلى الاعتقاد أن وجودهم في الحرب مع جيش من الجيوش هو نذير شؤم وهزيمة لهذا الجيش!! بل إن ابن خلدون في مقدمته - المشهورة - جعل أصحاب العيون الزرق من الأمم المتأخرة في العقلية والتفكير!

أما اليوم - وبالعجب - نجد الناس يتباهون بالعيون الزرق!! فتجد الفتاة قد خلق الله لها عينين سوداوين أو عسليتين جميلتين فتعتمد إلى تغييرها إلى عينين زرقاوين بواسطة العدسات الملونة - مع ملاحظة أنها تغير خلق الله أيضاً بهذه الصورة - ودون أن تفهم لماذا تعمل هذا، ولكنه التقليد والتقليد أعمى، بل إن المريض إذا كشف عليه طبيب من فئة العيون الزرق فكان نصف مرضه قد ذهب عنه!! مثل هذه الحالة تتكرر في المجالات السياسية والاجتماعية ولاسيما ممن استشرى فيهم مرض الانبهار والإعجاب المفرط بكل ما يصدر عن ذوي العيون الزرق حتى لو كان تافهاً شديد الانحطاط! ■

د. فيصل الحموي. الرياض

تنبيه

تلقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقفة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل منقشة أو تمليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاذ إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضعاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والأراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الخارجي الذي يخطط ويوجه ويمول في كثير من الأحيان. ● الأخ: خليل عبدالعزيز الكشيوري - الرياض - السعودية: حتى لو ثبت التحليل الذي جاء في رسالتك فإنه لن يثبت في أذهان القراء، لأن الإعلام لا يتسبنا ثم أين القوة التي توقف المؤامرة فيما لو استعصت الحقيقة على محاولات إخفائها؟! ■

الجهة التي تدير عملية وحدة الأديان، أما حوار الأديان فهو الجدير بالاهتمام لأنه السبيل إلى تبين الحق من الباطل ومعرفة الخطأ والصواب. ● الأخ: أبو مصعب الشامسي - جدة - السعودية: صحيح أن العملاء يقدمون من شعوبهم قرابين للفوز برضا أسيادهم، لكن الصحيح أيضاً ألا يستغرقنا حديث العدو الداخلي عن العدو

● الأخت: أم فراس - دمشق - سورية: تصلنا رسائلنا مكتوبة على عجل مما يجعلنا نقرؤها بصعوبة بالغة، نأمل أن تكون الرسائل القادمة مطبوعة أو بخط أكثر وضوحاً. ● الأخ/ عبدالله صالح النمري - الرياض - السعودية: الدعوة إلى وحدة الأديان هدفها مشيئة، الغاية منه انصهار الديانات جميعاً لصالح

أصوات خاصة

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٤٣ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**
رئيس التحرير: **د. محمد البصري**
نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**
مدير التحرير: **أحمد عز الدين**
سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**
المخرج الفني: **هسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
للإبلاغ على الإنترنت: almutjamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الإشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الإشتراكات

للافراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ ف:
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩
ف: ٢٥٢١٩١١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للإشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ - ف: ٧٢٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٢٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ - ص.ب. 960654

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إلى القمة العربية في عمان

يجتمع القادة العرب في العاصمة الأردنية عمان بعد أيام.. وعلى مسافة غير بعيدة منهم يعاني الملايين من الشعب الفلسطيني من الحصار الظالم المفروض عليهم من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، ولو أصاح القادة العرب السمع لوصلت إليهم صرخات الأطفال وعويل النساء، وأنات الجرحى وأهات الثكالى الذين يرفعون آف الضراعة إلى المولى سبحانه، أن يكشف عنهم ما هم فيه، وأن تهوي إليهم أفئدة إخوانهم العرب والمسلمين، فيسارعوا لإنقاذهم، وأن يهزم القوي الجبار عنوهم الباغى المفسد في الأرض.

تعددت اجتماعات القادة العرب وستتوالى الاجتماعات تباعاً بعد الاتفاق على عقد القمة الدورية كل عام.. ومنذ القمة الأولى التي انعقدت في القاهرة عام ١٩٦٤م، والعرب عامة والفلسطينيون خاصة ينتظرون قراراً لم يصدر بعد، قرار تجمع فيه الدول العربية على اتخاذ الخطوات الحاسمة والحازمة لتخليص الحق العربي المسلم في فلسطين المحتلة، ومواجهة الكيان الصهيوني ومن يدعمه ويقف وراءه، ويمده بما يغريه بالعُدوان والتسلط والظلم.

طال الانتظار.. لكن لم تفقد الشعوب الأمل.. وإن كاد يصيبها اليأس من كثير من حكامها الذين لم يحرّكوا ساكناً، بل عملوا ويعملون لمصلحة العدو اليهودي والقوى الغربية، بل يزداد إصرارها على تحقيق ذلك الطلب مع زيادة التحديات، واستمرار سعي العدو الصهيوني وتخطيطه لتحقيق مآمعه واستمرار العُدوان والظلم على الشعب الفلسطيني، فهل يطول الانتظار أكثر من ذلك؟ وهل يرتبط تحقق المطلب الشعبي العربي في التحرير بزوال بعض القوى المسيطرة في بعض البلدان العربية؟
ندعو الله أن يعجل بالفرج والنصر. ■

في هذا العدد



أفراح فلسطينية باستشهاد المؤذن ص (٢٧)



الحصى القلاعية.. أحرجت بريطانيا وأفرغت العالم ص (٢٤)

٤٠ الإخوان المسلمون والعمل النقابي.. رؤية مستقبلية

٤٤ الأرمين يغسلون دماغ العالم

٥٦ من وحي الهجرة النبوية.. وماذا بعد الحج يا بني؟

٥٨ الفتاوى: محبتكما على غير أصل شرعي

٦٠ عبارات خطيرة.. اجلس واسكت!

٦٢ السعال: عرض بسيط يخفي وراءه متاعب كثيرة

١٧ نداء من علماء المسلمين بإطلاق سراح السجناء السياسيين

٢٢ شعب تحت الحصار.. صورة أمام قمة عمان

٢٨ نحنناح لـ المجتمع: علي بوتفليقة أن يحسم خلافاته مع الجيش وأن يرحل

٣٢ ما بعد انتخابات اليمن.. مبادرة جديدة للإسلاميين

٣٦ صورتنا أمام العالم.. بين تماثيل بوذا وحمير الفلسطينيين!

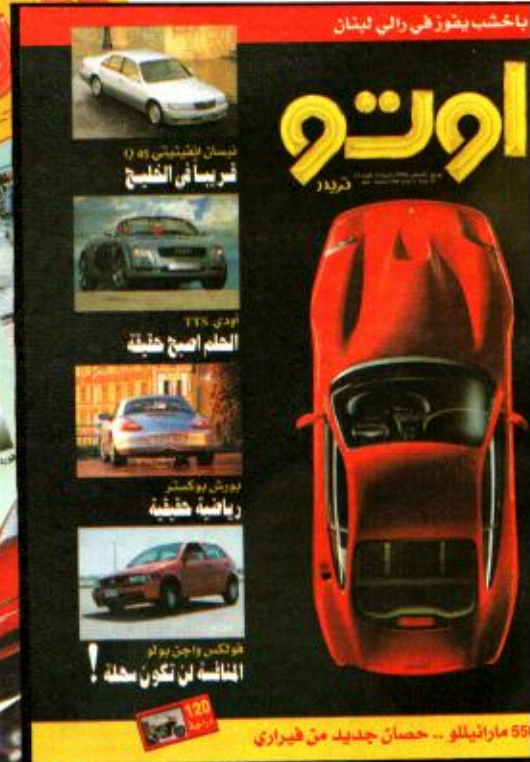
أوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

- * جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- * كل ما هو جديد في عالم السيارات
- * متابعة ساخنة للريالات وسباقات الفورميولا - ١
- * عرض موسع للتقنيات الجديدة
- * اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- * متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

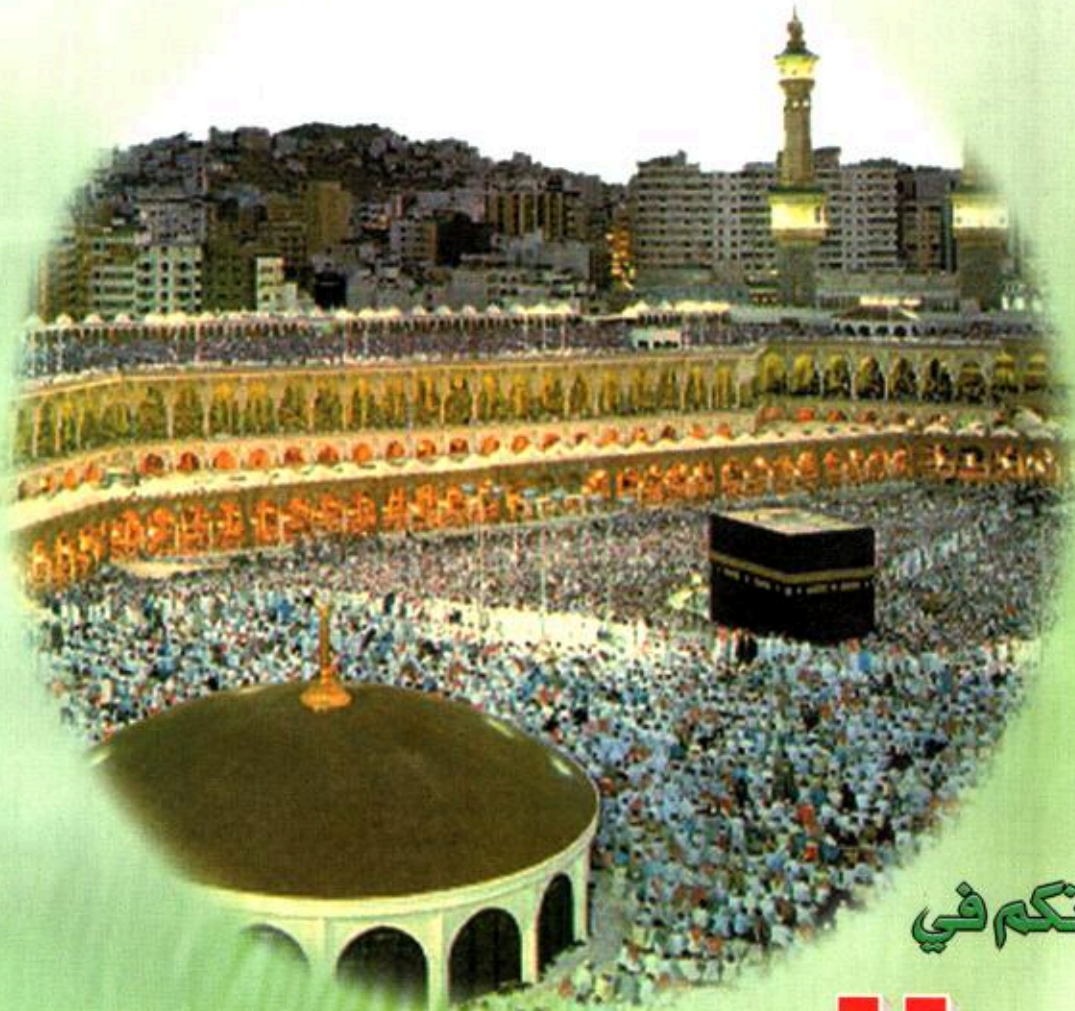


التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

55 ماراثيلو .. حصان جديد من فيراري

للمعلمين

في المملكة العربية السعودية



إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

مقدونيا.. مثال جديد على الانحياز الغربي ضد المسلمين

سكان البوسنة والهرسك على الحكومة الشرعية المنتخبة، ورغم ذلك لم يوصف الصرب الذين كانوا يطالبون بالانضمام إلى صربيا الكبرى، لم يوصفوا بالمتطرفين أو الانفصاليين، وإنما اعتبروا طرفاً في الحرب، وأعطيت لهم كامل الحقوق عند الجلوس على طاولة المفاوضات، وحين دخلت القوات الدولية إلى البوسنة، كان همها الأول حماية نفسها وليس حماية المدنيين، أو تحرير أسرى معسكرات الاعتقال، أو منع اغتصاب النساء والفتيات، بل شارك بعض أفرادها في تلك الجرائم.

وعلى الرغم من وجود قوات نظامية وغير نظامية، قدمت من صربيا وروسيا للقتال إلى جانب الصرب، ورغم المذابح الموهلة التي راح ضحيتها الآلاف من المسلمين، وحوادث الاغتصاب التي تجاوزت ٥٠ ألف حالة.. رغم ذلك كله، لم يقف الغرب إلى جانب الحكومة البوسنية المدافعة عن الشرعية.

أما في حالة مقدونيا، فقد تبارت الدول الغربية في تأييد الحكومة المقدونية، فأعلنت الولايات المتحدة أنها تؤيد الحكومة المقدونية، ووصف وزير خارجية روسيا الألبان بانهم يثيرون نزاعاً جديداً، وأدان قرار صدر عن مجلس الأمن، استمرار ما أسماه «عنف المتطرفين الذين يلغون دعماً من الخارج»، وأكد أهمية الحفاظ على وحدة أراضي مقدونيا.. وقال جورج روبرتسون أمين عام حلف الأطلسي: إن الحلف لن يسمح لمن أسماهم بالمتشددين بالإخلال باستقرار مقدونيا، وجدد رئيس وزراء اليونان الذي تربط بلاده علاقة وثيقة بحكومة مقدونيا، ويشتركان معاً في الديانة الأرثوذكسية، جدد دعمه لحكومة مقدونيا، مشيراً إلى «أن الحدود الحالية لا يمكن أن تتغير، وقدمدت بلغاريا عدداً من الدبابات هدية لمقدونيا.

وبمقارنة بسيطة بين الموقف تجاه قضيتي البوسنة ومقدونيا، ندرك للوهلة الأولى، حجم انحياز الغرب لمقدونيا الأرثوذكسية، وغيبته لحقوق المسلمين، سواء كانوا في البوسنة أو في مقدونيا، ورغم ذلك، يستمر التنجيح الغربي بادعاءات حقوق الإنسان، إن لألبان مقدونيا حقوقاً دينية وقومية ينبغي الاعتراف بها، إذا كانت هناك رغبة حقيقية في معالجة الموقف بشكل يحفظ لكل طرف حقه، ومن تلك الحقوق:

- الاعتراف بالانتماء الديني لهم كمسلمين وثقافتهم الخاصة.
- الاعتراف بالقومية الألبانية، والسماح لهم بالدراسة بلغتهم الخاصة.

- الاعتراف بحقوقهم السياسية، ومشاركتهم في السلطة بما يتناسب وحجمهم الديموجرافي.

- إقامة نظام فيدرالي يدير الألبان فيه شؤونهم الخاصة.
أما اللجوء إلى أساليب القهر والكتب والتامر، فمن الواضح أنها لن تجدي فتيلاً، وإذا كانت روسيا تتولى كبر هذه المجموعة السلافية الأرثوذكسية، فإنها لو صدقتهم النصح، لكشفت لهم حجم معاناتها وخسارتها في الشيشان، على الرغم من كل الجرائم التي ارتكبتها هناك، فالمسلمون لم يعودوا العنصر الذي يقبل بالدينية، أو يغرط في الحقوق، بعد أن نشأت أجيال تفهم دورها الحقيقي في الحياة.

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴿٢٩﴾ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله﴾ (الحج) ■

قبل أن تنتهي محنة المسلمين في البوسنة والهرسك الذين ذاقوا ويلات القتل والتشريد والاعتصاب على أيدي المعتدين الصرب والكروات، تفجرت محنة أخرى في البلقان، في كوسوفا، حيث عانى أهلها الأمرين على أيدي الصرب، حتى جاء التدخل الأطلسي لأغراض لم يكن الدافع الإنساني سوى ستار لها، وقبل أن يعرف أهل كوسوفا مصيرهم ومصير بلدهم الذي دخله جنود الأطلسي ولم يخرجوا منه بعد، انتقلت بؤرة الأحداث إلى مقدونيا، حيث تتسع دائرة التوتر يوماً بعد يوم، بشكل ينذر بكارثة جديدة، يخشى أن يكون ضحاياها كالمعتاد من مسلمي البلقان.

في مقدونيا تتجلى صورة أخرى من صور التحيز ضد المسلمين، وازدواجية المعايير والكيل بمكيالين.

قالبان مقدونيا المسلمون - الذين جرى ضمهم إليها قسراً بعد حرب البلقان في عام ١٩١٢م يمثلون قرابة نصف عدد السكان، ورغم ذلك فهم يعيشون في فقر مدقع، مقارنة بالمقدونيين السلاف، وهم غير ممثلين في الحكومة والبرلمان بما يتناسب وحجمهم الديموجرافي، ويشكون من التعصب الأرثوذكسي الحاكم الذي يمنع النشاطات الإسلامية.. ومع تغير الأوضاع في البلقان، وتفكك يوغوسلافيا السابقة، ونيل كل القوميات الأخرى حقوقها، كان من الطبيعي أن تتور الأمال في نفوس البان مقدونيا لتعديل الأوضاع، وترجيح كفة الميزان المائلة، ومع ذلك، فلم يكن الألبان البادئين بالعنف، بل كان الجيش هو البادئ بالتحرك ضد الألبان والتحرش بهم، وجاء ذلك في وقت يراد فيه إعادة خلط الأوراق في البلقان، فالمنطقة لم تستقر بعد، والسبيل لاستقرارها - حسب سياسات الغرب - يكون عن طريق تفجير صراع جديد يتم على إثره إعادة رسم الخريطة.

بدون سابق مقدمات، طرح لورد أوين السياسي البريطاني والوسيط السابق في حرب البوسنة، فكرة عقد مؤتمر جديد على غرار مؤتمر برلين عام ١٩٧٨م، لإنهاء النزاعات في المنطقة، وقدم أوين خريطة جديدة، تعطي صربيا مساحات من البوسنة، وضم مساحات أخرى منها إلى كرواتيا، وإقامة كيان مسلمي البوسنة على ٣٠٪ فقط من أرضها الحالية، إضافة إلى تقسيم كوسوفا، ومنح صربيا منفذاً على البحر.

ونحن نشك في أن يحقق المشروع المقترح دولة مستقلة للمسلمين، إن قدر له النجاح، فأوروبا أكدت أكثر من مرة على لسان مسؤوليها، أنها لن تسمح بكيان إسلامي في قلب أوروبا، وذلك ركن أساس في استراتيجياتها حسيماً هو واضح حتى الآن، وحتى لو تحقق ما يطرحه المشروع، فإنه سيكون كياناً هزلياً ضعيفاً محاصراً، بعد أن يسلب من المسلمين ٧٠٪ من البوسنة الحالية التي يشكلون غالبية سكانها.

وعلى الرغم من التوقعات بزيادة التوتر في المنطقة بعد طرح مشروع أوين المذكور، فقد سمحت قوات الكيفور الموجودة في كوسوفا للجيش والشرطة الصربيين بالوجود داخل حدود كوسوفا، على الرغم من أن ذلك يزيد التوتر ولا يقله، كما عمدت الولايات المتحدة إلى سحب ٧٥٠ جندياً من قواتها في البلقان، وهذه الإجراءات العسكرية تغري كل طامع بالتحرك لتعزيز مكاسبه.

ويتضح اختلال الموازين وتعدد المكابيل عند الغرب، بالنظر إلى ردود أفعاله تجاه ما يحدث في مقدونيا ومقارنته بما حدث في البوسنة.

ففي عام ١٩٩٢م، تمرد الصرب الذين كانوا يمثلون ٣٢٪ من

سمو الأمير يكرم الخريجين المتفوقين



شمل سمو أمير البلاد برعايته الاحتفال الذي اقامته الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الأسبوع الماضي، لتكريم متفوق الخريجين للفصل الدراسي ٢٠٠٠/٩٩ الذي جرى على مسرح كلية التربية الأساسية بنات في الشامية، وبلغ عدد المكرمين فيه ٢٣١ طالباً وطالبة.

وقدلقى الدكتور مساعد الهارون وزير التربية والتعليم العالي، كلمة أكد فيها أن الدعم المعنوي من صاحب السمو أمير البلاد لأبنائه الطلبة، جعل الإبداع يمضي بلا حدود.

وأشاد الدكتور حمود المصنف مدير عام الهيئة بعناية سمو الأمير بقضايا النشء، والتذكير المستمر بالأخطار التي تحيط بالشباب ■

الكويت تؤيد تشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين



أدانت الكويت - بشدة - أساليب القتل، والقمع المتعمد الذي تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني بحق الأبرياء، العزل من المدنيين الفلسطينيين.

جاء ذلك في بيان القاه السفير محمد أبو الحسن المندوب الدائم لدولة الكويت لدى الأمم المتحدة أمام جلسة مجلس الأمن في الأسبوع الماضي التي تناولت بحث تطورات الحالة المتفجرة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ودعا أبو الحسن المجتمع الدولي للوقوف حازماً أمام ما تترده سلطات الاحتلال الصهيوني من مزاعم تخفيفها للحصار ضد الفلسطينيين وقال إن على مجلس الأمن تحمل مسؤوليته الكاملة بتأمين أمن وسلامة المدنيين الفلسطينيين، وضمان كرامتهم، وحققهم في العيش في استقرار بعيداً عن بطش سلطة الاحتلال الصهيوني، مطالباً بالدعم المطلق لمطالب

الفلسطينيين الداعية إلى إنشاء قوة تابعة للأمم المتحدة لحماية المدنيين داخل أراضيهم المحتلة بما فيها القدس.

وقال إن إنشاء هذه القوة من شأنه أن يضمن كشف الحقائق، ووضع حد للممارسات الصهيونية الشرسة التي ترتكب يومياً ■

الهيئة الخيرية تقدم مساعدات للأسر الفلسطينية فاقدة العائل

الدراسة، ومواصلة التعليم برغم الفترة القصيرة المتبقية على تخرجهم بسبب عدم القدرة على دفع الرسوم الجامعية من جهة، ولأن أسرهم تصبح في حاجة ماسة لعمل هؤلاء الأبناء بعد أن فقدوا من يعولهم، الأمر الذي زاد الأمر سوءاً، وحطم آمال وتطلعات معظم الأسر الفلسطينية.



يوسف الحجى

ومن جانب آخر أوضح سعيد يوسف الخطيب عضو لجنة زكاة القدس المركزية أن الكويت تقدم المساعدات للجميع، وأن الهيئة الخيرية قدمت لنا الكثير أيضاً، مجدداً شكره وتقديره لشعب الكويت لما يقدمونه من مساعدات ■

أكد السيد يوسف جاسم الحجى رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: أننا نشعر بمعاناة إخواننا وأبنائنا في فلسطين المستمرة منذ انتفاضة الأقصى المباركة، وأن أعداد العاطلين عن العمل في ازدياد نتيجة الممارسات الوحشية التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد شعبنا، وإخواننا هناك، مشدداً على وقوف الهيئة إلى جانب المتضررين، وأسره الذين فقدوا عائلهم.

جاء ذلك خلال لقائه وفداً من لجان الصدقات والزكوات بمدينة القدس، زار الكويت مؤخراً.

وقال الدكتور مصطفى محمود عضو الوفد إن كثيراً من طلاب الجامعة ينقطع عن

أصوات الحق وأسرى الكويت

أكد السيد عبدالله الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني أن صنعاء تضم صوتها إلى صوت الكويت، وتطالب بحل قضية الأسرى.

وأضاف: «كلما حاولنا القيام بمبادرة عملية نُصدم ببعض التعنت العراقي، لكن الباب مازال مفتوحاً، وسنواصل جهادنا».

ومن جانبه أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور: عصمت عبدالمجيد أن «معالجة ما أفرزه الغزو العراقي لدولة الكويت العام ١٩٩٠م، وإصلاح الخلل الذي أحدثه هذا الغزو في البنيان العربي يتطلب التصدي الجدي، والفعال لمعالجة جميع التداعيات التي لاتزال تعوق عودة الثقة والطمأنينة بين الأشقاء العرب، وأنه من بين هذه التداعيات إجماع مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين، ووضع نهاية لهذه القضية الإنسانية والاجتماعية».

وأضاف الدكتور عبدالمجيد أن الإسراع في تسوية هذه القضية سيكون له الأثر الإيجابي على الجهود المتواصلة التي تبذلها الجامعة العربية لرأب الصدع في العلاقات بين الأشقاء، وفتح صفحة جديدة نحو المستقبل.

هكذا ترتفع أصوات الحق من كبار المسؤولين العرب معبرة بصدق عن ضمير الشعوب العربية الذي ينادي بضرورة حل قضية الأسرى والمفقودين الكويتيين التي مضى عليها أكثر من عشر سنوات دون حل، والسبب في ذلك تعنت النظام العراقي الذي يدعي العروبة، والدفاع عن العرب!

فبأي شرع يسمح للعربي باحتجاز أخيه العربي أو يستبيح دمه، وعرضه، أو يحتجزه أكثر من عشر سنوات؟

فإذا كان النظام العراقي يرفع بحق شعار الوحدة العربية، ويدعو إلى ضرورة أن تكون الأمة العربية قوية وخالدة، فعليه أن يبرهن على ذلك بالعمل على كشف مصير الأسرى والمفقودين الكويتيين، وغيرهم من بقية الجنسيات العربية، علماً بأن هذا النظام سبق أن اعتذر لإيران بسبب الحرب التي دارت بينهما لأكثر من ثماني سنوات، ثم بادر بإطلاق سراح جميع الأسرى الإيرانيين لديه، والسؤال: لماذا لا يعتذر النظام العراقي عن غزوه للكويت، ويطلق سراح أسراها؟ ■

خالد بورسلي

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4835091 - للإشتراكات،
لندن - للإعلان، 208 7422022 - Tel: (0044)208 7422224 - Fax:
للاشتراكات، 208 7422344 - Tel: (0044)208 7421280 - Fax:

افتتاح من ه نواب بتدريس حقوق الإنسان لضباط الشرطة

تقدم خمسة أعضاء بمجلس الأمة باقتراح برغبة إلى رئيس المجلس بتدريس مقرر مبادئ حقوق الإنسان في أكاديمية الشرطة، وكذلك لعهد تدريب الضباط والأفراد.

وجاء في مقدمة الاقتراح: «نظراً للأهمية التي يكتسبها موضوع تعليم حقوق الإنسان في عالمنا المعاصر، وضرورة تعميم هذه الثقافة لتكون الأساس في التعامل البشري، وإدراكاً لطبيعة مهام إنفاذ القوانين في سبيل حماية النظام العام، وللطريقة التي تتم بها ممارسة هذه المهام تماشياً مع مبادئ حقوق الإنسان، ومنعاً لاحتمالات إساءة استعمال السلطة، فإننا نتقدم باقتراحنا هذا لعرضه على المجلس».

قدم الاقتراح الدكتور محمد البصيري وعبدالمحسن جمال وعبدالله الرومي، وصالح عاشور، ود. حسن جوهر. ■

في سؤال من جمال لوزير المالية،

أين يذهب فائض الأموال وإيداعات الفطوط الكويتية؟



عبد المحسن جمال

وجه عبدالمحسن يوسف جمال عضو مجلس الأمة سؤالاً إلى الدكتور يوسف إبراهيم وزير المالية يقول فيه: هل قامت أي من المؤسسات العامة أو الشركات المملوكة للدولة بإيداع فائض أموالها لدى شركات الصيرفة داخل

الكويت بدلاً من البنك المركزي أو البنوك المحلية؟ وأشار النائب إلى أنه إذا كانت الإجابة بنعم «فيرجى إفادتي ببيان تفصيلي باسم كل شركة صيرفة تعاملت معها».

وجاء في السؤال كذلك: هل أودعت مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مبالغ من أموالها لدى المجموعة التجارية المتحدة قبل الاحتلال العراقي الغاشم؟

وأضاف أنه «إذا كانت الإجابة بنعم فيرجى إفادتي بمقدار الوديعة، وهل تم استرداد الوديعة قبل تصفية المجموعة، وإن كان الجواب بالنفي فارجو إفادتي بالخطوات التي قامت بها المؤسسة في سبيل استرداد حقوقها، والحفاظ على المال العام». ■

محطات

كُلُّهُ إلا التربية الإسلامية



أكدت وزارة التربية أن «علاوة التخصصات النادرة» ستشمل ٢٣٧٦ معلماً منهم ٥٦٠ من الذكور، فيما ستتمتع علاوة المناطق النائية لـ ٨٩٧ معلماً في الجهراء، و١٨٥ في الزور وأم الهيمان والوفرة.

وقالت الوكالة المساعدة للشؤون الإدارية في الوزارة إنه تم تحديد التخصصات بمواد اللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية، والتربية البدنية، والتربية الفنية للبنات، والعلوم والرياضيات والدراسات العملية والحاسب الآلي، والموسيقى. إنني استغرب مثل هذا التوجه لدى قياديي وزارة التربية الذين يبدون الاهتمام بالتربية الموسيقية والبدنية والفنية ويجعلونها من التخصصات النادرة في الوقت الذي يستبعدون فيه التربية الإسلامية مع أن الأصل أن يكون هذا التخصص له الأولوية في التشجيع، والدعم لأنه أساس التربية الربانية، والروحانية، والعلوم الشرعية وكذلك لتوعية الطلبة والطالبات بأمر دينهم، وحثهم على الأخلاق الفاضلة.

إن مدرسي التربية الإسلامية هم الركن الحصين للعملية التربوية، والأساس المتين، وهم يستحقون كل الدعم والتشجيع، وبالاهتمام بهم تكون المسيرة التربوية على الطريق الصحيح، ودون الاهتمام بالتربية الإسلامية «منهجاً، ومعلمين» ستظل مشكلة التربية قائمة في مجتمعنا. ■

الوزير الجديد والهل البسيط



قال فهد الميع وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الإسكان إنه طلب من مسؤولي المؤسسة العامة للرعاية السكنية تزويده بتفاصيل المشاريع الإسكانية القائمة والمزمع تنفيذها، إضافة إلى إحصائية بمساحات الأراضي الفضاء، والية التعامل معها.

اعتقد أن وزير الإسكان ليس بجديد على القضية الإسكانية، فخبيرته السابقة ككاتب بالبرلمان تعطبه تصوراً واضحاً لكيفية معالجة هذه المشكلة المزمنة، فتوفير الأراضي دون عوائق، وكذلك توفير التمويل اللازم لإقامة المشاريع متوقف على صدق التوجه لحل هذه المشكلة، والإرادة الصادقة، والقرارات المدروسة بعناية لإيجاد أفضل الحلول لتقليل فترة الانتظار التي لاتزال أكثر من عشر سنوات. ■

الاقتصاد الكويتي.. والمستثمر الأجنبي



أكد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية أن الاقتصاد يأتي في مقدمة أولويات الحكومة، وأنه يحظى باهتمام كبير.

وأضاف: الأمور تسير في خطوات منتظمة ومنسقة، ونحتاج إلى الوقت وليس أكثر من ذلك كي نقوم بواجبنا تجاه القضايا كافة.

كثيرة هي التصريحات التي تصدر بهذا المعنى بين فترة وأخرى، فالجانب الاقتصادي مهم جداً لأن هناك قطاعات كثيرة في البلد يتوقف عملها عليه، وكذلك لا بد من مراعاة الظروف الدولية، والمتغيرات في التخطيط للاقتصاد الكويتي، فالمرحلة الجديدة للنمو الاقتصادي في الكويت يجب أن تتواءم مع طبيعة ومتطلبات التطورات العالمية والإقليمية، والمحلية وذلك ببناء قواعد جديدة يقوم فيها النمو على كفاءة أداء عناصر الإنتاج من قوة عمل، وأصول إنتاجية.

ومن العناصر التي يجب على الاقتصاد الكويتي الأخذ بها كذلك الاعتماد على التنوع الاقتصادي، وزيادة فاعلية عناصر الإنتاج من قوة عمل، ورأسمال، وتنظيم، ولعل أبرز التوجهات في إطار التنظيم هو سن القوانين والتشريعات للمزيد من الانفتاح على الاقتصاد العالمي، فمثلاً مناقشة قانون المستثمر الأجنبي، وإقراره من قبل مجلس الأمة كسلطة تشريعية بحاجة لعوامل عدة حتى يؤتي هذا القانون ثماره.

ومن أبرز هذه العوامل:

- ١ - توفير البيئة المناسبة التي لاتعارض مع طبيعة المجتمع الكويتي، وتحديد المجالات المتاحة أمام المستثمر الأجنبي.
- ٢ - الإسراع بتعديل النظام الضريبي.
- ٣ - الإعلان عن المحفزات والمميزات مثل إلغاء القيود على فيزا العمل لتسهيل انتقال العمالة الماهرة دخولاً وخروجاً، ومنع دخول العمالة الهامشية إلى البلاد.
- ٤ - توفير الأراضي، ومنح الرخص التي تتطلبها المشاريع العملاقة.
- ٥ - المحافظة على مكتسبات رؤوس الأموال الكويتية كأساس متين، وتنسيق عملها مع رؤوس الأموال الأجنبية. ■

بودر الشاي المعطر للجسم



بودر معطر

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز



معارض

للعطور

منذ 1928

إفائة عاجلة من اللجنة المشتركة للمصوماليين المتضررين من الجفاف

صرح السيد يوسف جاسم الحجري - رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - بأن اللجنة تسلمت تقريراً مفصلاً من مندوبيها في الصومال عن سير عمليات الإغاثة التي تضطلع بها اللجنة هناك. وأضاف الحجري أن الصومال في ظل الأوضاع الراهنة والمشكلات المترابطة، وغياب المؤسسات الإغاثية، والمنظمات الإنسانية تتضاعف معاناته، إذ يموت يومياً عشرات الأفراد من الشعب الصومالي لأسباب مختلفة ما بين الجوع والمرض. وذكر أن مندوب اللجنة تفقد تجمعات اللاجئين في مدينة مقديشو بالتعاون مع جمعية الإصلاح الخيرية

في الصومال، وبعض المسؤولين الحكوميين، واطلع على الوضع عن كثب، كما اشتمت زيارته مخيمين، قُدر عدد اللاجئين فيهما بـ ٨٠٠ شخص، وقد رأت اللجنة توجيه جزء من الإغاثة لهذين المخيمين، شمل العديد من الأصناف الغذائية. وقال الحجري: إن المساعدات التي تم توزيعها على اللاجئين هناك تكلفت أكثر من ٤٣ ألف دولار أمريكي، وتركت أثراً كبيراً في نفوس المستفيدين في هذا الطرف من موسم الجفاف، وأهاب بالمتبرعين الالتفات إلى مناساة الشعب الصومالي، وتوجيه تبرعاتهم الإغاثية في هذا المضمار. ■

مؤتمر «إشكالية المرأة المعاصرة» يفتتح أعماله



اختتمت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - مؤتمرها التاسع تحت عنوان «إشكالية المرأة المعاصرة في المجتمعات العربية والإسلامية»، تحت شعار «النهوض بواقع المرأة مطلب شرعي واجتماعي وضرورة اجتماعية»، الذي عقد في الفترة ما بين ١٧ - ٢١/٣/٢٠١٠م تحت رعاية الدكتورة فائزة الخرافي مديرة جامعة الكويت بمقر منظمة المدن العربية. شارك في المؤتمر نخبة من العلماء والمفكرين والأساتذة من داخل الكويت وخارجها، وقد القوا - في ندواتهم وأوراقهم - الضوء على إشكالية المرأة

اختتمت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية - مؤتمرها التاسع تحت عنوان «إشكالية المرأة المعاصرة في المجتمعات العربية والإسلامية»، تحت شعار «النهوض بواقع المرأة مطلب شرعي واجتماعي وضرورة اجتماعية»، الذي عقد في الفترة ما بين ١٧ - ٢١/٣/٢٠١٠م تحت رعاية الدكتورة فائزة الخرافي مديرة جامعة الكويت بمقر منظمة المدن العربية. شارك في المؤتمر نخبة من العلماء والمفكرين والأساتذة من داخل الكويت وخارجها، وقد القوا - في ندواتهم وأوراقهم - الضوء على إشكالية المرأة

دورات تدريبية بجميع المحلات تدهنها اللجنة النسائية بالإصلاح

بدأ مركز مي البدر باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي للتدريب والتطوير في استقبال طلبات الالتحاق ببرنامج الدورات الذي اعده المركز خلال الفترة ما بين ١٩ مارس الجاري وحتى ٣٠ مايو المقبل. وصرحت الدكتورة وفاء الرباح مسؤولة الدورات التدريبية في المركز، بأن المركز حرص على تنوع الدورات التدريبية لتستفيد منها أكبر شريحة من النساء. وعن البرنامج التدريبي، ونوعية الدورات قالت: إن هناك ٩ دورات تتناول هندسة الاتصال البشري، وأدب اللياقة النفسية، والعلاقة الزوجية واضطراباتها وبعض القضايا المتعلقة بالعباية الشخصية والمطبخ والتوعية الصحية، مع طرح مفاهيم إدارية من حياة الصحابة، يحاضر فيها أساتذة متخصصون. وقد التحق بهذه الدورات - لغاية الآن - ١٥٠ متدربة. وأكدت الرباح أن الرسوم التي تدفع للالتحاق بالدورات رمزية جداً، لأن الهدف منها، هو تطويرات قدرات النفس، وتعلم شيء جديد نافع، لنا ولأسرتنا. ■

مكتبة تستحق أن تزار

٣٥ ألف عنوان و ٨٠ ألف مجلد في مكتبة اللجنة الاستشارية العليا

كتب: منيف العنزي

تعد مكتبة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أكبر مكتبة في الكويت من حيث الكم والأفضل نوعاً من حيث الكيف إذ تحتوي على آلاف أمهات الكتب، والمخطوطات، والدوريات النادرة.

ولأنها مكتبة تستحق أن تزار بحق كان لنا هذه الجولة داخلها مع هزاع الفضلي - رئيس وحدة خدمات المعلومات والتوثيق بها - الذي قال:

إن المكتبة تضم بين أجنحتها مكتبات كاملة لكتاب مشهورين في العلوم الشرعية الفكرية، تعتبر كنزاً حقيقياً للمعلومات التي يطلبها كل باحث ومهتم، وإن ما يوفره مركز المعلومات من خدمات للبحث والدراسة هو خلاصة دراسة وضعت أمام أعينها كيفية خدمة الباحث بأسرع أسلوب، وأدق نظام.

ويوضح أن مركز المعلومات - الذي تعتبر المكتبة مصدره - شرع في تقديم بطاقة لكل باحث دائم في المكتبة، لمساعدته على البحث عن الكتب والمراجع المطلوبة، كما خصصت المكتبة لطلاب الدراسات العليا مكاتب خاصة بهم، وخدمات أخرى مساندة، توفر الراحة، والمعلومة بالإضافة إلى خدمة البحث عن المراجع والكتب التي توفر جهد الباحث ووقته.

أما إدارة مركز المعلومات والتوثيق فتتكون من وحدات فنية وإدارية عدة إضافة إلى قاعات رئيسة تشمل قاعات: المكتبة التراثية، والمكتبة



المعاصرة، والرسائل الجامعية وأبحاث المؤتمرات والندوات، والدوريات، والكتب الأجنبية، والمخطوطات، والمكتبيات الخاصة إضافة إلى المواد السمعية والبصرية.

ويضيف أن المركز يضم حالياً نحو ٣٥ ألف عنوان بمجموع ٨٠ ألف مجلد ما بين كتب تراثية، ومعاصرة بالإضافة إلى الدوريات، والمواد السمعية، والبصرية، والمخطوطات، وذلك حسب التصنيف التالي:

العدد	المادة
٨٠ ألف مجلد	الكتب التراثية والمعاصرة
٢٦٠ دورية بمجموع ١٤ ألفاً و ٣٥٩ دورية	الدوريات
٧٠٠ مخطوط	المخطوطات
بخلاف الجامعات ١٠٢٠ وعاء	المواد السمعية والبصرية

وقد بلغ عدد المستفيدين من مركز المعلومات (٩٢٨٠) شخصاً خلال الفترة من ١٩٩٣م حتى عام ٢٠٠٠م، وذلك كما هو مبين بالجدول:

٥٢٠	طلبة الدكتوراه
٢٠٣٢	الماجستير
٢٠٨٨	طلبة جامعيون
٤٦٤٠	باحثون
٩٢٨٠	المجموع

٣٠٠ معاق يستفيدون من مشروع «وافعلوا الخير»

التي ترد إلى اللجنة طالبة توفير الكرسي في ازدياد، إن وصل عدد الحالات إلى أكثر من ٣٠٠ حالة مرشحة للازدياد، مشيراً إلى أن قيمة الكرسي المرفوعة بالنسبة للمعاق تغل كواهل أسرهم.

وأهاب نافع بالمحسنين التفاعل الإيجابي مع المشروع، مشيراً إلى أن عدد الذي شملتهم مساعدات توفير الكرسي بلغ نحو التسعين حالة في الوقت الذي تنتظر فيه بقية الحالات حظها من وصول الكرسي، فيما تنتظر اللجنة بدورها التبرعات لتغطيتها.

وأضاف أن أكثر من ١٣٥ ألف دينار انفتحتها اللجنة من أجل شراء وتوزيع الكراسي على المعاقين من المحتاجين، مشيراً إلى أن قيمة الكرسي تبلغ أكثر من ١٥٠٠ دك. ■

تسبني لجنة القرين للزكاة والخيرات مشروع «وافعلوا الخير» الذي يستهدف تزويد المعاقين في الأسر المحتاجة بالكراسي ذات المواصفات الخاصة للمعاقين. وأوضح نافع المطيري - رئيس اللجنة - أن الحالات

نصف مليون دينار للتخصصات النادرة بالوزارات

حدّد ديوان الخدمة المدنية - بالتعاون مع وزارة المالية - ميزانية التوظيف لغير الكويتيين لعام ٢٠٠١ / ٢٠٠٢م بمبلغ نصف مليون دينار كويتي بهدف تعيين غير الكويتيين في الجهات الحكومية عند الاحتياج إليهم في بعض التخصصات النادرة خاصة في وزارتي الصحة، والتربية. ■

بيت ثقافة الطفل مركز إشعاع ثقافي

غرس القيم الدينية في نفوس الأطفال وأسبوع خليجي لأول مرة

كتب: حسين الجراي



مركز عبدالعزيز حسين الثقافي بمشرف مركز إشعاع حضاري يحتضن

مواهب الأطفال في جو ثقافي تربوي، ويعمل على تنميتها، وتهذيبها في ظل الاحتفاظ بالقيم، والعادات، والتقاليد الإسلامية.. ومن أجل تعرفه، وتعرف أهدافه وأنشطته، كان للثقافة هذا اللقاء مع كاملة العياد مراقبة ثقافة الطفل بالمجلس الوطني.

تقول: لقد افتتح مركز مشرف الثقافي عام ١٩٩٦م، بمناسبة أول مهرجان ثقافي للأطفال بعد ١٣ مهرجاناً لكتب ولعب الأطفال، وكان اسمه مركز مشرف الثقافي، لكنه تغير بقرار من مجلس الوزراء ليُسمى مركز عبدالعزيز حسين الثقافي تكريماً لعبدالعزیز حسين أحد رواد الحركة الثقافية في الكويت.

وعن أهم أهداف بيت ثقافة الطفل توضح أن المركز يتضمن أركاناً عدة منها مراقبة ثقافة الطفل التي تتواصل محلياً وعربياً ودولياً بكل ما يهتم بثقافة الطفل، وتخطيط المشاريع الثقافية الموجهة للأطفال والناشئة والشباب، التي تعمل على غرس القيم الدينية والأخلاقية والإبداعية في نفوس الأطفال، كما يشتمل على قاعة الكمبيوتر، ومرسم، ومكتبة، فيها الكثير من الكتب العربية والأجنبية، إضافة إلى استهداف تنمية المهارة لدى الأطفال، وصقل مواهبهم في جو أخلاقي علمي يعتمد على نخبة ممتازة من القائمين على العمل.

وحول أهم الأنشطة التي سيقوم بها المركز هذا العام توضح أنه في ظل احتفال الكويت كعاصمة للثقافة العربية، فإنه سيكون هناك ربيع ثقافي متميز، ومهرجان الطفل الثقافي السنوي، وأسبوع الطفل الخليجي في دولة الكويت الذي يُقام لأول مرة، وبرنامج لماذا نقرأ؟ إضافة إلى صيف ثقافي متميز، وإشراقة ثقافية، وذلك إضافة إلى الدورات الفنية، والعلمية والثقافية التي يُقدم من خلالها دورات في اللغة الإنجليزية، والكمبيوتر، والدورات الفنية، والحلقات النقاشية، والرحلات التربوية للأطفال. ■

لجنة فلسطين تبدأ حملة لمداد رسوم الطلبة المحتاجين

بدأت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حملة جديدة لدعم مشروع طلبة المدارس الخاصة داخل الكويت بعدما صارت الرسوم الدراسية هاجساً يؤرق أولياء الأمور ما يهدد منات الطلبة - بمختلف مراحل التعليم - بالحرمان من هذا الحق الطبيعي.

وصرح خالد الشرف - رئيس شؤون الإعلام والمتبرعين باللجنة - بأن اللجنة استقبلت طلبات أكثر من ١٢٥٠ أسرة فقيرة من أجل مساعدتهم في سداد رسوم أبنائهم في المدارس.

وأضاف أن اللجنة تستصرخ ضمائر أهل الخير لكي يمدوا أيديهم بالمساعدة لهؤلاء الطلبة حتى لا يحرموا، أو يفصلوا من التعليم بسبب نقص المال لدى ذويهم ■

١٥ ألف أسرة استفادت بمساعدات وزارة الشؤون

أكد منصور المنصور - مدير إدارة الرعاية الأسرية في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل - أن المساعدات التي تصرفها الوزارة لغفنة المطلقات لا تساعد على زيادة نسبة الطلاق بل تعمل على مساعدتهن من الناحية المادية لمواجهة ظروف الحياة.

وأضاف أن عدد الحالات التي استفادت من المساعدات المنوطة من الوزارة - حتى شهر ديسمبر الماضي - ١٥ ألفاً و٢٦٧ أسرة، وأن هناك ٩٥ حالة تم رفضها لعدم انطباق قانون المساعدات العامة عليها.

وأوضح أن أي استثناءات في الصرف إنما تكون لاعتبارات إنسانية واجتماعية، ووفق شروط وضوابط لكل حالة حسب نص المادة ١٩ مكرر من المرسوم بقانون، مشيراً إلى أن وقف المساعدة، أو استمرارها، أو زيادتها يتوقف على نتيجة البحث الاجتماعي الذي تقوم به الوزارة ■

فورنتسوف يؤكد: أسرى الكويت بالعراق على قيد الحياة

أكد يولي فورنتسوف منسق الأمم المتحدة الخاص لشؤون الأسرى والمفقودين الكويتيين، وغيرهم، والممتلكات الكويتية لدى العراق، أنه يعرف أن أسرى الكويت في العراق على قيد الحياة مطالباً المجتمع الدولي بالضغط على نظام بغداد لإيجاد حل سريع لهذه القضية الإنسانية.

وقال - في تصريحات لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» - برغم أنني لا أملك معلومات مباشرة عن أسرى الكويت إلا أنني، ومن خلال مصادر غير مباشرة، أعرف أنهم على قيد الحياة، ومن الواضح أن العراق يخفي شيئاً، فمسؤولوه يعترفون بأنهم اعتقلوا هؤلاء الأشخاص الأبرياء، بيد أنهم يقولون بعد ذلك: إن الأسرى اختفوا، واصفاً ادعاءاتهم تلك بأنها «مجرد كلام سخيف» ■

«تكفون افهموني» .. لمكافحة المخدرات

يبدأ مشروع غراس الإعلامي لمكافحة المخدرات - قريباً - في الجزء الثالث من حملته الإعلامية تحت شعار «تكفون افهموني» على أن يستمر شهرين متتاليين. وصرح الدكتور عويد المشعان المشرف العام على المشروع بأن الإعداد لهذا الجزء قد استغرق قرابة ثلاثة أشهر، تضمنت لقاءات مع مجموعة من خبراء التربية وعلم النفس والاجتماع من أجل الوصول إلى ملامح الخطاب الإعلامي المناسب لشريحة المدمنين، وما تتعرض له من مشكلات، كما تضمنت مرحلة التحضير لقاءات مع شرائح مختلفة من الآباء والمراهقين.

وأوضح أن اختيار شعار «تكفون افهموني» هو التعبير المناسب عن الحالة النفسية التي يعيشها المراهق عند عدم انسجامه مع الآخرين، أو عدم تفهمهم لطبيعة المرحلة التي يمر بها. وعن وسائل الحملة التوعوية الجديدة، ذكر الدكتور المشعان أن هناك مجموعة الرسائل التلفزيونية المصممة لعرض مشكلات التخاطب مع المراهق، تليها مجموعة أخرى توضح الضوابط، والمفاهيم التربوية التي تحدد سبل معالجتها، إضافة إلى وسائل أخرى مثل الإعلانات الخارجية، والإذاعة، والبوسترات، وإعلانات الباصات... إلخ ■

متميزة .. تتميزك



السعيد محمد العمودي



جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٥



المجتمع الإسلامي

وأيضا ذُكر اسم الله في بلد عدت أرجاءه من لب أوطاني

البشير: تفعيل الحوار الإسلامي - الإسلامي



د. عصام البشير

أكد الدكتور عصام البشير وزير الإرشاد والأوقاف السوداني الجديد أن وزارته ستعمل على تجنب المساجد مظاهر الصراع السياسي، وأحداث الفتن، وتخصر مهمتها في أن تكون دوراً للعبادة، وجمع الكلمة، وائتلاف القلوب.

وأوضح البشير - العضو القيادي بجماعة الإخوان المسلمين في السودان - أن وزارته بصدد تفعيل الحوار الإسلامي - الإسلامي، وحوار العقائد، والحضارات، مشيراً إلى تشكيل لجان متخصصة خلال المرحلة المقبلة لمناقشة قضايا الوقف، على أن يعقبها مؤتمر جامع للوقف في السودان ■

رحيل المعارض الصلب

هل تسمح السلطات المصرية بعودة «الصلب» وهزب العمل؟



عادل حسين

بسبب انتمائه للحزب الشيوعي المصري، لكنه قبل نهاية السبعينيات - تحول إلى الفكر الإسلامي، وكان لتحوله، هو وعدد من المفكرين المصريين الآخرين أثر كبير في الحياة الفكرية، والسياسية المصرية، والعربية.

انتسب عادل حسين - بعد تحوله هذا - لحزب العمل الذي كان استمراراً لحركة مصر الفتاة، ثم رأس تحرير جريدة الحزب، وقاد تحولاً كبيراً داخله نحو الاتجاه الإسلامي، كما سعى لعقد تحالف مع جماعة الإخوان المسلمين، انضم إليه حزب الأحرار حيث شكل «التحالف الإسلامي» أكبر كتلة معارضة في برلمان عام ١٩٨٧م.

كما خاض - برحمه الله - معارك سياسية وثقافية عدة، انتهت بمعركة «وليمة لأعشاب البحر»، التي استغلتها الحكومة المصرية لتجريد حزب العمل، وحجب صحيفته عن الصدور. ■

مصر: إطلاق سراح الزعفراني وتعيين معاملة المعتقلين الإخوان

بعد أكثر من خمسة شهور قضائها في السجن أطلقت السلطات المصرية سراح الدكتور إبراهيم الزعفراني - أحد أبرز قيادات جماعة الإخوان المسلمين بالعاصمة المصرية الثانية الإسكندرية، وأحد قيادات العمل النقابي الطبي حالياً، والعمل الطلابي في السبعينيات.

وكان الزعفراني قد اعتقل في أثناء مسيرة انتخابية مع زوجته السيدة جيهان الحلفاوي التي ترشحت لانتخابات البرلمان السابقة (حرم زوجها من الترشح بسبب الحكم عليه بالسجن في قضايا الإخوان التي نظرتها محكمة عسكرية قبل انتخابات ١٩٩٥م)، كما ألقت القبض على كل من عمل معها من عناصر الإخوان في دائرتها (الرمل)، ویرغم ذلك فقد

حققت أعلى رقم من الأصوات، متقدمة، هي ومرشح الإخوان عن المقعد الثاني للدائرة - بمراحل - على باقي المرشحين، ولا تزال السلطات تتلصق في إجراء انتخابات الإعادة بالدائرة.

وقد أصرت أجهزة الأمن على استمرار اعتقال الزعفراني ربما لممارسة ضغط نفسي على زوجته كي تتراجع عن دخول الانتخابات، فيما فسّر بعض المراقبين تعطيل الانتخابات بأن النظام المصري إنما يقلد في ذلك النظام التركي العثماني المتطرف، إذ هو لا يريد أن يسمح بوجود خمار إسلامي تحت قبة المجلس النيابي.

من ناحية أخرى تحسنت معاملة السلطات المصرية للإخوان المحبوسين شيئاً ما عقب انتهاء انتخابات نقابة المحامين مؤخراً. ■

قمة.. بضيافة القذافي

استعانت الجهات الأمنية في العاصمة الأردنية عمان بعشرة آلاف جندي لتأمين إقامة الحكام العرب، الذين يعقدون قمتهم يوم ٢٧ مارس الجاري بعمان.. وتلقت الأردن ٢٠٩ سيارات فارهة، ومجهزة على أعلى مستوى من العقيد الليبي معمر القذافي لاستخدامها في تنقلات الوفود خلال حضورها للقمة، كما تكفل القذافي أيضاً بتكاليف نقلها.

بيان استنكاري: استنكرت

الإمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة جريمة تمزيق نسخ من القرآن الكريم التي اقترفتها بونيون هنود خلال مظاهرة. وأعرب بيان أصدره الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام للرابطة، عن شديد الأسف للتعدي على القرآن الكريم، وهو كتاب الله الذي يتعبد بتلاوته أكثر من مليار وربع المليار من المسلمين؛ داعياً الجهات المسؤولة في الهند إلى متابعة هذا الحدث البشع الذي يوصف بأنه عمل استفزازي لمشاعر المسلمين، ومنع تكراره.

رابطة العلماء: يسعى الشيخ

يوسف القرضاوي لتشكيل رابطة لعلماء المسلمين في العالم لبحث شؤون المسلمين، وإعطاء الرأي والنصيحة المتفق عليهما في المشكلات، والقضايا الراهنة، وكذا توجيه المسلمين لما فيه الخير والصالح لهم، وللإنسانية جمعاء.

ترتيبات وزيارة: تحولات

العاصمة السويدية أوستكهولم إلى خلية نحل مع تولي السويد رئاسة الاتحاد الأوروبي. وسوف تبدأ السويد العمل بتأشيرة شنجن الأوروبية، وتحسباً لذلك؛ شهد مطار أيرلندا الدولي ترتيبات أمنية كبيرة حتى لا تتحول البلاد إلى دولة حبلية بالمهاجرين غير الشرعيين كما تقول المصادر الأمنية. ومن جهتها بحثت وزيرة الخارجية السويدية - خلال لقائها مع نظيرها الأمريكي كوان باول في واشنطن مؤخراً - الزيارة التي سيقوم بها الرئيس بوش إلى السويد في مطلع شهر يوليو المقبل.

السودان يرفض التصور الأمريكي لسودان بنظامين

نداء من ٣٧ عالماً وقيادياً إسلامياً

وجّه ٣٧ عالماً، وداعية، وقيادياً إسلامياً، نداءً للمبادرة إلى إفراغ السجون من كل سجين سياسي، وإطلاق الحريات العامة والخاصة، وفرض كل المنازعات الفكرية والسياسية بالحوار والتفاوض، والاحتكام لسلطة الرأي العام.

وقال النداء - الذي حمل عنوان: «دعوة إلى إخلاء السجون من كل سجين سياسي» - إن على حكومات المسلمين والأمة وهي تستقبل السنة الهجرية الجديدة، أن تبادر إلى إفراغ السجون من كل سجين سياسي، وإطلاق الحريات العامة والخاصة، ومنها حرية الصحافة والتعبير والاجتماع، وتكوين الأحزاب، والتظاهر، واستقلال القضاء، والمشاركة في السلطة عبر تنظيم انتخابات نزيهة، يشارك فيها الجميع بما يعيد الاعتبار لشريعة الله مرجعيةً علياً لمعرفة الحق، والباطل، والحلال والحرام، والخير والشر، ولصناديق الاقتراع سبيلاً وحيداً للتداول السلمي للسلطة، وللشعب مصدراً وحيداً لشرعية الحكم.

ودعا الموقعون على النداء إلى أن «تُفَضَّ كل المنازعات الفكرية، والسياسية بالحوار، والتفاوض، والاحتكام لسلطة الرأي العام بدلاً عن كل أشكال العنف، والتسلط، مهما كان مآثها: جهة شعبية أم حكومية».

حمل النداء توقيع ٣٧ داعية، ومفكراً وقيادياً إسلامياً يتقدمهم الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ أحمد ياسين، والقاضي حسين أحمد. ■

ينبغي أن تكون عليه علاقات الخرطوم وواشنطن في المرحلة المقبلة.

وقال عثمان: إن الرسالة اعتمدت إيقاف الحرب، وتحقيق السلام في السودان كمبدأ، مع التأكيد على نية واشنطن لمعالجة قضاياها الخلافية مع الخرطوم عبر الحوار، وتجاوز مرحلة العداء، مضيفاً أن تحرك الإدارة الأمريكية الجديدة تجاه تحقيق السلام في السودان يعني أنها بدأت تتحرك نحو «الحيادية» في تعاملها مع قضية السودان، وهو ما لم يكن موجوداً من قبل، ووصف الوزير موقفاً هذا «بالإيجابية».

وعلى صعيد متصل: أبقّت الإدارة الأمريكية على منصب المبعوث الخاص للسودان برغم أنها ألغت وظائف ٢٣ مبعوثاً خاصاً من جملة ٥٥ مبعوثاً في سياق التغييرات الكبيرة في المناصب التي تسلمتها من إدارة الرئيس السابق كلينتون، وهو ما رأى البعض أنه يشير إلى اهتمام الإدارة الأمريكية الجديدة بالشأن السوداني. ■



عمر البشير

رفض السودان المقترح الأمريكي الداعي لقيام السودان موحد بنظامين منفصلين في الشمال والجنوب. وتساءل الرئيس السوداني عمر البشير عن جدوى قيام نظامين منفصلين في بلد واحد؛ مشيراً إلى أن الورقة الأمريكية - التي أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن مؤخراً، ووردت فيها مقترحات خطيرة تمس وحدة السودان - غير رسمية، ولا تعبر عن وجهة نظر إدارة «بوش»، وأنها مجرد مقترحات.

وأضاف أن الجانبين قد أمنا على عودة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين (قائم بالأعمال)، وأن السودان في طريق اعتماد سفير له بالولايات المتحدة.

إلى ذلك: كشف الدكتور مصطفى عثمان - وزير الخارجية السوداني - النقاب عن تفاصيل الرسالة التي تسلمها من نظيره الأمريكي «كولن باول» مؤخراً بالقول إنها حملت ردوداً إيجابية بشأن مقترحات الحكومة السودانية للإدارة الأمريكية حول ما

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس.

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين ما يسمى «مصانع الشهادات المزيفة»، والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن المدارس العالمية بالمراسلة، (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل المجلس الوطني للدراسة المنزلية، والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختبار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على التسمية وأرسلها مع قصاصه هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتهاون بها. وسنرسل لك بدورتنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط. فمس هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BY541W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
info@link-intl.com

ICS
SINCE 1890

Z393C

لنا الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

لنا نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX _____
CITY _____ P.CODE _____
COUNTRY _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الحديثة	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج دبلوم مهنية	
72 صيانة الأجهزة المنزلية	01 برمجة الكمبيوتر لغة البيسك
24 مساعيد طبخ ألمان	07 الترانسوية الأمريكية
12 نيكور وتصميمه والحقي	02 الكنتورينيات أساسي
08 محاسبة ومسك دفاتر	05 إدارة مطاعمهم ومسابق
06 فني كسهر برمانتي	33 تصميم كارتونية
03 مناية ورعاية أطفال	35 صيانة حاسبة والصفر
38 اختصاصي الحاسب الشخصي	14 كيمياع وتصنيع
55 ميكانيكي ديزل	59 الطهي والشاموس
94 إلهافقة وتصنيعية	23 مساعيد طبخ
85 رسم هندسي ومعماري	51 أزياء وتصارة ملابس
41 صحافة وكثافة القصة القصيرة	33 تصليح نرايبات يدوية
39 إعداد التقارير الطبية	52 مساعيد وخبرناظ
40 تصوير فوتوغرافي	27 العناية على الحيازة السرية
70 إدارة الأعمال الصغيرة	42 مساعيد طبخ بيطري
79 فني الكنتورينيات	16 لغة الطيران تطبيقية
27 تصليح الحاسب الشخصي	89 صيانة الكاتر الصغيرة
26 مساعيد مدرس	08 مساعيد فلفوني
30 نسج نسج زهور	48 الحاسبة باستخدام الحاسب الآلي
04 ميكانيكا سيارات	42 تصليح وخياطة ملابس
	87 صيانة التلفزيون والصديو

كفتارو؛ لا صلاة مشتركة مع النصارى بالمسجد الأموي



أحمد كفتارو

نفى الشيخ أحمد كفتار مفتي سورية في محاضراته الأسبوعية بمجمع أبي النور بحضور وفد من الكنائس البريطانية والأيرلندية. ما روجته بعض الجهات من إقامة «صلاة مشتركة» بين المسلمين والنصارى في المسجد الأموي بالعاصمة دمشق، وقال: «لم يصدر عن أي جهة موافقة أو فتوى بهذا الخصوص» مستغرباً مثل هذه الادعاءات.

وأضاف كفتارو: «إن التعايش بين المسلمين والمسيحيين في العالم لا يتوقف على إقامة صلاة مشتركة بينهما، بل يتوقف على العمل الجاد والمبذون لنصرة قضايا المستضعفين والمحرورين في العالم، ولحماية الإنسانية عموماً من الأخطار المحدقة بها».

ويشان زيارة بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني إلى سورية قال المفتي: «سورية تعيش وحدة وطنية متميزة بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك تعايشاً وتعاوناً يمتد إلى أعماق التاريخ لم يشوهه باستثناء ما حصل في الحروب الصليبية التي اتخذت المسيحية كغطاء لغزواتها، وكذلك المآسي الكبيرة التي نتجت عن الممارسات الاستعمارية التي استخدمها الغرب بحق شعوب المنطقة».

وأكد الشيخ أحمد كفتارو أن الاعتذار عما ارتكبه الصليبيون في حروبهم أهم من الاعتذار الذي قدمه بابا الفاتيكان لليهود خلال زيارته لفلسطين المحتلة بخصوص الاضطهاد الذي لحق بهم في أوروبا وأواسط القرن الماضي. ■

إنهاء لتعيين ناظم صهيوني في مجلس الأمن القومي الأمريكي

الصهيوني في الولايات المتحدة، وبذلك فإن ساتلوف هو من أشد المؤيدين للكيان الصهيوني في واشنطن. وطالب كل من علي أبوزعكوك - مدير المجلس الإسلامي الأمريكي - وهالة مقصود - رئيس اللجنة العربية الأمريكية المناهضة للتمييز، طالباً كوندا ليزا رايس - رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي - باختيار شخص آخر «يعكس التقاض المتوازن للقضايا».

بدأت المنظمات الإسلامية والعربية في الولايات المتحدة تحركاً نشطاً لمنع تعيين روبرت ساتلوف في منصب المساعد الخاص للرئيس الأمريكي والمدير الأول لمكتب الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي. ويشغل ساتلوف حالياً منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (وينيب) الذي يعتبر الذراع الرئيس للوبي

مجلس التعليم التركي يعلن الحرب على جامعة الفاتح

اتخذ مجلس التعليم العالي التركي قراراً بمنع تسجيل الطلبة في جامعة الفاتح في العام الدراسي المقبل. وجاء القرار بمثابة إنذار للجامعة لتعديل مواقفها وتوازياً مع مسلسل الإجراءات المتسعة ضد الطلبة والطالبات، حيث امتنعت إدارة الجامعة عن تنفيذ مطالب مجلس التعليم بتغيير رئيسها الذي وصفته بأنه شخص غير مرغوب فيه بسبب اتجاهاته الفكرية وبسبب غض إدارة الجامعة الطرف عن تطبيق أحكام نظام الأزياء الجامعية (حظر الحجاب) وحض الطلبة على تبني طراز حياة مناهض للعلمانية. وسيجري إغلاق الجامعة نهائياً في حالة امتناعها عن تنفيذ مطالب مجلس التعليم على الرغم من أن جامعة الفاتح تعتبر من أبرز الجامعات التركية وأكثرها كفاءة. والمعروف أن مجلس التعليم العالي يتخذ موقفاً متطرفاً ضد كل مظاهر الإسلام في الجامعات. وأدى موقف المجلس ورئيسه العلماني المتطرف كمال جوروز الذي عُين مجدداً في هذا المنصب من قبل رئيس الجمهورية السابق سليمان دميريل لمدة أربعة أعوام (بقي منها ثلاثة) أدى إلى استقالة عدد كبير من الأساتذة الجامعيين. ■

مطامع صهيونية لا تتوقف في سيناء

والأردن الاضطلاع بدور كبير في حل هذه القضية إذا كانت هاتان الدولتان معنيتين بالاستقرار السياسي في المنطقة؛ وزعم فاين أن استغلال صحراء سيناء هو الحل الأمثل لحل مشكلة الاكتظاظ في قطاع غزة إلى جانب استيعاب اللاجئين الفلسطينيين؛ مشيراً إلى أن هناك مساحات كبيرة داخل الأردن خالية أيضاً من السكان، وبإمكانها أن تشكل منطقة لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين، وادعى أن أي حل غير هذا لن يكون بالإمكان تنفيذه بسبب التداخل الذي أوجده الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة. ■

«لماذا يبقى مئات الآلاف من الفلسطينيين في قطاع غزة، بينما شبه جزيرة سيناء خالية مع أن مساحتها تبلغ ثلاثة أضعاف مساحة كل من الضفة والقطاع وإسرائيل مجتمعة؟». هذا التساؤل جاء في الأسبوع الماضي على لسان الجنرال «إفي فاين» الذي يقود لواء «جفعاتي» في الجيش الصهيوني مقترحاً أن يتم ضم قطاعات كبيرة من شبه جزيرة سيناء إلى قطاع غزة كجزء من حل القضية الفلسطينية؛ وقال القائد الصهيوني: «يتوجب على إسرائيل ألا تتحمل أي مسؤولية في حل القضية الفلسطينية، وإن على كل من مصر

التتار في الشيشان، جرت مظاهرات في الشيشان، نظمها بعض النساء للاحتجاج على اختفاء أقاربهن، واعتقالهم، أو قتلهم على أيدي القوات الروسية. وقد اكتشف المزيد من القبور الجماعية لشيشانيين قُتلوا بعد تقييدهم على أيدي قوات الجيش الروسي، فيما جرى اعتقال آلاف السكان للاشتباه بأنهم يتعاونون مع المقاومة الشيشانية المسلحة، وقتل كثير منهم بدون محاكمات، وكذلك أنهم أفراد من القوات الروسية باختطاف مديني شيشان بهدف أخذ فدية من ذويهم لإطلاق سراحهم!

سرعة التحرك؛ أكد نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية - أن الكيان الصهيوني قتل ٦٠٠ شهيد منذ أن دنس شارون المسجد الأقصى، وجرح ٢٠ ألف فلسطيني، ٢١٪ منهم أصيبوا بإعاقة دائمة، و١٩٪ بإعاقة جزئية، وأن الإصابات كلها بالراس والصدر؛ وهذا يعني تعدد القتل.

الإيدز في موريتانيا؛ تسعى جمعية هدفها محاربة مرض الإيدز في موريتانيا، إلى إقناع الأئمة وعلماء الدين والمعلمين في المدارس الإسلامية للمشاركة في حملة وطنية لمكافحة المرض. وقد نظمت دورة تعليمية لعشرات من أئمة المساجد، والمعلمين حول الإيدز، وخطره، وطرق مكافحته.

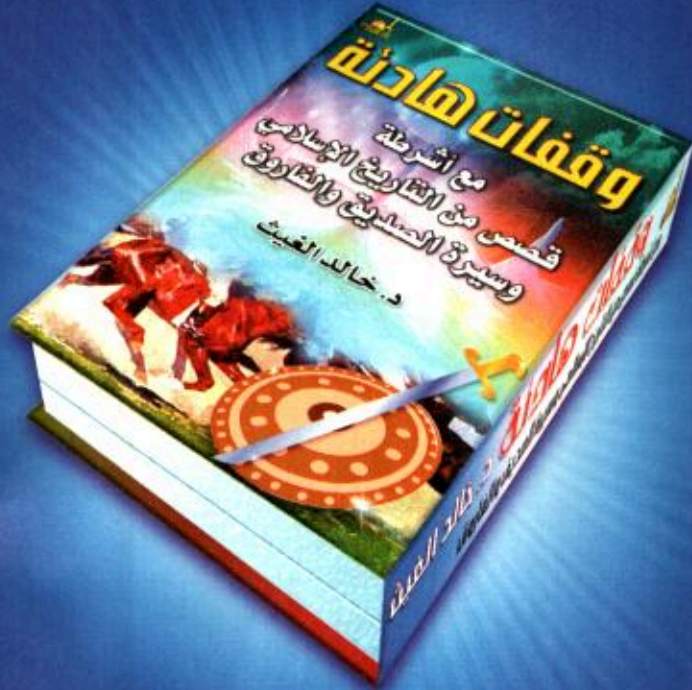
تصريحات مسينة؛ طالب عمر أحمد رئيس مجلس إدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، جيري فالويل القس الأمريكي الشهير بالاعتذار علناً عما أدلى به من تصريحات مسينة للإسلام والمسلمين. وكان القس - المعروف لوسائل الإعلام والجمامير الأمريكية - قد أدلى بحديث لحد مواقع الإنترنت قال فيه: «اعتقد أن العقيدة الإسلامية تحض على الكراهية، كما اعتقد أنه يجب استثناء المسلمين الأمريكيين من أي مساعدات حكومية تنوي حكومة جورج بوش الابن تقديمها»، «كيسر» رد على التصريحات بخطاب يطالب القس بالاعتذار العلني، ومقابلة بعض علماء المسلمين للتناقص معهم، وتصحيح ما لديه من انطباعات خاطئة عن الإسلام.

وقفات هادئة

مع أشرطة

قصص من التاريخ الإسلامي
وسيرة الصديق والفاروق

دراسة متأنية لفترة شائكة من
التاريخ الإسلامي وفق منهج
أهل السنة والجماعة الذي
يتميز بالضوابط الشرعية
والمنهجية العلمية.



د. خالد بن محمد الغيث

عضو هيئة التدريس في جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التاريخ الإسلامي

يصدر قريباً للمحاضر بإذن الله

وقفات شرعية مع

د. N.L.P. والأشرطة النصية

ترقبوا
إصداراتها
الجديدة

وكالة دار الهدى للإنتاج والتوزيع

ص.ب. ٨٤٨٧ جدة ٢١٤٨٢ - المملكة العربية السعودية

ت ٠٢-٦٩٨٣٠٦١ / ٠٢-٦٣٩٠٤١٤ فاكس ٠٢-٦٨٣٨٧٢٥

وكيل التوزيع بالإمارات دار الهدية - أبو ظبي هاتف ٦٣١٧٨٨٧ - ٠٢

«كامب ديفيد» لحل مشكلة قره باغ



كولن باول

مسؤولي حزب الطاشناق الأرمني المتطرف - بمنع مشاركة تركيا في مساعي الحل، وأضاف رستميان الذي يشغل منصب مساعد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأرمني أن تركيا تهدد بلاده، وأن اشتراكها في المحادثات سيخلق جواً مشحوناً

بالتوتر حسب زعمه.

وقال هاروت ساسونيان - وهو من أبرز رموز اللوبي الأرمني في الولايات المتحدة - إن الرئيس الأذربيجي حيدر علييف المتقدم في السن والمعتل الصحة يريد تسليم الرئاسة لابنه إلهام ويروم، لذلك يسعى لحل قضية قره باغ خلال أقصر وقت حتى لو استدعى الأمر تقديم تنازلات مهمة ■

وجه وزير الخارجية الأمريكي كولن باول الدعوة إلى الرئيسين الأذربيجي حيدر علييف، والأرمني روبيرت قوجاريان للذهاب إلى فلوريدا في مطلع شهر أبريل المقبل للتباحث حول قضية إقليم ناجورنو قره باغ تحت رعاية الخارجية الأمريكية ومنظمة الأمن

والتعاون الأوروبي، وصف المراقبون المحادثات المرتقبة بأنها ستكون على شاكله محادثات كامب ديفيد، أي أن الأطراف ستواصل محادثاتها بعيداً عن الأنظار لحين التوصل إلى اتفاق. وإن كان من المستبعد التوصل لحل النزاع المستمر منذ سبعة أعوام في جولة واحدة من المحادثات.

وطالب أرمن رستميان - أحد كبار

حرب المياه والغاز بين قرغيزستان وأوزبكستان

لجأت قرغيزستان إلى استخدام المياه كسلاح ضد أوزبكستان التي قطعت الغاز الطبيعي عنها طيلة أشهر الشتاء لأنها لم تدفع الديون المترتبة عليها. ستخفف الحكومة القرغيزية كمية المياه التي تقدمها لري الأراضي الزراعية، وقال مدير شركة الطاقة القرغيزية: إن حجم المياه التي ستقدمها بلاده لأوزبكستان هذا العام سيكون حوالي ٧٥٠ مليون متر مكعب وهو ثلث كمية المياه التي تطلبها. وقالت المصادر إن قرغيزستان ستستخدم المياه لإنتاج مزيد من الطاقة الكهربائية من سد طوكتوجول ■

الإسقاط العربي في أنوروا ينخفض برغم انتفاضة الأقصى!

المتوقع أن يصل العجز في ميزانية الأوتروا إلى ٦٥ مليون دولار. وأضاف أن الاعتداءات الصهيونية الوحشية أدت إلى أعباء جديدة على الوكالة ما اضطرها إلى تحويل السيارات الشخصية إلى عيادات متنقلة، إضافة إلى منعها من إصلاح البيوت والمدارس بعد أن منع الصهاينة دخول الطوب ضمن مواد البناء إلى قطاع غزة.

ويذكر أن وكالة الأوتروا أنشئت بقرار من الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٤٩م، وبدأت عملها في الأول من مايو ١٩٥٠م، ويُقدر عدد اللاجئين المسجلين لديها بـ ٣,٨ مليون لاجئ فلسطيني في المناطق الخمسة التي تعمل بها، وهي: سورية، ولبنان، والأردن، والضفة الغربية، وقطاع غزة ■

أكد بيتر هانسون - المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (أوتروا) - أن الممارسات الصهيونية في ظل انتفاضة الأقصى أعاقت الأنشطة التي تقوم بها الأوتروا نتيجة ضرب المناطق الفلسطينية بالصواريخ والقنابل، وما أسفر عنه ذلك من سقوط مئات القتلى، والآلاف من الجرحى، وذوي الإعاقات الدائمة.

وأوضح هانسون في القاهرة الأسبوع الماضي أن الإسقاطات العربية في ميزانية الأوتروا انخفضت في عام ٢٠٠٠م، وفي ظل انتفاضة الأقصى إلى ٨,٩٪ فقط من ميزانية الوكالة؛ مشدداً على أنه جاء إلى القاهرة من أجل رفع هذه النسبة، وإيصالها إلى معدلاتها الطبيعية، وهي ٧,٨٪، مشيراً إلى أنه من

مع زيادة عدد الفقراء على نصف السكان

إندونيسيا: البطالة تدفع ١٥ مليوناً للعمل في جنح الظلام!

المنظمة تحت ظل شركات أو اتحادات معينة - حسب تعريف منظمة العمل الدولية -، وقد زاد عدد المنضمين إلى سوق العمل غير الرسمية هذه حتى بلغ على أقل تقدير ١٥ مليون إندونيسي ممن يرون في العمل غير الرسمي فرصة للحصول على مصدر رزق بدل التوظيف الرسمي المفقود، ومن هذه الأعمال قيادة دراجة نارية



سيسانتو البالغ من العمر ٢٥ عاماً يعمل سائقاً لدراجة نارية يؤجرها لتوصيل راكب واحد لمسافات ليست بعيدة، وهي مهنة الكثير ممن يمتلكون دراجات نارية، وليست لهم أعمال رسمية، ومع قلة ما يحصل عليه وصعوبة أن يجد ركاباً، وعدم وجود أي ضمانات صحية، وفقدانه لأي ضمانات اجتماعية؛ فإنه يعتبر

للإيجار وهي بالطبع غير مسجلة كسيارة التاكسي، وبيع السجائر والمأكولات والصحف والمجلات في الشوارع، ونحت المتحفيات للسياح، ومعظم هذه الأعمال لا تتطلب مهارة خاصة كما أنها تتركز في المدن الكبرى كجاكرتا، وباندونج وسيارانج، ويوجاكرتا وسورابايا، وميدان ومكاسر وغيرها.

وغالبية العاملين في هذه المهن من المهاجرين من الريف مع فقدانهم لأي شكل من الأعمال في الأقاليم ويصفهم أحد المسؤولين الإقليميين بقوله: «عندما لا يجد هؤلاء فرصة عمل في مصنع أو مزرعة أو متجر فإنهم سيخترعون عملاً لأنفسهم بأي شكل وفي أي مكان!»

ويحمل عدد كبير من العاملين في هذه الأعمال شهادات تخصصية في الإدارة والهندسة والمحاسبة ومهن أخرى، لكن انهيار القطاعين العام والخاص رمى بهم في سوق العمل السوداء، إلا أن بعضهم لا يزال يحمل أملاً كبيراً في أنه لن يستمر طوال حياته على هذا الوضع، وأنه سيستخدم شهادته يوماً ما.

ومن بين الأعمال غير الرسمية كذلك، انتشار ظاهرة الضرائب غير الشرعية التي يفرضها الموظفون الفقراء، والعاطلون في الكثير من الأساكن، وخاصة في الشوارع على أصحاب المهن الأخرى كسائقي الباصات والباعة.

لكن كل هذه المهن تعد أفضل من وقوع الفتيات في حبال الرذيلة بسبب الفقر، وهي الظاهرة التي لم تكن معروفة من قبل في إندونيسيا بشكل خطير كما هو الحال الآن بسبب الأزمة التي وصلت نيرانها إلى كل طبقات المجتمع. وصدق القائل: «كاد الفقر يكون كفراً».

نفسه أفضل من ١٩ مليون إندونيسي عاطل في سوق العمل في بلد المائتي مليون نسمة، فيما تشير أرقام غير رسمية إلى أن عدد العاطلين قد يكون أكثر من ذلك، وأن عدد الفقراء يزيد على نصف السكان.

وقد تضاعف عدد المنضمين إلى فئة مجتمع العاطلين في إندونيسيا أو من يعمل دون إنتاج فعلي، ويتقطع عمله غالباً حتى يقال إن عددهم الحقيقي قد وصل إلى ٤٥ مليون عاطل مع نهاية عام ١٩٩٧م، ومع هذا فإن إدارة الإحصاء الوطني تؤكد عكس ما يظهر للعيان بأن نسبة العاطلين في العام الأخير قد انخفضت إلى ١٨.٤ مليون إندونيسي وإندونيسية وهو ما يعني انخفاض عددهم بنسبة ٧٠٪ حسب الأرقام الرسمية. ومع أن الروبية الإندونيسية قد استقرت مؤقتاً في عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٠م، وتحسن الإنتاج المحلي من انكماش اقتصادي بنسبة ١٣.٢٪ في عام ١٩٩٨ إلى نمو إيجابي بنسبة ٢٪ في عام ٢٠٠٠م، لكن الأسابيع الماضية شهدت تدهوراً حاداً لها لم تشهده منذ أكتوبر عام ١٩٩٨م حتى انخفضت قيمتها إلى حد الـ ١١ ألفاً مقابل الدولار الأمريكي الواحد، فيما كانت قبل الأزمة تتراوح ما بين ٢٤٠٠ إلى ٣٠٠٠ روبية للدولار الواحد. وبسبب الأزمة السياسية المتجددة كل يوم - دون ظهور أمل سريع في الحل - فإن المستثمرين الأجانب قد ألغوا إندونيسيا من قائمة الدول التي تمر بها أموالهم كما تستمر الأموال الإندونيسية بالهرب إلى دول كثيرة أقرها ستغافورة!

وفي ظل هذا الوضع الاقتصادي المتدهور تنامت سوق العمل غير الرسمية أو غير المعترف بها وغير

مخطوطات على الإنترنت :

وضعت مشيخة الأزهر في مصر موقعاً على الإنترنت يتضمن المخطوطات الإسلامية النادرة والقديمة، ومنها تسعة آلاف مخطوط لم ينشر، فيما اعتبر أكبر مكتبة للمخطوطات في العالم، ويشمل الموقع ٤٤ ألف مخطوطة موجودة في مكتبة الأزهر.

مسجد في روسيا : افتتح

الشيخ رافيل عين الدين، رئيس الإدارة الدينية في روسيا مسجداً جديداً في ضاحية شيلكوفو في موسكو بمناسبة ذكرى مرور ١٤٠٠ سنة على دخول الإسلام إلى روسيا. وقال عين الدين: إن المسجد تم بناؤه بتبرعات من المسلمين والجمعيات الخيرية الإسلامية الروسية، ويتكون من طابقين، ويتسع لـ (٥٠٠) مصلي، موضحاً أنه تم بناء خمسة آلاف مسجد جديد في روسيا خلال السنوات العشر الأخيرة.

لحفاظ على القدس : نعى

وكالة بيت مال القدس لتنفيذ خطة للحفاظ على مدينة القدس من محاولات التهويد بتكلفة قدرها ٤٢ مليون دولار من تبرعات الدول الإسلامية والأفراد، لصيانة وترميم المباني التاريخية الإسلامية، وإنشاء مبان جديدة تساعد على تثبيت الهوية الإسلامية للمدينة، وبناء مساكن ومدارس ومستشفيات بها. وذكر السفير وجيه حسن قاسم - مدير الوكالة - أن مجلس إدارة صندوق البيت المكون من وزراء المالية في الدول الإسلامية؛ هو الذي يضع ميزانية الصندوق، وبحث خطط العمل.

المساجد في فرنسا : دعت

جريدة «لوموند» الفرنسية، الحكومة الفرنسية إلى السماح ببناء مزيد من المساجد في فرنسا؛ حتى يتمكن المسلمون الذين تتزايد أعدادهم من أداء الصلاة فيها، بدلاً من الصلاة في الشوارع، ومواقف السيارات. وأشارت إلى أنه ليس من المرضي أن يصلي المسلمون في أماكن غير نظيفة، أو مريحة، وحثت الحكومة على إفساح المجال للمسلمين المتطوعين لبناء المساجد، وإصدار التراخيص لهم بذلك. ■

السويد تحقق مع أوغلان في اغتيال بالمه

على تعويض كبير. وتريد هذه الأجهزة معرفة ما إذا كان أوغلان قد أصدر قراره باغتيال بالمه، على اعتبار أن علاقة بالمه بالعراق كانت إيجابية للغاية في ذلك الوقت.

لكن مصادر سويدية أكدت أن الجهات الحقيقية التي تقف وراء اغتيال بالمه لا تنتمي إلى الشرق بل إلى خريطة تعتبر السويد من ضمن نسيجها! ■

السويد تبحث عن الجاني. وكان بالمه - زعيم الحزب الاجتماعي الديمقراطي - قتل في طريق عام في استكهولم، وهو يتجول في شوارع استكهولم دون حراس شخصيين كعادة العديد من الرسميين في السويد.

وبعد اغتياله اعتقلت الأجهزة الأمنية مواطناً كردياً يعمل مع حزب العمال الكردستاني، ونظراً لعدم كفاية الأدلة أطلق سراحه، لكنه رفع دعوى على الأجهزة السويدية فحصل

نجحت الأجهزة السويدية المختصة - التي تتولى ملف اغتيال ألوف بالمه رئيس وزراء السويد الأسبق - في الحصول على موافقة السلطات التركية للتحقيق مع عبدالله أوغلان زعيم حزب العمال الكردستاني المعتقل من قبل في تركيا منذ عام ١٩٩٩م.

ويذكر أن اغتيال بالمه - الذي وقع في عام ١٩٨٦م - مازال لغزاً محيراً، ومازالت المصالح الأمنية في

أنور إبراهيم مهدد بالشلل



أنور إبراهيم

أكد الطبيب الألماني توماس هوجلاند - الذي تولى إجراء فحوصات طبية لأنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق والسجين حالياً - أهمية إجراء عملية له خلال فترة ما بين أربعة وستة أسابيع، محذراً من أنه قد يتعرض للشلل ما لم تتم العملية في غضون تلك الفترة.

ومن جهته؛ وافق أنور على إجراء العملية دون تعيين الأطباء الذين سيجرؤونها له، فيما قال الدكتور توماس؛ إنه من الضروري جداً استيراد أجهزة طبية متخصصة بأمراض العمود الفقري لإجراء العملية في ماليزيا. وكغيرها من القضايا الساخنة التي تخص أنور إبراهيم؛ فإن الانزلاق الغضروفي الذي يعاني منه ظل ذا بعد سياسي، وهو الذي أجبر إدارة السجن على نقله من زنزانته إلى إحدى المستشفيات الحكومية بعدما سرت أحاديث بين الناس عن خطر الشلل الذي قد يصاب به لو فشلت العملية الجراحية التي ستجرى له.

وكان أنور - المحكوم عليه بالسجن لمدة ١٥ عاماً - قد اشتكى من الام شديدة في ظهره، القى اللوم في ظهورها جزئياً على ضرب عبدالرحيم نور - رئيس الشرطة السابق - له ليلة اعتقاله في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٨م، فيما يقول بعض المناوئين له إنه سقط من على فرس قبل إقالته من منصبه، ويبدو أن الإصابتين كانتا في موضع واحد.

وقد اختير الطبيب الألماني قبل عائلته ومحاميه، فيما استجابت الحكومة لمطلبه بعد تزايد ضغط الرأي العام الشعبي المتعاطف مع أنور، ومن ذلك السماح للدكتور توماس بالاطلاع على أجهزة المستشفى، ومدى استعداده لإجراء عملية لأنور بعد أن قرر حاجته لها.

وتتحمل عائلة أنور تكاليف العلاج، فيما تشترط الحكومة أن يتم العلاج في كوالالمبور، ومن ثم لن تسمح له بالسفر إلى الخارج، كما كانت قد اشترطت ألا يتحدث الطبيب الألماني لوسائل الإعلام! ■

سان بطرسبورج: مدينة المخدرات الأولى

الدمثون هم من فئة الشباب والراهقين، وقد أظهرت نتيجة استطلاع أجري في سانت بطرسبورج بين تلاميذ المدارس والطلاب أن ٤٠٪ ممن شملهم الاستطلاع لديهم خبرة في تعاطي المخدرات، و١٠٪ منهم يلجأون إليه عندما يواجهون مواقف حياتية صعبة. كما تبين أن اللقاء التعارفي الأول مع المخدرات تم في سن ١١ - ١٤ سنة (٤١٪)، وفي سن ١٥ - ١٧ (٥١٪).

ونقلت صحيفة فريميا عن ل شيبيلين - مسؤول شؤون الإدمان في اللجنة الصحية لإدارة سان بطرسبورج - تأكيده أن عدد المدمنين (المحترفين) يتراوح بين ١٠٠ - ٣٠٠ ألف، في حين يصل عدد الذين يتعاطون المخدرات من وقت لآخر ٥٠٠ ألف شخص، مع ظهور فئة جديدة من المتعاطين من أطفال العائلات الغنية، وقد توفي العام الماضي ٦٠ طفلاً في سان بطرسبورج وحدها نتيجة تعاطي المخدرات ■

بينت إحصائية عن مدمني المخدرات نُشرت في مدينة (سانت بطرسبورج) الروسية أن عدد الذين يتعاطون المخدرات قد ازداد في السنوات الثلاث الأخيرة بمقدار خمسة أضعاف، وأن سان بطرسبورج، وهي ثاني أكبر مدينة في روسيا بعد موسكو، لاتزال نقطة المرور الأولى لتوزيع المخدرات على «المستهلكين» في روسيا والدول الأوروبية، وجاء في الإحصائية التي نشرها المؤتمر العلمي التطبيقي الذي انعقد في المدينة تحت عنوان «قضايا الإدمان على المخدرات بين الأطفال والراهقين والشباب» أن عدد مدمني المخدرات في المدينة أكبر بثلاث مرات منه في موسكو، وأكبر بمرتين من عدد المدمنين في كامل روسيا، وأوضحت الإحصائية أن النساء المدمنات في بطرسبورج أكثر بأربع مرات من بقية مناطق ومدن روسيا مجتمعة. هذه الإحصائية رسمية، أما الأرقام غير الرسمية فتري أن الواقع أفدح من ذلك بكثير.

شعبان عبد الرحمن

في مجرى الأحداث

لجنة الحريات الدينية الأمريكية

بينما كان مجلس كنائس الشرق الأوسط يختتم أعماله في قلب القاهرة كان وفد «لجنة الحريات الدينية» الأمريكية يستعد للقدوم إليها لتقضي حالة حرية الأقلية الدينية في مصر.

قرار اللجنة زيارة مصر جاء وليد ضغوط ومساع حثيثة من منظمات كنسية غربية وقبطية تعمل في المهجر وتروج لدعاية باطلة عن اضطهاد المسيحيين في مصر، وقد زادت حملتها اتساعاً بعد أحكام القضاء المصري في قضية أحداث قرية «الكشع» بصعيد مصر التي وقعت بين مسلمين ومسيحيين، وهي الأحكام التي لم ترق لتلك المنظمات.. وها هي اللجنة تستجيب لتقوم بما طلب منها وسط حالة عارمة من رفض الشارع المصري لما للزيارة من دلالات أبسطها التدخل الصريح في الشؤون الداخلية لمصر.

تمثل اللجنة الأمريكية «الحريات الدينية» تقليعة أمريكية جديدة من «تقاليع» الابتزاز للدول، وقد ولدت عام ١٩٩٨م على خلفية تشريع صادر من الكونجرس - «حماية الأقليات الدينية» يربط بين المساعدات الأمريكية ومستوى تعامل الدول المتلقية للمعونة مع الأقلية الدينية التي تعيش على أرضها!.

والمفروض وفق منطق قرار تشكيل هذه اللجنة أنها تراقب قضايا الأقليات الدينية دون استثناء، لكن يبدو أن قرار إنشاء اللجنة جاء من أجل أقلية بعينها هي الأقلية المسيحية في العالم، وليست على قائمتها إلا دول معدودة من بينها مصر وذلك يؤدي بنا إلى نتيجة مفادها أن «القانون... واللجنة» ماهي إلا أداة جديدة ومن أدوات الابتزاز الأمريكي - للدولة التي تريد الضغط عليها تحت ستار انتهاك حقوق الأقليات، ولانتجاوز إذا قلنا إن في ذلك نوعاً من الوصاية والضغط لتطويع المواقف مع الموقف الأمريكي!.

ونحن في غنى عن الاسترسال في التذليل على أن مثل تلك اللجان مغرضة حتى وإن كان هدفها المعلن حقوق الأقليات.. وإلا لو كان قلب واشنطن موجوعاً لهذه الدرجة على حقوق الأقليات فإين لجانها تلك مما يجري للمسلمين اليوم في مقدونيا وأين هي من حرب إبادة الشعب الشيشاني تحت الآلة الروسية المجرمة؟

أليست هي «الوقاحة» السياسية بعينها عندما ترفض واشنطن بإصرار الطلب الفلسطيني إرسال لجنة تحقيق دولية لما يجري بحق الأطفال على أيدي الصهاينة ثم ترفض مؤخراً تشكيل قوة دولية لحماية الفلسطينيين، وتسارع في الوقت ذاته بإرسال لجنيتها المذكورة إلى مصر لتتقب «بابرة» عن شيء يمس حقوق المسيحيين!!.

الأخطر في أمر مجيء تلك اللجنة أنه يولد إحساساً لاشعورياً لدى طرف من الشعب المصري بأنه محمي من القوة العظمى عبر المحيطات والبحار، ويولد في الوقت نفسه شعوراً بالحقن لدى الطرف الآخر.. وذلك أمر يعبث برياط الوحدة من طرف خفي. ■

shaban1212@hotmail.com

صورة نضعها أمام قمة عمان

شعب تحت الحصار

بعد كل الممارسات البشعة التي ارتكبتها جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين بدأت جولة جديدة من الحصار والفصل العنصري

محمد عبد السلام



حواجز عسكرية.. حفر خنادق.. تدمير أقسام من الطرق المعبدة.. تلال رملية تعترض الطرق الترابية.. تلك بعض صور الحصار الذي بدأت حكومة الإريهابي الصهيوني شارون تنفيذه ضمن خطة تستغرق مائة يوم وتستهدف عزل الفلسطينيين عن العالم وتشديد الحصار الداخلي على معظم المناطق الفلسطينية وفصل المدن بعضها عن بعض إلى جانب عزل المدن عن قرأها ونواحيها المختلفة لتتوقف الانتفاضة والمقاومة في النهاية.

وفي الوقت نفسه تستمر الحرب النفسية والتهديد بالمزيد من الإجراءات «ما لم يتوقف العنف» حسب زعم الصهاينة بما في ذلك الدعوة لاعتقال بعض حرس رئيس السلطة الفلسطينية، بزعم أنهم شككوا خلية مقاومة، والضغط لاستئناف المفاوضات دون شرط، وزعم شارون أن «إجراءات تخفيف الحصار ستلغى» رغم أنها غير حقيقية، في حال استغلها الفلسطينيون لتجديد الانتفاضة.

صورة معاناة الشعب الفلسطيني تحت الحصار نضعها تحت نظر القادة العرب الذين يجتمعون في عمان يوم السابع والعشرين من مارس الجاري.. عسى أن نتال ما تستحق من الاهتمام.

حياتهم رغم تلك الإجراءات عبر التحايل تارة أو اكتشاف طرق جديدة لسلوكها والوصول إلى العمل أو السوق أو المدرسة تارة أخرى.

الخطة بدأت برام الله التي منع جيش الاحتلال جميع السيارات الفلسطينية من الدخول إليها أو الخروج منها. ذلك أن تلك المنطقة تحمل تصنيف (أ) أي أنها خاضعة للسيادة الفلسطينية الكاملة، وتوجد بها خلايا فلسطينية تقوم بإطلاق النار على الصهاينة، وتقول مصادر صهيونية إن مجموعات فلسطينية عدة تعمل في المدينة، وأنها لاتزال تمارس نشاطاتها.. وقد أدى ذلك إلى جعل منطقة رام الله من أكثر المناطق غلياناً في الضفة الغربية.. وعلى الرغم من اعتقال عدد من أفراد تنظيم ينتمي إلى القوة ١٧ (حرس عرفات) لم يفلح جيش الاحتلال في وقف موجة الهجمات الفلسطينية ضد أهداف صهيونية. كما أن حصار رام الله يعني فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.

خطة الإغلاق جاءت بناء على توصية من القائد العسكري الصهيوني في المنطقة الميجر جنرال إيلان باز، الذي زعم أنه يستند على معلومات تفيد بأن مجموعات من المقاومة الفلسطينية تخطط لتنفيذ عمليات تفجيرية في أقرب وقت ممكن.. وقد أقرت التوصيات من قبل قائد قوات جيش الاحتلال في الضفة الغربية وقائد المنطقة العسكرية والوسطى ورئيس أركان الجيش الجنرال شاؤول موفاز.

وقد جرى اطلاع وزير الدفاع الجديد بنيامين بن العيزر على تفاصيل الخطة أثناء جولة قام بها في منطقة رام الله وتدرس سلطات الاحتلال سير الخطة وإمكان تطبيقها في أماكن أخرى من الأراضي الفلسطينية في حالة وقوع حوادث في المستقبل، كما هدد شارون بتعميد نطاقها إلى كامل الأراضي المحتلة.

ولم يقتصر الأمر على رام الله، بل طاول بعض القرى المحيطة بالقدس، حيث منع سكان كفر عقب وسميراميس من التوجه لأعمالهم في القدس أو استعمال حتى الطرق الترابية، وامتنعت بلدية القدس عن تزويد الضاحيتين بالخدمات البلدية الأساسية، ففي منطقة بيت لحم عزز جيش الاحتلال وجوده على مشارف المدينة وعند النقاط التي تربطها بالقرى المحيطة، ومنع حركة المواطنين إلى مدينة القدس المحتلة والمناطق المصنفة «ج»

خطة الفصل وضعتها حكومة إيهود باراك السابقة ومع تسلم شارون السلطة أقر تنفيذها مع اليوم الخامس لحكمه في محاولة لتضييق الخناق الاقتصادي على الشعب الفلسطيني وإجباره على وقف الانتفاضة كشرط لاستئناف المفاوضات. ومع الأيام بدأت تلوح في الأفق ملامح حرب جديدة بين الفلسطينيين والمحتلين، إذ يسعى كل طرف إلى إظهار قدرته على التمسك بمواقفه حتى الرمق الأخير.

وفي مواجهة خطة الفصل التي يتم بموجبها لم يقف الشعب الفلسطيني مكتوف الأيدي أمام هذه الخطة، بل ابتكر أساليب جديدة للتغلب على الصعاب.

ولم تعد صور المعاناة التي تبثها وسائل الإعلام غريبة ولافتة للنظر، لاسيما لنساء مسنات يتسلقن كئيباً رملية على طرق وعرة للوصول إلى مقاصدهن، بل أضحت هذه الصور من معالم المرحلة الراهنة في انتفاضة الأقصى المتصاعدة. وكانت سلطات الاحتلال بدأت منذ اندلاع الانتفاضة إغلاق الطرق الرئيسية بين مدن الضفة الغربية، وبقيت فقط الطرق الفرعية، لكنها سارعت إلى إغلاق هذه لاحقاً مع بقاء بعض الثغرات التي تسمح بالتنقل عبر طرق ملتوية.

ورغم القرار الأخير فإن أيّاً من علامات التسليم لم تكن بادية على الشارع الفلسطيني الرسمي والشعبي على حد سواء، إذ رفضت السلطة الفلسطينية بوضوح الخطة الصهيونية واعتبرتها تستهدف تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية وعزلها، كما أنها شكل من أشكال التطويق والحصار الجماعي وشل الحياة في إطار تصعيد الحرب ضد الشعب الفلسطيني.

ويفخر الفلسطينيون بأنهم قادرين على تسيير

خطة المائة يوم التي بدأت حكومة شارون تنفيذها تستهدف تقطيع أوصال الضفة الغربية وقطاع غزة.. وعزل كل مدينة أو قرية عن العالم حولها



وقال الزعنون إن أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع يعانون من الإجراءات الصارمة التي فرضتها قوات الاحتلال منذ أكثر من خمسة أشهر من خلال تطبيق سياسة العقاب الجماعي الذي طال المدنيين وأسقط آلاف الجرحى، وأشار إلى أن قوات الاحتلال عمدت في الأيام الأخيرة إلى تصعيد إجراءاتها التعسفية من خلال تضيق الحصار الشامل على مداخل المدن، بما فيها قرى مدينة القدس المحتلة.

وقالت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة «القانون» إن هذه الإجراءات العقابية الجديدة حالت دون تمكن ٩١,٥ ألف طالب وطالبة و ٤٥٢٠ معلماً ومعلمة من الوصول إلى مدارسهم وأماكن عملهم الموزعة على ٨٠ قرية في محافظة رام الله والبيرة.

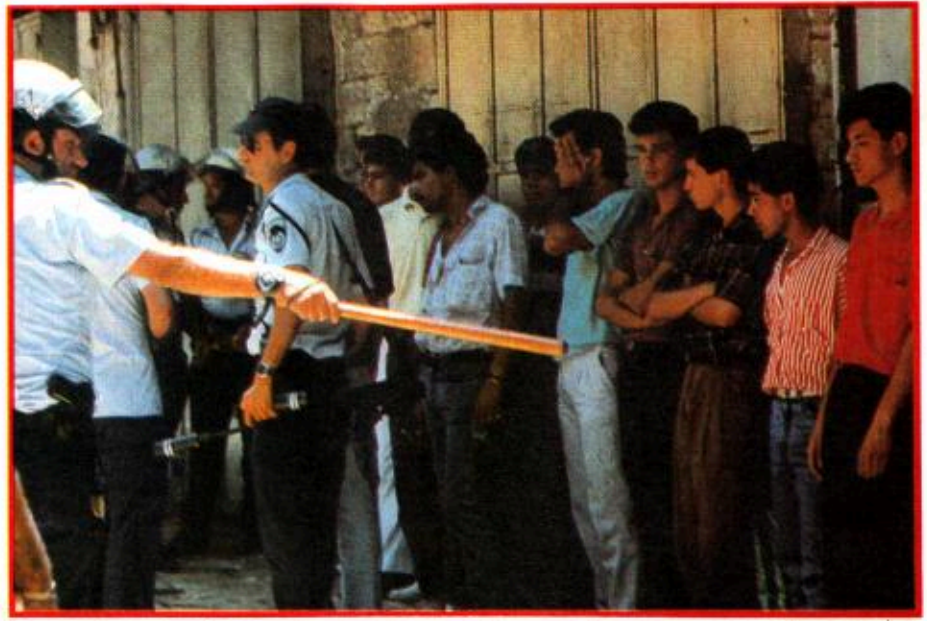
كما أدى فرض منع التجول على الجزء المحتل من مدينة الخليل إلى حرمان ١٢ ألف طالب وطالبة يدرسون في ٢٨ مدرسة من الوصول إلى مدارسهم. وأفادت وزارة التعليم في رام الله أن ٦٠٪ من موظفيها لم يتمكنوا من الوصول إلى مقرها بسبب الإجراءات الأخيرة.

وأثر الحصار أيضاً على الخدمات الصحية، فقد حال دون وصول ١٧ موظفاً إلى مستشفى المقاصد الخيري الإسلامي في القدس، يتوزعون بين أطباء وممرضين وإداريين يسكنون الضفة الغربية.

وأكد الدكتور مصطفى البرغوثي - مدير معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنمية - أن الحكومة الصهيونية الجديدة تشن - استكمالاً لما بدأت سابقته - حرباً اقتصادية شاملة بهدف تدمير البنية التحتية في مناطق السلطة الفلسطينية، وتحطيم النظام الاقتصادي والتعليم وتجزئة الأرض وتقسيم التجمعات الفلسطينية إلى أكثر من ٦٠ تجمعاً معزولاً. وأشار إلى المراحل الثلاث من الحصار التي كانت بدأتها سلطات الاحتلال بعزل غزة عن الضفة الغربية، ثم عزلت القدس عن المحافظات الفلسطينية الأخرى، وقطعت الضفة الغربية إلى شمال ووسط وجنوب.

وقال البرغوثي إن نحو ٢ ملايين فلسطيني تأثروا بالحصار، أي كل الفلسطينيين المقيمين في غزة والضفة الغربية، ٨٦٪ منهم تأثروا بصورة كاملة. وأضاف إن قطاعي التعليم والصحة تأثرا بصورة مباشرة، ففي مدينة رام الله على سبيل المثال عطل الإغلاق الأخير الدراسة في ٢٤٠ مدرسة، وحرم عشرات الآلاف من التلاميذ والمعلمين من الوصول إلى مدارسهم.

ووصف البرغوثي الوضع الصحي في المناطق الفلسطينية تحت الحصار بقوله: «إنها كارثة خطيرة وحقيقية، إذ توقفت حملات التطعيم وبات أكثر من ٤٠٠ تجمع سكاني معزولاً، لا تتمكن طواقم الرعاية من الوصول إليها»، وقال إن المرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة لا يتمكنون من الوصول إلى المراكز الصحية، ما تسبب في وقوع حالات وفاة عدة، بينما سجلت حالات ولادة عديدة عند الحواجز العسكرية لحوامل مُنعن من الوصول إلى المستشفى، وتعرضت ٧٤ سيارة إسعاف



السنة	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١
عدد أيام الإغلاق	٧٧	٩٨	١١٨	٧٧	٢٤	١٨	٩٣	الإغلاق مستمر

وترايبية من أجل ضمان استمرار تعليمهم، كما اضطرت مئات آخرون لتترك مساكنهم والسكن في نابلس لتفادي الملاحقة والاعتقال. أما الموظفون والعمال فلا يستطيعون الوصول إلى أماكن عملهم وهم لا يدرون إن كانت الحواجز مفتوحة أم مغلقة، وهل يسمح لهم بالمرور أم لا.. وعلى سبيل المثال كانت الرحلة بالسيارة بين رام الله ونابلس تستغرق ٤٥ دقيقة قبل الانتفاضة، أما اليوم فهي تستغرق ما بين ساعتين وثلاث ساعات.. إن كانت الطريق مفتوحة.

وفي قطاع غزة، خاصة في منطقة المواصي منع السكان من مغادرة المنطقة، كما حيل دون دخول سيارات الإسعاف واضطر العاملون عليها إلى الدخول سيراً على الأقدام.

قلق من انتشار الأوبئة والأمراض

وقد حذر وزير الصحة الفلسطيني الدكتور رياض الزعنون من انتشار الأمراض والأوبئة في الأراضي الفلسطينية التي تخضع للحصار والإغلاق العسكري المشدد، بعد أن أضحت وزارته غير قادرة على تقديم خدماتها الحيوية والعادية للمواطنين.

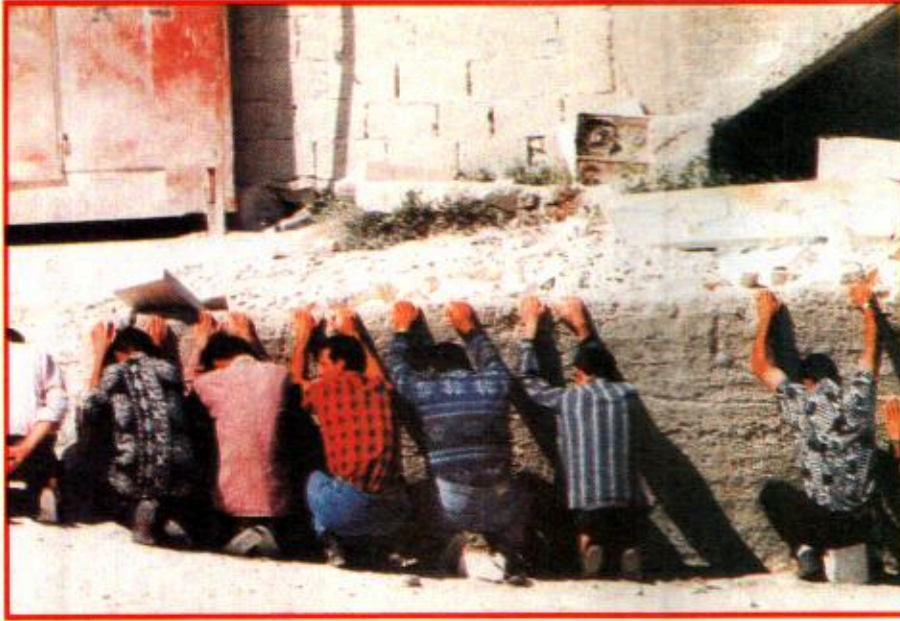
وقد تعطل تنفيذ حملات التطعيم للأطفال، ما يهدد بانتشار الأوبئة والأمراض، كما منعت الفرق الطبية من الوصول إلى المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية التي أصيبت مرافقها بنشبه شلل، نظراً لعدم تمكنها من الإبقاء على التزاماتها نحو المرضى. كما توقفت عمليات إزالة المخلفات، مما أدى إلى تراكم أكوام القمامة في المدن والقرى، وهو أمر يلحق ضرراً شديداً بالبيئة والصحة، كما منعت سيارات الإسعاف من نقل الجرحى والمرضى إلى المراكز العلاجية.

الخاضعة للسيطرة الصهيونية الكاملة. وعند حدود مدينة بيت جالا، ولاسيما على التلال المقابلة لها بجوار مستوطنة جيلو، تجثم خمس دبابات من النوع الثقيل قبالة المدينة، جميعها منصوب عليها مدفعايات ورشاشات ثقيلة. وقد اعتاد الصهاينة منذ بدء الانتفاضة قصف المدينة من هذا الموقع، وأغلق مدخل مدينة بيت جالا الجنوبي بالكتل الأسمنتية الضخمة لتقطع الأوصال بين قرية الوجبة والمدينة، وهي المنفذ الوحيد لوصول أهالي الوجبة إلى بيت لحم، كما أغلق مدخل القرية بالسواتر الترايبية.

وأعاق جنود الاحتلال وصول التلاميذ إلى مدارسهم حتى سيراً على الأقدام.

وفي قرية الخضرة، وهي القرية الأكثر تعرضاً لإجراءات الاحتلال كونها نقطة الصلة بين مدينة بيت لحم وقرى الضفة الغربية من جهة، وبين محافظة الخليل ومحافظة بيت لحم من جهة ثانية؛ وأصل الجنود حفر ما يشبه الخنادق في أراض تحاذي الشارع الملتف حول القرية، وشدت قوات الاحتلال إجراءات الحصار عند المدخل الغربي الذي يفصل بين محافظتي الخليل وبيت لحم، حيث منعت السيارات القادمة من الخليل من الوصول إلى بيت لحم، أما من يضطر من الفلسطينيين لاجتياز الحاجز سيراً على الأقدام، فإن الجنود الصهاينة يصلبهم على الجدران ويخضعونهم للفتيش الجسدي، وقد حدث أن شيخاً مسناً قدم من قرية وادي فوكين بغية الوصول إلى المستشفى في سيارة ابنه، لكن اليهود أجبروا ابنه على حمله على كتفيه.

ويضطر آلاف عدة من طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس إلى السير كيلو مترات عدة كل يوم من مدن قلقيلية وجنين وطولكرم عبر طرق فرعية



الحصار يشل الحياة الاقتصادية.. ويوقف تقديم الخدمات الصحية والتعليمية ٧٠٪ من إصابات الانتفاضة في الجزء العلوي من الجسم.. ٤٢٪ منها في الرأس والرقبة

حماية دولية

وقد دعا وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في القاهرة مؤخراً إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، من أجل تشكيل قوة دولية لحماية الشعب الفلسطيني من العدوان. وقال البيان الصادر عن الاجتماع: «إن وزراء الخارجية العرب قرروا إجراء اتصالات مباشرة مع الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي لمطالبتهم باتخاذ موقف ضد الإجراءات الإسرائيلية، ولاسيما الحصار».

ومن المقرر أن يرفع وزراء الخارجية العرب عدداً من التوصيات إلى القمة العربية التي يوشك انعقادها في عمان، أبرزها الضغط على الأمم المتحدة لجمع الأدلة بشأن ارتكاب الاحتلال الصهيوني «جرائم حرب» ضد الفلسطينيين، ودفع قرض شهري مقداره ٤٠ مليون دولار إلى السلطة الفلسطينية لتسديد رواتب موظفيها، وذلك لمدة ستة أشهر.

وجاءت التوصية العاجلة بتمويل السلطة الفلسطينية بعدما شكك وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث من تأخر وصول الدعم المالي الذي أقرته قمة القاهرة للفلسطينيين وقيمته مليار دولار.

ونفى الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد «التقاعس الكلي» عن مد الفلسطينيين بالمال، وقال إن المبالغ التي سددت حتى الآن بلغت ٢٩١ مليون دولار وأودعت البنك الإسلامي للتنمية الذي يتولى عملية الإشراف على إنفاق الأموال بعد اعتراض دول عربية، على أن تذهب المبالغ مباشرة إلى السلطة الفلسطينية بحجة الفساد المستشري فيها، ولضمان وصولها إلى قطاع واسع من الفلسطينيين. ■

العقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني. وأكدت أن الممارسات العسكرية تهدد بحدوث مجاعة في الأراضي الفلسطينية.

وقال رينيه كوزيريك - رئيس وفد منظمة الصليب الأحمر الذي زار تل أبيب مؤخراً -: إن الحواجز العسكرية والحصار وإغلاق المدن وتقييد حرية التنقل تمس بصورة خطيرة السكان الفلسطينيين في مجالات الاقتصاد والصحة والتعليم.

وأكد أن التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع الفلسطيني، وبعض المساعدات التي تقدمها الشؤون الاجتماعية حالاً حتى الآن دون وقوع مجاعات، ولكن في حالة استمرار الوضع، فإن المجاعة ستبدأ لدى العائلات الفقيرة. وأوضح رئيس الوفد أن مندوبي المنظمة أثناء جولتهم عند الحاجز العسكري الذي أغلق الطريق الوحيد المؤدي من رام الله إلى بيرزيت تأكد لهم أن إغلاق الطريق حرم عدداً كبيراً من سكان قرى رام الله من التنقل ومن الحصول على المساعدات الطبية حتى إن سيارات الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني لم تتمكن من أداء مهماتها.. وعندما قام السكان بإزالة الحاجز الترابي كي تمر سيارات الإسعاف بصورة مؤقتة عاد جيش الاحتلال وقام بحفر الطريق بهدف الحيلولة دون استعمالها.

ووجه ممثلو الصليب الأحمر في تل أبيب وجنيف أصابع الاتهام لسلطات الاحتلال وللجيش الصهيوني بصفة خاصة، إذ يرون أن الممارسات الحاصلة هي عقوبات جسدية وإدارية تمارس بصورة منهجية.. ونوع من العقوبات الجماعية التي تتنافى مع قواعد القوانين الدولية والإنسانية. وفي محاولة لتخفيف آثار ذلك قال وزير الخارجية شيمون بيريز إن هناك ما يدعو إلى إعادة النظر في سياسة الإغلاق.

لاعتداء جيش الاحتلال.

وتطرق البرغوثي إلى أن تدمير وهدم ٢٧٧٦ موقعا ومبنى تحت القصف، وإلى تجريف وتخريب أكثر من ١١ ألف دونم من الأراضي الزراعية. وفي مجال البيئة أدى عدم تمكن الطواقم الصحية من الوصول إلى إبار المياه لحقنها إلى تلوثها، كما حصل في بئر الفوار، وبنات أماكن عديدة تغص بالنفايات.

وقد بلغ عدد الشهداء ٣٩٩ شهيداً منذ بدء الانتفاضة في ٢٨ سبتمبر الماضي، ووقع حتى الآن ١٤ ألف جريح، وأشار البرغوثي إلى أن الصهاينة يطلقون النار على الأجزاء العلوية من أجسام الضحايا، بهدف القتل، فقد سجل ٧٠٪ من الإصابات في القسم العلوي من الجسم، و٤٢٪ في الرأس والرقبة.

جدل حول جدوى الخطة

خطة الحصار أثارت الجدل داخل الأوساط الصهيونية العسكرية والأمنية إذ يرى البعض أنها لا تتم عن حكمة. كما أن سياسة العقاب الجماعي ضد آلاف البشر في محاولة لمنع وقوع هجمات مسلحة تقوم بها مجموعات قليلة العدد، هذه السياسة تتعارض مع ما قال به الإرهابي شارون الذي توعد بالعمل ضد منفذي الهجمات وضد الرموز البارزة في حركة المقاومة الفلسطينية فقط. ولكن السياسة العملية كشفت أن ما وعد به شارون لم يكن يعبر عن حقيقة توجهه.

وأعرب ضباط في الجيش عن «مخاوفهم» من وقوع «أخطاء» أثناء التعامل مع المدنيين، الأمر الذي يمكن أن يسفر عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا وليس الخوف من قتل المدنيين بالطبع فلطالما قتل الصهاينة كثيراً من المدنيين الفلسطينيين، ولكن الخوف مبعثه أن تقوم الات التصوير ببيت المشاهد عبر أجهزة الإعلام العالمية، مما سيؤدي إلى إلحاق ضرر بالغ بسمعة الكيان الصهيوني!

لكن وزير «العدل» الصهيوني مائير شطريت قال إنه لا هواده لديه في موضوع فرض الطوق الأمني «إذا كان هذا الأمر يؤدي إلى عدم تصدير القنابل من المناطق الفلسطينية»، كما رفض موشيه قصاب - رئيس الكيان الصهيوني - اعتبار الحصار نوعاً من العقاب!

والغريب أنهم ينفذون خطة الحصار رغم تأكدهم من عدم جدواها، فقد توقعت مصادر عسكرية صهيونية مسؤولة أن تستمر المواجهات لأعوام طويلة، كما أنها ستستد خلال فترة انعقاد القمة العربية في عمان يوم ٢٧ مارس الجاري.

وقد تعرضت خطة الحصار بالفعل لتنديد شديد على المستوى الدولي، فقد طلبت وزيرة خارجية السويد التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاقتصاد الأوروبي، طلبت خلال لقائها شارون تخفيف الحصار والإفراج عن أموال السلطة الفلسطينية، وحتى الولايات المتحدة المدافع الأول عن سياسات الاحتلال لم توافق على اعتبار أن الحصار يساعد على تحسين الأوضاع الأمنية لصالح الاحتلال.

ونددت منظمة الصليب الأحمر الدولية بسياسة

القاهرة تدعو لقمة اقتصادية قريباً

هل تكون قمة عمان الدورية.. البداية لوحدّة القرار العربي؟

وكانت ليبيا تتهم الدول العربية بالتردد في رفع العقوبات، رغم أن الدول الإفريقية بادرت بكسر الحصار، وكان الرد العربي أن موقف العديد من الدول العربية حساس، بيد أن صدور الأحكام في لوكيربي أنهى هذه الحساسيات، وأصبح الأمر هو تنفيذ القوانين والقرارات.

مجرمو الحرب الصهاينة

كان البيان الختامي للقمة العربية الأخيرة بالقاهرة قد تضمن ثلاث قضايا جوهرية فيما يتعلق بالعلاقات مع الكيان الصهيوني: إعادة المقاطعة الاقتصادية العربية الشاملة دون استثناء، والتشدد فيها، ثم المقاطعة السياسية التي التزمت بها الدول العربية التي أقامت علاقات في صورة مكاتب تجارية (أغلقت قطر وعمان والمغرب المكاتب، أما موريتانيا فترفض لأنها تعتمد على دعم مالي أمريكي).

أما القضية الثالثة: فتتعلق بإعادة إحياء المطلب العربي القديم الخاص بمحاكمة جرائم الحرب الصهاينة، بعدما تجددت هذه الجرائم ضد الشعب الفلسطيني، مع المطالبة بالحق في التعويض، وتدخل الأمم المتحدة لحمايتهم من القمع، والإشراف على الأراضي الفلسطينية، والمطالبة بملاحقة بعض الصهاينة أمام محكمة دولية بتهمة ارتكاب «جرائم حرب». ومطالبة مجلس الأمن بتشكيل محكمة جنائية دولية خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب، والتأكيد على أن الدول العربية سوف تتابع العمل لتشكيل هذه المحكمة وملاحقة المجرمين لمحاكمتهم أمامها وفق النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والتنسيق بهذا الخصوص مع المنظمات والهيئات الدولية المعنية لدعم المطلب العربي.

وفي هذا الصدد، وافقت الجمعية العمومية للمنظمة العربية لحقوق الإنسان، على إعداد ملف وثائقي بانتهاكات حقوق الإنسان ضد الشعب الفلسطيني، تمهيداً لتقديمه إلى القمة العربية. الملف سوف يكون وثيقة اتهام لقادة الكيان الصهيوني، ويتضمن العديد من الوقائع التي تثبت تعمد الصهاينة ارتكاب مذابح جماعية ضد الشعب الفلسطيني، ويجري التنسيق مع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في إعداد لائحة الاتهام، كما يقوم اتحاد المحامين العرب بإعداد اللائحة القانونية. ويتم التنسيق أيضاً مع 8 منظمات عربية إقليمية لجمع تبرعات لتشكيل لجنة محايدة دولية للتحقيق في انتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني، والمذابح التي ترتكب ضده. ■



اتبعتها القمة السابقة مع التشديد فيما يتعلق بالسلع الاقتصادية.

بعبارة أخرى، فلم يعد أمام القادة العرب سوى توحيد الصفوف أمام التحديات، خصوصاً أن التصعيد الصهيوني ضد الفلسطينيين بلغ مراحل القسوي ولم يتبق - بعد القصف المستمر بالدبابات والصواريخ وفرض الحصار - سوى اقتحام المناطق الفلسطينية، وإعادة احتلالها وربما طرد عرفات، خصوصاً أن هناك في الوقت نفسه آراء أمريكية شاذة من مستشارين في إدارة بوش تدعو للتخلص من عرفات، وتعتبر أنه يجب على واشنطن إبداله بشخص آخر!!

أصبحت قضية تخفيف معاناة الشعب العراقي تجد إجماعاً من الأطراف العربية بسبب الأحوال السيئة التي يمر بها. كما أن الضربات الأمريكية الأخيرة أثارت استياء دول صديقة للولايات المتحدة، مما دعا إدارة بوش للتراجع بشكل عملي، طارحة فكرة العقوبات الذكية. ويبدو أن الموقف العربي هو الذي دعا بوش للتبكير بضرب العراق، كي يوجه رسالة واضحة للقمة المقبلة، أنه لن يقبل رفع الحصار إلا بشروط أمريكية، وهذا ما سعى وزير الخارجية كولن باول بدوره لمعرفة من بعض الدول العربية التي زارها، ومع ذلك فمن الواضح أن هناك عزماً عربياً ودولياً على معالجة مسألة الحصار.

رفع العقوبات عن ليبيا

كما تحظى مسألة رفع العقوبات عن ليبيا بإجماع عربي خصوصاً، بعدما انتهت محاكمات لوكيربي، وقد أكد عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - أن الظروف أصبحت مهيأة لإغلاق ملف العقوبات المفروضة على ليبيا، وقال: إن قبول ليبيا بالمحكمة الاسكتلندية، دليل على أنها أظهرت مرونة واستعداداً طيباً، والنتيجة الطبيعية هي تعليق العقوبات.

القاهرة: محمد جمال عرفة

كان من أبرز قرارات قمة القاهرة الطارئة الأخيرة التي عقدت في أكتوبر الماضي التأكيد على عقد القمة العربية بشكل دوري كل عام في دولة عربية مختلفة، أو في مقر الجامعة في مصر على أن يرأسها القادة العرب حسب الترتيب الأبجدي، ومن ثم كان الأردن أول دولة تحتضن أول قمة دورية في مارس الجاري.

وبالتوصل إلى هذا القرار يكون القادة العرب قد تغلبوا على أهم عقبة في طريق عقد القمم العربية، وتكون مؤسسة القمة العربية أضر مؤسسة قم دولية تعقد بشكل دوري دون عوائق بالرغم من أن الجامعة قد أنشئت قبل ٥٦ عاماً.

القمة الدورية الأولى تواجهها تحديات كبيرة خصوصاً مع توقف عملية التسوية، واستئناف الخطط الأمريكية لضرب العراق، وتنشيط خطط ضرب السودان وحصاره، فضلاً عن البت في مسألة رفع الحصار نهائياً عن ليبيا في ضوء انتهاء محاكمة لوكيربي، ومع ذلك فهناك تفاوت كبير بنجاح القمة على خلفية توحيد المواقف العربية تجاه الكيان الصهيوني، وتوقف التطبيع ورفع الحصار عن ليبيا، والأخذ في الاعتبار معاناة الشعب العراقي، والأهم تزايد الإدراك العربي لأهمية السوق المشتركة، وتوقيع خمس دول حتى الآن على اتفاق المنطقة العربية الحرة، كمقدمة للسوق المشتركة.

الأمين العام للمجلس الاقتصادي التابع للجامعة العربية د. أحمد جويلي قال: إن هناك توقعات بعقد قمة اقتصادية قريباً تدعو لها مصر للنظر في تفعيل التعاون الاقتصادي والسوق المشتركة. وفي هذا الصدد لا يجب إغفال أهمية المشروعات الاقتصادية والتكاملية العربية التي جرت مؤخراً مثل الربط الكهربائي، وأنابيب الغاز المشترك، والاتفاقيات التجارية التي وقعت بين العديد من الدول العربية، وهي أمور تعزز من فرص نجاح القمة.

ثلاث قضايا ملحة

الحصار الذي يفرضه الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني، والتحدى الصهيوني الوقع الذي وصل حد التهديد بالحرب، مضافاً إليه وصول الإرهابي شارون للحكم، يفرض على العرب مزيداً من التشدد والمضي قدماً في التصعيد من نوع بدء الخطوات العملية لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة أمام محكمة العدل الدولية، الأمر الذي هدت به القمة الأخيرة، فضلاً عن وقف ما تبقى من تطبيع ضمن الخطة التي

الأفراج غمرت مخيم نور شمس باستشهاد المؤذن

والد الشهيد: استقبل المهنيين فقط وأشعر بالاعتزاز

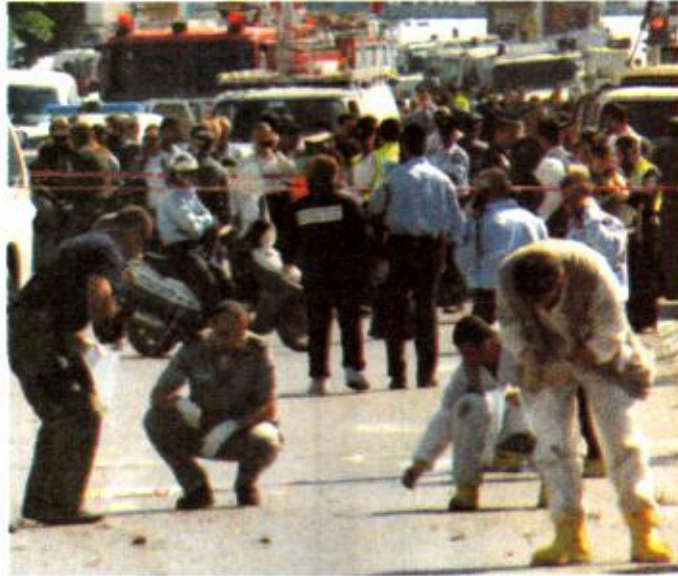
والصدقة عن روعي، محذراً أهلي من النياحة ولطم الخدود وشق الجيوب... وأكد في وصيته التي تتكون من خمس صفحات أن «الله سبحانه وتعالى أوجب الجهاد، وفرضه على كل مسلم من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى في الأرض»، وطلب من والديه أن يسامحاه وأن يدعوا له بالفوز بالفردوس الأعلى، معرباً عن حبه الكبير لهما.

وخلص أحمد عليان في وصيته إلى أنه كان سينظر إلى نفسه في عداد المتأففين «إذا لم أجاهد في سبيل الله وشعبي، وهذا ما لا أرضى به»، وأكد أن المحتلين لا يستحقون إلا التنكيل بهم، لأنهم دنسوا مسرى رسول الله ﷺ وسفهوا ديننا، وقتلوا إخواننا، وشردوا أطفالنا ونساءنا، حتى وصلنا إلى ما نحن فيه الآن، لذلك كان لا بد من الجهاد في سبيل الله».

وأضاف: «أطلب منكم الدعاء لي، فإنا إن شاء الله حي لم امت، ويجب ألا تحزنوا علي، بل بالعكس يجب أن تفرحوا لأنني قُتلت في سبيل الله».

ولوحظ أن أحمد عليان حرص على تخصيص ما تركه من مال وراه لبر والديه وفي الأعمال الخيرية، فقد أوصى بصرف ألف دينار كي يتمكن والداه من أداء مناسك الحج، وألف أخرى لبنا، منذنة «مسجد القيس» الذي كان يعمل فيه، و٥٢٦ ديناراً لتمكين شقيقته من استكمال دراستها الجامعية، بينما أوصى بأن يُصرف مرتب شهر فبراير الماضي الذي لم يكن قد أنفقته لشراء جلابيب شرعية لشقيقاته، وتبرع بأشرطة القرآن التي أودعها في غرفة الأذان لتكون وقفاً للمسجد، واشتملت وصيته الدافئة بالتحيات الرقيقة لذويه، واختتمها بتوقيع «ابنكم الحبيب أحمد»، وبالدعاء «نلقاكم في الجنة إن شاء الله».

المفاجأة التي لم يتوقعها اللاجئون في مخيم نور شمس كانت سماعهم صوت أحمد عليان يصدر بالأذان مجدداً من مسجد القيس ذاته، وتلف الجميع لاستيضاح الأمر بعد أيام من تنفيذ العملية، لكن هذا الصوت الندي المفضل لدى الجميع كان «مفاجأة قسامية» منبعثة في حقيقة الأمر من شريط مسجل بالصوت العذب المألوف للشهيد، وسيبقى على ما يبدو يتردد في وجدان سكان المخيم بعد أن برهن «المؤذن أحمد» على حبه لهم ولفلسطين. ■



طولكرم (فلسطين)، قدس برس

رغم أجواء الضنك والحصار التي تسود الأراضي الفلسطينية، فإن أجواء الأفراج تبدو هي السائدة في مخيم نور شمس القريب من طولكرم. فبعد أن تمكن مؤذن المخيم وأحد شبانته المعروفين بأخلاقهم الرفيعة من تنفيذ عملية استشهادية مدوية في العمق الصهيوني تبدو مشاعر الفخر والاعتزاز بدابن فلسطين البار حاضرة في أرجائه.

وأسفرت العملية التي نفذها الشاب أحمد عمر عليان مطلع مارس الجاري عن قتل وإصابة سبعين صهيونياً، في منطقة حيوية من نتانيا، وأعلن الجناح العسكري لحركة

المقاومة الإسلامية «حماس» مسؤوليته عن العملية التي قوبلت بفرحة غامرة في الشارع الفلسطيني. ووفق مصادر مقربة من أحمد عليان، فإنه انضم إلى صفوف «حماس» قبل سنوات، ولم يُعرف عنه انخراطه في العمل العسكري للحركة إلا بعد تنفيذ العملية، حين أعلن عن هوية منفذ العملية قبل أن تقصص سلطات الاحتلال عنها.

وقال عدد من أصدقائه إن ما قام به أحمد كان مفاجأة لهم، فقد عُرف بهدونه المميز، ولم يكن أحد يراه إلا عند حضوره إلى منزل والديه، إذ كان يقضي جل وقته في الاهتمام بالمسجد: في رفع الأذان وقراءة القرآن الذي كان يوشك على حفظه كاملاً وتعليمه، وقد نفذ العملية الاستشهادية وهو صائم.

وأحمد نجل أسرة لاجئة مكونة من عشرة أفراد، والده موظف بسيط يعمل في محكمة مدنية في طولكرم، لجأ إبان حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من قرية أم الزينات القريبة من حيفا ليستقر به المقام في مخيم نور شمس.

وباعتزاز كبير يقول والد الشهيد إن ابنه عُرف بتدينه وهدونه، واعتاد النهوض من نومه يومياً في الساعة الثالثة فجراً، إذ كان يذهب لفتح المسجد الذي كان يعمل فيه مؤذناً، ويضيف: «في يوم العملية الاستشهادية لم يعد أحمد إلى المنزل، ولم نسمع صوت الأذان، فبدأ يتسرب إلينا الشعور بأن شيئاً ما قد حدث له، وسرعان ما ساورتنا الشكوك بأنه ربما يكون منفذ الهجوم الاستشهادي، وتأكدنا أكثر حين قرأنا وصيته التي عُثرنا عليها داخل خزنته».

أحمد عليان نفذ عملية نتانيا يوم عرفة وهو صائم وأوصى بماله لأعمال البر

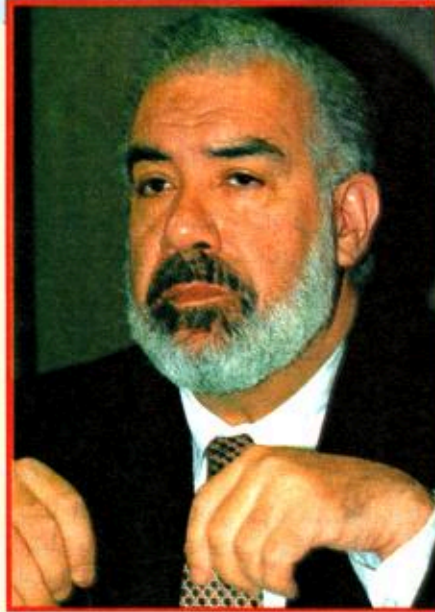
ويرى عمر عليان - والد الشهيد - أن ما قام به أحمد يعبر عن إصرار الشعب الفلسطيني على تحرير أرضه كاملة من البحر إلى النهر وقد تحول منزل العائلة في مخيم نور شمس إلى دار للأفراج، وانهمكت الأسرة في استقبال حشود المهنيين، بينما يقول والده عمر «أرفض كلمات العزاء»، واستقبل المهنيين باستشهاد نجلي أحمد».

دروس في التجويد: لكن آثار الدموع لوحظت على وجنتي فتى من المخيم كان في مقدمة الذين توافدوا لتقديم التهاني إلى المنزل، وقد فسر الفتى ذلك بأنه كان يتلقى دروساً منتظمة في أحكام تجويد القرآن على يد الشهيد، وليس يدري إن كان هناك من سيواصل هذه الدروس في المسجد بعد قيامه بالعملية.

قبل أسبوع واحد من العملية حرر أحمد وصيته لأهله وأقاربه وإخوانه وأصحابه، وحثهم فيها «على تقوى الله وطاعته»، وطلب منهم «الدعاء لي بالمغفرة والرحمة، وأن يُسح لي في قبري، وأن ينوره الله لي، وأن يكثروا من الرضا علي».

رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ محفوظ نحناح في حوار شامل مع **المجتمع** :

على بوتفليقة حسم خلافاته مع الجيش أو الرحيل قبل فوات الأوان



حوار: محمد مصدق يوسف

تطورات الوضع السياسي والامني وانعكاساته المستقبلية في الجزائر.. ترقية الوثام المدني إلى وئام وطني.. صراع بوتفليقة مع الجيش.. عودة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد.. حكومة بن فليس.. الحرب القذرة.. اغتيال التائبين.. مشاريع الأقليات الأيديولوجية والسياسية..

هذه القضايا وغيرها شكّلت محاور للحوار الذي أجرته **المجتمع** مع زعيم حركة مجتمع السلم، أكبر الأحزاب السياسية، الشيخ محفوظ نحناح من العاصمة الجزائرية.

وفيما يلي نص الحوار:

● ما تقويمكم لتطورات الوضع السياسي والامني خلال سنة من قانون الوثام المدني وانعكاساته المستقبلية في الجزائر؟

○ المشهد السياسي يتسم بجملة من اللقطات تسمح لنا أن نقول: إنه إذا ما استمر على ما هو عليه، فإن الانسداد حاصل لا محالة، والمرحلة الانتقالية ستظل مستمرة، والشرعية معطوبة ومنقوصة، والأقلية الأيديولوجية نافذة ساحقة، والأغلبية مسحوقة، وكل ذلك بسبب إضاعة الفرص التاريخية التي أتاحتها شبه الإجماع على الرئيس والهدنة المعلنه، وانعطاف الرأي الدولي لمساندة الجزائر ورغبة الجزائريين الاكيدة في نهاية المأساة الوطنية.

أما المشهد الامني، فإنه موصوف باستمرار الدموية، خصوصاً في الأماكن المعزولة التي نالها الإرهاب، وقبلها العزلة عن التنمية، وقبلهما ممارسات الاستعمار، بحيث يتوافر فيها اليأس، والشعور بالتهميش والإقصاء، وفقدان الثقة في النظام السياسي الذي لم يوفر لها الإطعام من الجوع، والأمن من الخوف، وأصبح شبابها مؤهلاً لحمل السلاح، ومهيئاً للانتقام الإرهابيين منهم، بسبب عجز السكان الفقراء عن سد الحاجات الأساسية للإرهابيين، والحلقة هنا تزداد مع الأيام اتساعاً، إذا لم يبادر المعنيون بالأمر إلى فك هذه العقدة التي يكون فيها الجاني ضحية والضحية جانياً، ومن غير المعقول أن

مفهوم المسلم وغير المسلم، فإن إمكان عودة النشاط المسلح قائم، وبالأخص أن هناك حالة من الإحباط الاقتصادي والاجتماعي يعانيها الشعب عموماً، والشباب خصوصاً، والمتأهب لكل تقلت لاسمع الله، وهي عوامل سريعة الانتشار.

● هناك من يرى أن الوثام الوطني هو عبارة عن خطوات إضافية تتمثل في إصدار عفو شامل، وإطلاق سراح المساجين السياسيين، وعودة جبهة الإنقاذ في شكل جديد؟

○ الوثام الوطني مازال مجهولاً، وهذا الجهل يعود إلى أن السلطة تتعامل بمنطق اجتناب الشفافية والوضوح، في قضايا تدخل في صميم انشغالات الشعب والطبقة السياسية، وهو منطق أعرج وأفلج!!

الرئيس وأحزاب الائتلاف

● كشف بعض زعماء أحزاب الائتلاف الحكومي أن الرئيس بوتفليقة لم يلتق معها منذ ٢٢ شهراً، وتفسر ذلك بأنه محاولة لتفصله من التحالف مع هذه الأحزاب؟

○ هو ائتلاف حكومي، والرئيس لم يوفق في مسألة التحاور والتشاور والنقاش مع من ساندوه، ووقفوا إلى جانبه، كما أنه لم يوفق في مسعى التعامل مع الواقع بمنطق نظام رئاسي مطلق لم يوافق عليه الشعب، ولم تقم عليه المؤسسات المنتخبة التشريعية والتنفيذية، كما أنه لم يوفق في محاولاته المتعددة استرضاء دعاة الفرانكفونية، الذين يبدو أنهم اعتمدوا تراجع الرئيس، ليجعلوا منه حصان طروادة لضرب القيم الوطنية وثوابتها.

قمة قادة الأحزاب

● دعت حركة مجتمع السلم إلى عقد لقاء قمة لقادة أحزاب الائتلاف الحكومي، هل إمكانية ذلك مازالت قائمة خاصة بعد أن أبدى بعض الأحزاب عدم تحمسه لذلك، وما الهدف من تلك الدعوة؟

○ الائتلاف الحكومي.. يفترض فيه أن يعقد لقاءاته بشكل دوري، ونحن دعونا إلى أن يلتقي مسؤولو الأحزاب لإزالة كثير من الغموض في البلاد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن أي لقاء على هذا المستوى يفترض الا يكون إلا من أجل المصلحة العليا للوطن، بما يفرض الاتفاق

محفوظ نحناح

يحس هؤلاء المعزولون عن المدن بإعراض السلطة عنهم وعدم حل مشكلاتهم.

يبقى أن سلاح المهاندن الذي توقف يعتبر خطوة إيجابية، مهما تحمل من سلبيات، والأمل أن يدرك كل من حمل السلاح في وجه الأمة، أن الفرصة التاريخية متاحة قانونياً، وإذا ما أضع الرئيس والمهاندن هذه الفرصة، فإن الوضع معرض لأخطار كبيرة!!

الوثام الوطني

● كيف تنظرون إلى دعوة الرئيس بوتفليقة لترقية الوثام المدني إلى وئام وطني، بعد أن أظهر قانون الوثام محدودية واضحة في معالجة الوضع؟

○ لانسبق الأحداث بشأن الوثام الوطني، لكننا نصرح دائماً بأن الوثام المدني إن لم يكن مشفوعاً بوثام فكري، وانسجام عقائدي، وتغامح حقيقي عن

التفرييون استفادوا بذلك من غياب العمل المسلح الذي وفر لهم فرص تمرير مشاريع الأقليات الأيديولوجية والسياسية وتقليص دور الثوابت والإسلام

بوتفليقة لم يوفق في محاولاته المتعددة استرضاء دعاة الفرانكفونية الذين اعتمدوا تراجع الرئيس ليجعلوا منه حصان طروادة لضرب القيم الوطنية وثوابتها



على الخوف من استمرار الأزمة إلى مستوى يستحيل القضاء عليها، والمنطق السليم هو أن يقوم الجميع باستخدام مهماته وصلاحياته في التخفيف من المعاناة على شعبنا وأجيالنا الصاعدة، وشبابنا المهتمش وشرعية حكمتنا المعطوية، إن أخشى ما أخشاه، أن تصبح بلادنا تملك ثابتاً آخر، وهو الانتخابات والاستفتاءات لتجهض، وليؤتى بغيرها من غير رؤية مستقبلية واضحة.

عودة الشاذلي بن جديد

● ما تفسيركم لتوقيت وعودة الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد إلى الظهور على الساحة السياسية والإعلامية بعد عشر سنوات من التزام الصمت؟

○ لم يصدر حكم قضائي في حقه حتى يحرم من التعبير عن رأيه، ومع ذلك فقد تعودت الجزائر أن يظهر فيها ويحكمها الذين كانوا في قائمة الانتظار أو الموضوعين داخل الخزنة السوداء، بما ينبئ عن وجود نية وسبق الإصدار، إن التداول على السلطة بعيد المنال، لأن طبيعة نظام الحكم - إلى الآن - هي تدوير السلطة، وليس التداول عليها، ولهذا الموضوع اعتبارات تاريخية تبدو للناظر أنها طبيعية وعادية، ولكنها مخالفة تماماً لمنطق الحكمة وثقافة الحكم في الأنظمة الجمهورية، ونحن بدورنا نناضل من أجل أن يكون نظاماً جمهورياً غير مرتبط بهذه الفلسفة التدويرية للسلطة، وغير مستهدف تثبيت علمانية الدولة على حساب العقلانية أو الثوابتية، كما نناضل لنلا تكون دولة «ثيوقراطية».

الحرب القذرة

● كيف تنظرون إلى الحملة الإعلامية والشهادات المنطلقة من فرنسا التي تهتم الجيش ومصالح الأمن بالتورط في المجازر ضد المدنيين؟

○ سيد الأدلة بعد الاعتراف هو تزامن رفع الغطاء الكلي عن الإرهاب الحقيقي، لتحويل الأنظار إلى اتهام المؤسسة العسكرية بقضها وقضيضها على أنها الإرهابية والإجرامية، وأن القتل الفردي والجماعي، والمجازر الصغرى والكبرى، هي من بضاعة السلطة العسكرية المفضلة، وهذا لعمرى عين التلبيس الذي أفرزه انعدام الشفافية، ومحاولة رفض الكشف عن

مختلف المجالات سياسياً واقتصادياً، وحتى اجتماعياً، هو الخلاف بين بوتفليقة وبعض مؤسسات الدولة، وأساساً الصراع الذي يخوضه مع الجيش؟

○ ليس من دخان إلا وتحت نار، غير أن ثمة من يسعى لمزيد إضرارها، وصب الزيت عليها، وهناك من يسعى لإطفاؤها، والمعركة بينهما سجال، ولكن الضحية لامحالة هي:

الاستقرار - السلم - التنمية - الديمقراطية - الشعب - الثوابت، ولهذا يجب عليهم حسم الخلاف - إن كان - في مستوياته ومؤسسته، وإن لم يتمكنوا، فعليهم الرحيل قبل فوات الأوان، أو يأتيهم إعصار فيه نار تأتي على الأخضر واليابس، إن البيت السعيد، والدولة المحترمة يستحيل أن تنتشر غسيلها أمام الصديق والعدو.

● ومن نتائج ذلك اتجاه الرئيس وتركيزه على التحرك الخارجي على حساب الداخلي؟

الرئيس الجزائري ارتأى أن الهشاشة الدبلوماسية قلّصت من قيمة الجزائر، وتذكر أنه كان دبلوماسياً في يوم من الأيام، فاختر الفعل الدبلوماسي الخارجي على حساب الكثير من الأزمات الداخلية المتعددة، وعلى كل، فإن التوازن ليس سهلاً، ونحن برأينا أن نفق كل ما نملك على حل المشكلات الداخلية من وقت وجهد وعبقورية وممارسة سليمة، لأنه بصلاح الداخل يكون صلاح الخارج، ولأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

انتخابات رئاسية مسبقة

● ما رأيكم في دعوة البعض لتنظيم انتخابات رئاسية مسبقة للخروج من وضع الانسداد؟

○ إن الدعوة إلى انتخابات رئاسية مسبقة دلالة قاطعة على حالة الشعور بالانسداد، أو هي دلالة على الرغبة في ديمومة الأزمة، أو هي دلالة

ندعو لنظام عربي جديد يبدأ بالمصارحة فالمصارحة عن المكابحة والمكافحة والمذابحة

المستمر على الحدود الدنيا، لكن ثمة من يمارس الواناً من الضغط والتشكيك في قوة هذه الأحزاب، وقدراتها على التلاقي، والتوافق بما تعود فائدته على الاستقرار، والدفاع عن الوطن، والحريات، والدستور، والجيش، والوحدة، والديمقراطية.

● وكيف تسير العلاقة بين أطراف الائتلاف؟ وما نظرتكم لوظيفة الائتلاف الحكومي القائم؟

الائتلاف في العمل السياسي الجزائري تجربة جديدة يجب أن تثمن وتطور، وينوه بها، خصوصاً أنها جاءت في ظرف يتسم بكثير من التوترات والأزمات، وليس بالضرورة أن يكون نجاح التجربة كاملاً، لكنه ماض إلى الآن في طريق سليم تتخلله بعض المطبات والحواجز، لكنه دائماً إلى الأمام إن شاء الله.

حكومة بن فليس

● ما سبب جمود عمل حكومة علي بن فليس التي يشارك فيها حزبكم؟

○ حكومة علي بن فليس قامت على ركाम من السلبيات، واصطحبت معها جملة من المتناقضات، ونحن نتصور أن ابن فليس بإمكانه أن يطور أداءه، ورغم الصعوبات الجمة التي تحيط به، لكونه جاء في ظرف الونام المدني، ووجود مداخيل مالية محترمة، وهطول الأمطار، والثلوج، والتموقع النسبي للجزائر دولياً، ولكن أمامه مشكلات أمنية واقتصادية، وأمامه ذهنيات العصب والمستفيدين من بقاء الأزمة والانتهازيين الذين يريدون القفز على منجزات الشعب وأمواله، وأمامه مشكلة مستعصية هي إدماج ما يزيد على أربعة ملايين في عالم الشغل، ووقف نزيف المصانع المهدة بالإغلاق وطرد العمال، كما أن أمامه مشكلة توزيع الأموال والنفوذ، بما أسال لعاب المغرضين «والوطنويين»، وأعظم من هذا وذلك وجود دعاة مشروع مجتمع يحلمون في إيجاداه على أنقاض مجتمع جزائري عربي اللسان، إسلامي العقيدة، ووراء أصحاب هذا المشروع ترسانة إعلامية، ومواقع تأثيرات وإمدادات لاحتصر لها، وكل هؤلاء استفادوا بذكاء حاد من غياب العمل المسلح الذي وفر فرصة تحويل الأنظار من الأصيل إلى الدخيل، ومن الوطني إلى الأجنبي، ونجاح رئيس الحكومة بمقدار الهمة والتشاور والحزم والعزم... إن تأخر ساعة في صناعة قرار وتنفيذه، يفتح شهية الآخر ليمعن في الهدم والطمس والتشويش على السيادة الوطنية تحت اسم الحداثة والعصرنة والانسلاخ من الماضي، كما يفتح شهية العمل المسلح وداعميه الذين ينتظرون المائدة وكعكها، بعد ضرب المؤسسة العسكرية.

صراع بوتفليقة مع الجيش

● وما صحة ما تتداوله بعض الأوساط من أن سبب الجمود الذي تعيشه الجزائر في



النوتر لم يفارق الشارع الجزائري

جمهورية لهم فقط، أو جمهورية على نسق الجمهورية الأجنبية، وما هم عليها بقادرين!!

لجنة تحقيق في أحداث العنف

● لماذا هذا الرفض المطلق في الجزائر لتشكيل لجنة تحقيق... سواء كانت وطنية أو دولية لتحديد المسؤوليات في أحداث العنف (مجازر، اغتيالات، مفقودين... إلخ) التي تشهدها الجزائر منذ 1992م، وبالتالي غلق ملف الاتهامات المتبادلة والتخلص منها نهائياً؟

○ الرفض المطلق من الجزائريين لتشكيل لجنة تحقيق منبعث في المقام الأول من حساسية الجزائريين من أي تدخل أجنبي، والثاني هو أن احترام رأي الشعب ومؤسساته الوطنية أمر يجب أن تأخذه الجهات الخارجية بعين الاعتبار إذا كانوا يعتقدون بصوابية الديمقراطية والحفاظ على حقوق الشعب، وإذا تعارضت حقوق إنسان وحقوق شعب، فإن الحكمة تقتضي تقديم احترام حقوق الشعب على احترام حق إنسان فرد أو مجموعة، وهذا لا ينفي ضرورة التقصي والتحقيق والشفافية في التعامل مع أي إنسان، حتى وإن خالف في العقيدة والدين واللغة.

ومن جهة أخرى، فإن الفتنة العمياء التي أصابت الجزائريين، واهتز لها الوجدان العربي والإسلامي في كل مكان، صاحبها كثير من الشكوك والممارسات السلبية، والانتهاكات التي جاءت في كتاب «الحرب القذرة» المصحوب بحملة إعلامية أكثر قذارة، ليس بسبب الكتاب وإنما ظهورها المتزامن والموعز إليه بما يعمق الجراح!! وأمر آخر، هو أن أطرافاً معروفة الانتماء الأيديولوجي والسياسي والاستراتيجي تعمل على تعميق الشرخ والاقتنيات من الفتنة بغية تحقيق مآرب، أعجزهم فيها صندوق الانتخابات،

السنن إلا بالسنن والاستقامة، ولنا في التزام الثواب، وممارسة الديمقراطية الشعبية خير المآرج.

● ما الغرض من تنصيب حركتكم في هذه الظروف للجنة للدفاع عن الجمهورية؟

إن استهداف الشعب بتمزيق وحدته واستهداف الجمهورية بالزوال والنسف، أو فرض سياسة الإلحاق بالتركيبة العلمانية، واستهداف الهوية بالمسخ والطمس، مدعاة لنا في حركة مجتمع السلم للإعلان بوضوح أننا حماة الجمهورية الجزائرية، حتى وإن عجز من بناها للدفاع عنها، وأعتقد أن المواطنين من كل الأطياف السياسية - حتى بعض الأطراف الإرهابية - أدركت أن زوال الدولة المؤدي بشكل تلقائي إلى حالة الأفغنة، أو الصوملة، لا يقبل به دين أو عقل سليم.

وإن الوقوف إلى جانب بقاء الجمهورية الجزائرية على ما فيها من رداة وضعف وهشاشة، أولى من زوالها، وإن إسلامنا ووطنيتنا يفرضان علينا أن نتصدى لكل من تسول له نفسه إلغاء الدولة الجزائرية من الوجود، سواء بدافع ذاتي أو بدافع من منظمات داخلية أو خارجية، ولهذا فنحن متعجبون ومستنكرون، سكوت من يسمون أنفسهم بالجمهوريين والديمقراطيين الذين لا يرضيهم إلا أن تكون

تعوّدت الجزائر أن يظهر فيها ويحكمها الذين كانوا في قائمة الانتظار أو الموضوعين داخل الخزانة السوداء، لأن طبيعة نظام الحكم هي تدوير السلطة وليس التداول عليها

المتورطين من المنسويين لقوات الدفاع، ذلك أن مؤسسة الجيش التي نافحت ودافعت عن الشعب ومؤسساته، وقع بعض المنسويين إليها في عمليات إجرامية، طالما تفاخر الإرهاب بارتكابها في المنشورات التي كانت توزع هنا وهناك، كما أن سكوت الجهات الرسمية وعجزها عن دحض الشبهات، الصق بها التهم وهذا لا يعني المؤسسات من مسؤولية الدفاع عن الشعب وممتلكاته ومسؤولية الرد على الشبهات من موقع المسؤولية السياسية، والتاريخية، والجمهورية الجزائرية.

إن الاستئصاليين والعلمانيين كان لهم اختيار المواجهة العسكرية بكل وجه، وطالما طلبوا لأرائهم من أجل المواجهة والاستئصال، ولا يمكن لهذه الفئات الخفافيشية أن تعيش إلا من خلال دفع مؤسسات الدفاع نحو المواجهة، حتى إذا ما خلا لهم الجوقفوزوا بشكل انتهازي على المواقع المتقدمة لمواصلة الهجوم على كل ما له علاقة بالثواب الوطنية، وعلى رأسها الإسلام، والعربية والأسرة المسلمة، والمنظومة التربوية، والعدالة.

ولهذا وجدناهم من خلال التنتظير والتسيير والإدارة، يتحاملون على كل ماله علاقة بالثواب والاستقرار، بل وأدى بهم هذا إلى أن يمرروا مشروع الديمقراطية النخبوية من خلال دفع الجيش لها، وليس من خلال اختيار الشعب، كما أنهم حاملو مشروع الوصول إلى السلطة عبر التحالفات التي لا ترى بالعين المجردة لكي يحولوا دون:

- الرؤية المستقبلية.

- الالتزام بالثواب.

- احترام الديمقراطية وقوانين الجمهورية. لقد عملت هذه الأوساط - وما زالت تتكئ على الجيش - للوصول إلى السلطة، وتتكئ عليه في عملية الاستئصال الشاملة، وتتكئ عليه في تقليص دور الثواب والإسلام في المحافظة على وحدة البلاد، حتى إذا ما ارتكب بعض التجاوزات، سلطوا عليه انتقادات المنظمات غير الحكومية الدولية تحت دعوى الدفاع عن حقوق الإنسان.

ولذا فإن المعركة ضارية بين:

- مشروع مجتمع وطني يحترم الثواب ويقدرها ويسعى لئلا يتناقض معها.

- ومشروع مجتمع علماني لا يقر بوجود ثواب، ويمارس كسر ما يسمى بـ «التابوهات»، وارتكاب كل المحرمات، للوصول أو البقاء في السلطة، ويجد دعماً قوياً من خارج البلاد لحساب التنافس الدولي على المنطقة المنخورة والمهياة لتأدية دور مهم سياسياً واستراتيجياً.

- ومشروع راديكالي يرتكب كل الموبقات الشرعية في سبيل إقامة الشرع.

- ومشروع وسطي معتدل يرفض أن تكون الدولة علمانية أو أن تكون تيقراطية.

الاحتدام على أشده بين هذه المشروعات المتعددة، ونحن ممن يرى ضرورة التحلي بالحكمة والاعتدال والوسطية، وعدم مقارعة

أطراف معروفة بانتماؤها الأيديولوجي والسياسي والاستراتيجي تعمل على تعميق الشرخ والافتقار من الفتنة بغية تحقيق مآرب أعجزهم فيها صندوق الانتخابات حتى وإن أقاموا عليه مئات السنين

المأساة الجزائرية وفُرت أجواء التطبيع مع الكيان الصهيوني ومنعت من استنكار ما يفعله الصهاينة في حق أهلنا في فلسطين والقدس الشريف

حتى وإن أقاموا عليه مئات السنين، وكان المفروض على الأقلية المعقولة أن تخضع لرأي الأغلبية العاقلة مهما تكن النتائج، وليس من المعقول أن يستمر مسلسل الدماء والفضائح المالية والانتخابية ومحاولات دوس كرامة الشعب وسيادته ومؤسسات البلاد.

● دعوتهم إلى تفعيل لجان اليقظة وتوسيع نشاطها، هل تعتقدون أن ذلك كفيلاً بوقف الانهيار الأمني، وإيقاف النزيف الدموي دون اللجوء إلى الحلول السياسية، وما أسباب التصعيد الأمني مؤخراً؟

○ إذا كان متفقاً عليه أن الوضع الجزائري مازوم أمنياً واجتماعياً واقتصادياً، فإنه يبييت واجباً علينا بحكم مسؤوليتنا في الحركة أن ندعو مناصرينا ورجالنا ومناضليننا إلى مزيد من اليقظة والتجند في القرى والبيوت والأماكن المعزولة، حتى لا تتكرر المأساة الدموية من خلال النجدة الصعبة، ثم لا ننسى أن الحركة تبادر دائماً إلى الاحتكاك بالشعب والاستماع إلى انشغالاته، ومحاولة التخفيف من آلامه بما أمكن من المتاح البشري أو المادي، ونعتقد أننا بهذا نكون قد أدينا جزءاً من بعض واجباتنا تجاه شعبنا الذي لا يمكن أن يطمئن إلى الوعود المعسولة التي تلوح بها الجهات الرسمية، ولا إلى الحلول الاستثنائية التي يمارسها المتطرفون تحت أي اسم كان.

وإذا لم يتحرك أصحاب الضمائر الحية، فإن أصحاب اللاضمير، سيما رسون أبشع العمليات في حق الشعب، وسيواصلون تعاونهم على الإثم والعدوان.

ولهذا، يجب أن يستمر قانون الوثام المدني ويطور ويرقى فكرياً، وسياسياً، وقانونياً، للتقليص من حجم الكارثة وإنهائها.

وللعلم أيضاً، فإن هذه المسألة هي التي وفرت أجواء الانتقال الحر من الصحافيين إلى الكيان الصهيوني، واستحسان قدوم المال اليهودي والاجتماع بهم، وهي التي منعت المسلمين من استنكار ما يفعله الصهاينة في حق أهلنا في فلسطين، والقدس الشريف، ووفرت التمادي في السكوت عن الحصار المضروب على ليبيا، والصمت على التطاول على مؤسسات البلاد، والمنظومة التربوية، وقانون الأحوال الشخصية، والتراجع غير البرر عن تعميم استعمال اللغة

العربية، وضرب رموز الأمة، ورموز الدولة، في ظل التردد الرسمي تجاه ذلك كله.

إن المسألة الجزائرية أحدثت توازنات جديدة، قللت من حجم التعاطي الحضاري مع قضايا أمتنا المهدة في ثرواتها، ومواقعها، وأمنها، واستقرارها، ووحدتها، ومواطنيها، لدرجة استنساخ البعض!

ولهذا، فإن الحركة تسعى بما لديها أن تشمل بنظرتها المواقف الوطنية، والإسلامية، والعالمية لإدراكها أن بلادنا العربية والإسلامية تتعرض لعمليات عميقة لتغيير خريطتها الفكرية والسياسية، وحتى الدينية، مما حملنا على الدعوة إلى فتح صفحات جديدة تقوم على نظام عربي جديد، يبدأ بالمصارحة، فالمصالحة فالمسامحة، بعيداً عن المكابحة والمكافحة والمذابحة.

● هل يمكن القول إن مسعى الوثام المدني فشل في معالجة الوضع الأمني بالنظر إلى الاغتيالات المتكررة التي تستهدف النازلين من الجبال (أخرها اغتيال علي مراد بسوق أهراس)، والحديث عن عودة بعض الثائمين إلى الجبال من جديد تحت وطأة التهديدات والمطارادات؟

○ الوضع المناوئ الجزائري، يسمح فيه للإرهاب الأعمى والمقنن أن يقوم بدور الذابح، والمنتمق، والانتهازي، والفتان، والمعالجة السطحية لموضوع الإرهاب، أو موضوع «التائمين» أو «المهادنين»، أو سد الذرائع أمام الراغبين في العودة إلى السلاح، أو الذين يجندون لظلم رأوه، أو انتهاك لحقوقهم، أو لظرد من العمل مورس عليهم، أو لنص يستحل الأعراض والأموال استنتجوه، تقولاً على الدين، هذا الوضع المرسوم بهذا الشكل ملجئ إلى استخدام السلاح اضطراراً أو شهوة أو تأمراً.

وإن الإدارة التي تتعامل مع شعبها كما يتعامل الكولون (المستعمر) إزدالاً واحتكاراً أحد العوامل المرشحة لاستمرار فقدان الثقة المؤدي إلى ردود الأفعال المتوجبة بالإرهاب، ومحاولات التازيم والتعفين بشتى الوسائل.

التضييق على حرية التعبير

● يتخوف الصحفيون الجزائريون من اتجاه الحكومة إلى التضييق على حرية التعبير من خلال مشروع قانون الإعلام

الجديد الذي ستقدمه الحكومة للبرلمان، ما موقفكم من ذلك؟

○ للصحافيين الحق في التخوف من تراجع المسؤولين عن الحريات الإعلامية، وخصوصاً أن ما ينشر يعطي علامة حقيقية على الانحدار، والانحراف الذي يغذي كشف الفضائح الشخصية والسلطوية والمالية التي زكمت الأنوف، وبما أن الإعلام العمومي (أي الحكومي) عاجز عن المواكبة وفي معظمه لا يحسن سوى تحسين القبيح وتلميع الملوث، والتربيت على اكتاف السلطة في تطرف عجيب، ولُد تطرفاً إعلامياً آخر، يفرض وجود ميثاق أخلاقي إعلامي يحدد المسافات، والمساحات، والمحظورات لتلافي تكميم الأفواه، والتمادي والاستهتار، والتجريح لكل رموز الدولة، أو رموز الأمة، ومثل هذا المشروع المانع للحريات، أو المطلق لها لا تأمين له إلا من خلال (المجالس الشعبية المنتخبة) البرلمان، ومجلس الأمة، وإذا لم يتمكن هذا المجلس من تادية دوره، فإن الهيئات التنفيذية مرشحة لتطبيق الكلمة بشتى القوانين، وأحسب أنها ستكون تعسفية تتولد عنها تداعيات، أربأ بالمشرفين على الوطن أن يقعوا فيها، وإن نجاح القوانين لا يكون إلا بالشفافية وتخليق الممارسة.

الأقليات الأيديولوجية والسياسية

● كيف تتعاملون مع محاولات فرض مشاريع الأقليات الأيديولوجية والسياسية في الجزائر تحت غطاء الإصلاحات في مجال المنظومة الوطنية والأسرة وهياكل الدولة؟

لا إصلاحات حقيقية مالم تتم وفق الشفافية، وأساليب المراقبة، ووفق الجهات المخولة للإصلاح، ووفق نصوص الدستور واحترام رأي الأغلبية، أما التطبيق والتزيم والتبويق باللجان الفطرية والجمعيات الهجينة والقرارات الفوقية والعناصر المنتهية الأجال، فإنها مطية الوقوع في مزالق نحو المجهول، وأي تأخر وتلاعب في إصلاح التعليم والتربية والعدالة والثروة والمسؤولية، تنجر عنه انعكاسات تترامم لتولد انفجاراً مصيره الطوفان لا محالة!!

هذا، وإن بوادر الفعل الديمقراطي النظيف تلوح في الأفق، بعدما اتضح أن سياسة التفرد بالبطولة، وفرض الرأي لم يعد مستساغاً، وخصوصاً نحن نلاحظ في الميدان أن السلطة بدأت تقبل غيرها معها، وأن المسلحين بدأوا يتراجعون، وأن الاستثنائيين بدأوا يقبلون مخالفيهم، وأن الوطنيين يتمتعون برصيدهم، وأن الإسلاميين على اختلاف توجهاتهم، بدأوا يشعرون بضرورة التعايش مع غيرهم للخروج من «الجيتوهات»، وأن نغمة الطاغوت، والرجعي، والخائن، خفت صوتها في الآونة الأخيرة، والخير كل الخير في الاعتدال والتعايش والانتناس، والتفاهم، وتجسير العلاقات، وتقبل الآخرين ﴿والله غالب على أمره﴾ (يوسف: ٢١) ■

ما بعد الانتخابات المحلية في اليمن:

مبادرة جديدة للإسلاميين

لكن أهم التطورات السياسية - التي يبدو أنها مازالت في مرحلة البداية - هي وصول العلاقة بين حزب المؤتمر الحاكم - الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح - وبين التجمع اليمني للإصلاح - الذي يتزعمه الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر - إلى مرحلة متقدمة من الود... بعد أن اتضح في الانتخابات الأخيرة أن المنافس الحقيقي للحزب الحاكم هو حزب الإصلاح الإسلامي الذي هدد مواقع حزب الرئيس في كل مركز انتخابي - تقريباً - تنافساً فيه! بل وتمكن من انتزاع انتصارات مهمة في مناطق استراتيجية أذهلت المراقبين الذين تابعوا مجريات الانتخابات.

وكانت ذروة المواقف السياسية طرح محمد عبدالله اليدومي - الأمين العام للإصلاح - مبادرة من نقاط عدة معلناً أن الإسلاميين سوف يتحالفون مع أي حزب يمني يوافق عليها!

وتقوم المبادرة الجديدة على الأسس التالية:
أ - تعزيز العملية الديمقراطية، وتفعيل الالتزام بالدستور والقوانين ورفض تجاوزها والاستخفاف بها.

ب - تصحيح سجلات القيد الانتخابية.
ج - إيجاد صيغة تكفل حيادية القوات المسلحة والأمن في العملية الانتخابية، إما بإتاحة الفرصة لجميع القوى السياسية بمخاطبتها أو إتاحة الفرصة الحقيقية لأفرادها في حرية اختيار مرشحهم أو عدم مشاركتها في الاقتراع واقتصار دورها على حماية الشرعية الديمقراطية الناتجة عن صناديق الاقتراع.

د - مواجهة الفساد المالي والإداري المستشري في كل أجهزة الحكومة.

هـ - حيادية الإعلام الرسمي.
و - مقاومة التطبيع مع اليهود بكل صوره وأشكاله.

وعلى الرغم من أن أمين عام الإصلاح أكد أن حزب المؤتمر الحاكم مازال أقرب إليهم من الآخرين، إلا أنه أوضح أنه لا يوجد أي نوع من أنواع التحالف بين الحزبين في الوقت الحاضر.. وأن العلاقة الطيبة مع رئيس الجمهورية قائمة باعتباره مسؤولاً عن كل اليمنيين لكن الأمر مختلف مع حزب المؤتمر الذي يترأسه.

وقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل سريعة في الوسط السياسي اليمني، فقد أعلن مصدر مسؤول في المعارضة التي يتزعمها الحزب الاشتراكي اليمني ترحيبهم بمبادرة الإصلاح ووصفها بأنها تتطابق ومطالب المعارضة في إصلاح النظام الانتخابي وتحييد وسائل الإعلام والمال العام في المنافسة بين الأحزاب.. لكن العلاقة بين الإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق للمعارضة - بما فيها الاشتراكيون - ظلت طوال السنوات الماضية تتراوح بين التقارب الحذر والتباعد الذي يظل يحافظ على شعرة معاوية بين الطرفين.. وتتقاطع - في الحقيقة - توجهات الطرفين: فكراً وسياسياً في مواقف عديدة.. ولايكاد يجمعهما إلا مواجهة تسلط الحزب الحاكم وهيمنتته على كل شيء.

وفي سياق ردود الفعل على تصريحات أمين عام الإصلاح المذكورة سابقاً، رحب مصدر مسؤول



ما تزال الانتخابات المحلية في اليمن تثير دوامات سياسية متتابعة بعد المواجهات الدامية بين المعارضة والسلطة.. وظهرت حقيقة أن حزب المؤتمر الحاكم لن يسمح بأي حال أن تتحول (الديمقراطية) إلى وسيلة حقيقية للتداول (السلمي) للسلطة أو حتى إضعافه وانتزاع جزء مهم من أدوات السلطة من بين يديه.

الجمهوري - شعروا بالإهانة فتصدوا لهذه «القوة» وقتلوا منها ٤، بينما قتل ٢ من المدنيين ولم تعلن النتائج حتى اليوم.

في محافظة «اب» شمال البلاد شعر المحافظ وهو إصلاحي سابق بانتهاء مستقبله السياسي عندما فوجئ بتقدم الإصلاح في معظم الدوائر، فانطلقت ممارسات تزويرية وترهيبية غريبة تمثلت في واقعتين على سبيل المثال:

أولاً: في أحد المراكز قام أعضاء المؤتمر بنقل صناديق الاقتراع من المدرسة والمقر الرسمي للاقتراع إلى بيت أحد مرشحي المؤتمر، فانصل أعضاء الإصلاح بالمحافظ ليعيد الأمور إلى نصابها فأخبرهم أن ليس في الأمر شيء، فأخبروه إذا لم تعد الصناديق للمدرسة فسوف يقطع الإصلاح الانتخابات في الدائرة ولن تكون مقاطعتهم بعدم التصويت فقط وإنما بتعطيل العملية كلها.. فما كان من المحافظ أن استجاب وأعاد الصناديق!

لكن تزويراً كبيراً شاب عمليات تصويت أفراد الجيش والشرطة (للجيش والشرطة حق التصويت في الانتخابات رغم أنه ممنوع على الأحزاب عدا المؤتمر الاتصال بأفرادهم للدعاية الانتخابية).. ورغم ذلك جاءت النتائج كلها لصالح الإصلاح، مما دفع مندوب المؤتمر إلى القول: «هذا غير معقول لا بد أن يكون لنا النصف»!

ورفض مندوبو الإصلاح فجات قوات الجيش ومعها إحدى الدبابات (الدبابات لاتخرج عن مرائبها إلا بأمر مباشر من رئيس الجمهورية) وحملت الصناديق إلى أحد المقار وتصدى الناس لذلك العمل العدواني ودمروا الدبابة وقتلوا جنديين وأسروا قائد القوة فوصلت على الفور قوة كبيرة قوامها عشرون دبابة وحاصرت قرية الصوبار (المنطقة كلها كانت مركزاً لداعمي الانفصال وأصبحت من معازل الإصلاح) وأسرت القوة اثنين وجردتهما من سلاحهما (حمل اليمني للسلاح أمر طبيعي) وقتلتها بطريقة بشعة انتقاماً للجنديين، وهو ما أشعل ثورة القبائل والقوى السياسية بشتى اتجاهاتها وبدأوا يتصدون للدبابات التي أخذت تدك قرية الصوبار، وتمكن الأهالي من محاصرة القوة بل ومعسكر الجيش وكادوا يدمرون المعسكرين ويستولون على الدبابات، وهو ما كان سيؤدي إلى انفلات الأوضاع في اليمن كله.. لولا - لطف الله ثم تدخل عقلاء الإصلاح لتهدئة الناس وتعهد الإصلاح بحمل ما حدث للرئيس للتحقيق، وبالفعل تعهد الرئيس بالتحقيق ولم يصل إلى شيء حتى الآن.

وتتعدد الأحداث المؤسفة في تلك الانتخابات، لكن مع إعلان النتائج النهائية، بقيت حقيقة مهمة وهي تمكن الإصلاح من الحصول على ٢٣٪ من المقاعد و٧٪ لمن قام بدعمهم وذلك رغم ما حدث.. وقد كشفت تلك النتائج عن الجماهيرية المتزايدة للإصلاح، كما أن المرحلة القادمة - مرحلة الممارسة - ستقدم المزيد من الوجوه الإصلاحية للشارع اليمني وتفتح الباب أمام الإصلاح للمزيد من الممارسة السياسية الشعبية والمزيد من الاحتكاك اليومي بقضايا الجماهير الحياتية، وهو ما يضيف لتجربة الإصلاح رصيماً إضافياً ومهماً بين الشعب اليمني ■



علي عبد الله صالح محمد عبد الله اليومي

المبادرة تهدف إلى إصلاح النظام الانتخابي وتحييد المؤسسة العسكرية والإعلام الرسمي

منحها إعطاء صلاحيات للمحافظات (البلديات) والتقليل من المركزية.

وعندما تحدد موعد الانتخابات البلدية والاقتراع على التعديلات الدستورية، أعلن التجمع اليمني للإصلاح بعد عقد مؤتمره الثاني عدم المشاركة في الانتخابات إلا بعد تصحيح جداول الناخبين، وذكرت مصادر الإصلاح أن هناك مليون و١٠٠ ألف من خمسة ملايين ناخب بين أسماء وهمية ومكررة ومتوفين، وقبيل إجراء الانتخابات عقد الإصلاح مؤتمره الاستثنائي وفوجئ الجميع بحضور الرئيس علي صالح هذا الاجتماع حيث أعلن تصحيح ١٠٪ من الجداول وتعهد باستكمال تصحيح الجداول بعد الانتخابات نظراً لضيق الوقت.

وقرر الإصلاح خوض الانتخابات بترشيح ثلاثة آلاف وأربعمئة مرشح للسباق على سبعة آلاف مقعد بلدي في عموم الجمهورية (٥٠٪ من المقاعد)، كما أعلن الإصلاح دعمه لعدد كبير من المستقلين (٧٪ تقريباً).

لكن ذلك قبول بإجراءات تصنيفية كبيرة من قبل السلطات قبل الانتخابات، وبلغت ذروتها عند فرز النتائج عندما فوجئ المؤتمر باكتساح المؤتمر للنتائج مما عرضه إلى حرج كبير ووضع في مأزق صعب اضطره لاستخدام كل ما لديه من وسائل لتغيير النتائج وصل إلى استخدام الدبابات لمحاصرة بعض الدوائر ومحاوله وقف إعلان النتائج!

في منطقة «الحمية» التابعة لمحافظة صنعاء انطلقت شرارة الأحداث الدامية ضد الإصلاح حيث تقدم الإصلاح في جميع الصناديق، وبقيت ثلاثة صناديق دارت حولها شكوك بأنها مزورة، فاقترح الإصلاح إلغائها، لكن مندوب المؤتمر أصروا على فرزها، وتم الاتفاق على إرسال لجنة لاستطلاع الدائرة الرئيسية في صنعاء، وبعد تحرك هذه، فوجئ الجميع بقوة عسكرية كبيرة تصل وتطلب حمل الصناديق كلها إلى صنعاء، وأمهل الجميع نصف ساعة وبعد ما يقرب من ربع ساعة طوقت القوات المكان وبدأت إطلاق الرصاص على الجميع.. لكن أهالي المنطقة بكل توجهاتهم - ومعظمهم من العسكر والعاملين في الحرس

في المؤتمر الشعبي العام بإعلان وفاة العلاقة الاستراتيجية بين المؤتمر والإصلاح.. وربما كانت سرعة إطلاق رد الفعل مقصوداً بها تجريد مبادرة الإصلاح من عنصر المفاجأة والقبول السياسي والشعبي الذي يتوقع أن تلاقه.. وربما كان وراء تصريح المصدر المؤتمري التلويح بإمكان اتخاذ خطوات تضر (الإصلاح) كما يفهم من قول المصدر أن المؤتمر الشعبي صار في حل من أي التزام! لكن من المؤكد أن إعلان مبادرة الإسلاميين لم تكن عملاً اعتباطياً ابن لحظته، بل هي أمر تم الإعداد له من قبل ونسجت شروط إعلانها في خضم التوتر والمواجهة العنيفة أثناء الانتخابات التي أفرزت حقائق جديدة ينبغي عدم الاستهانة بمدلولاتها السياسية والاجتماعية.

ومنذ حرب الانفصال عام ١٩٩٠م كان الإسلاميون حلفاء للرئيس علي عبدالله صالح بينما تحالف ضده الناصريون والاشتراكيون، منذ هذا التاريخ والعلاقة بين الإسلاميين وحزب المؤتمر مرت بمراحل متعددة فقد تحالف الطرفان عام ١٩٩٤م ضد الاشتراكيين الذين خاضوا حرب الانفصال الشهيرة هادمين بذلك أحد الثوابت التي تقوم عليها دولة الوحدة، وبشكل الطرفان بعد الانتصار في تلك الحرب حكومة ائتلافية، لكن وبعد مرور ثلاث سنوات اكتشف الإصلاح سعي المؤتمر الحثيث للاستحواذ على الأغلبية المريحة من الانتخابات النيابية من خلال ارتكاب مجموعة من المخالفات الواسعة في عمليات تسجيل الناخبين قبيل انتخابات ١٩٩٧م.

وفي الوقت نفسه اكتشف «الإصلاح» من خلال معايشة المؤتمر لمدة ثلاث سنوات في الحكم أن نهج المؤتمر في الإدارة لم يتغير، كما اكتشف في ضوء هذه الإدارة:

- ١ - تدني مستوى الخدمات.
- ٢ - ازدياد شريحة الفقراء.
- ٣ - انعدام الطبقة الوسطى.

٤ - تزايد شريحة الأغنياء، والمتنفذين التي تسللت إلى المراكز المهمة وخاصة المراكز المالية. أمام ذلك لم يجد الإصلاح بداً من فك التحالف والعودة إلى صفوف المعارضة، خاصة بعد أن حصل حزب المؤتمر على ما كان يرتب له من الأغلبية المطلقة.

ثم جاءت فكرة تعديل الدستور ووجد الإصلاح أن هذه التعديلات تؤدي إلى امرين خطيرين:

- ١ - سحب صلاحيات مجلس النواب.
- ٢ - تجميع السلطات بيد الرئيس.

فأعلن رفضه لهذه التعديلات، لكن الرئيس علي عبدالله صالح راجع الأمر وفتح المجال لضبط المواد الدستورية المراد تعديلها، وتمكن الإصلاح بمقتضى ذلك من تعديل ما بين ٨٠ - ٨٥٪ من المواد وبقيت النسبة الأخرى تتعلق بتعديل ولاية كل من الرئيس ومجلس النواب.

ورغم أن هذه التعديلات كان يمكن إقرارها من خلال الأغلبية المريحة للمؤتمر في مجلس النواب، إلا أن الرئيس أراد أن يضيف عليها موافقة شعبية، ورغبة في إلهاء الناس عن تلك التعديلات الدستورية واسترضاء الدول الأجنبية المانحة التي تشترط في

بعدها أعلنت بريطانيا خلوها من الأمراض الحيوانية الخطيرة.. واكتسبت مكانتها سمعة دولية طيبة لاحقتها الانتكاسات



الحمى القلاعية

ومع التقدم العلمي والتقني الهائل في أوروبا وبالذات بريطانيا وفرنسا وألمانيا، فقد اطمأنت إلى أن لاعودة مطلقاً لهذا الوباء خاصة أن لديها إجراءات وقائية صارمة تمنع نفاذ أي فيروس أو دخوله إلى بلادها علاوة على أنها تمتلك التقنية المتطورة للكشف السريع عن أي تسلسل فيروسي، كما أنهم جاهزون بالتكنولوجيا والطعوم (اللقاحات) الفعالة التي يمكن أن تقي الحيوانات من قبل أن يمتد إليها أي وباء حتى ولو كان الحمى القلاعية.

كان آخر وباء من الحمى القلاعية يضرب بريطانيا في عام ١٩٦٧م ومن بعدها أعلنت بريطانيا نظيفة من هذا الوباء القاتل وغيره من الأوبئة الأخرى وذلك بفضل تقدمها العلمي والتكنولوجي ومعهد «بربرايت» لصحة الحيوان الذي يعتبر مركزاً مرجعياً عالمياً للتعرف على الفيروسات وكذلك عمل اللقاحات وخاصة الحمى القلاعية.. وتربعت بريطانيا على عرش العلم ومكافحة الأمراض وكذلك في الإنتاج الحيواني واستأثرت في العالم بمرود اقتصادي ضخم بسبب تصدير الماشية واللحوم والمنتجات الحيوانية.. لكنها رغم ذلك ابتليت بظهور مرض جنون البقر منذ عام ١٩٨٥م، الذي تفجر ثانية في العام ١٩٩٥م وأثار الرعب في العالم، لأن الأبقار المجنونة تفقد اللحم واللبن ولابد من موتها أو حرقها، علاوة على أنها أصبحت مصدراً لمرض يصيب الإنسان يشبه جنون البقر. وأدى ظهور حالات من جنون البشر بسبب التعامل مع الأبقار المجنونة أو أكل لحومها (أو أي من منتجاتها) إلى زعر شديد وحظر شامل من أوروبا والعالم على الماشية واللحوم البريطانية، مما أدى إلى خسارة بلايين الدولارات وإلى إحراق معظم - أو كل الماشية - المصابة كشرط أساسي لفتح الأسواق العالمية أمام المنتجات الحيوانية البريطانية.

وفي الوقت الذي كانت تستعد فيه بريطانيا لإقناع العالم في العام الجاري بأنها قد تخلصت

تخرج علماء بريطانيا وتثير الفرع في العالم

يعتبر مرض الحمى القلاعية (FMD) Foot-and - Mouth Disease من أشهر وأقدم الأوبئة والطواعين التي تصيب الماشية منذ مئات - إن لم يكن آلاف - السنين، وإن لم يكن قد ورد وصف له إلا في إيطاليا عام ١٥١٤م، وهو أول مرض قاتل للماشية يتم تعريف الميكروب الذي يسببه على أنه فيروس في العام ١٨٩٨م.

بقلم د. ماهر البسيوني حسين (*)

عديدة لمكافحة المرض بل واستنصاه من دول كثيرة في العالم مثل أوروبا وأمريكا الشمالية والوسطى وأستراليا ونيوزيلندا كما استطاعت دول إفريقية وآسيوية أن تكبح جماح المرض أو أن تجتث شافته كلية، ومع هذا فقد ظل مرض الحمى القلاعية مرضاً متوطناً في العديد من الدول الإفريقية والآسيوية والشرق الأوسط أيضاً.

سبب فيروس الحمى القلاعية (FMD) وبائيات شرسة وقاتلة بحيث كان إذا دخل بلداً قضى فيها على ٩٠٪ أو أكثر من الماشية والأغنام وحيوانات أخرى! ولخصائصه الوبائية السريعة الانتشار، مثل النار في الهشيم، فقد طالت تفجراته الوبائية معظم دول العالم اللهم إلا دول القارات الجديدة وإن كان قد أحدث مأسى في الولايات المتحدة ذاتها، ومع تقدم العلم، تم اكتشاف طرق

(*) أستاذ الأحياء الدقيقة بجامعة الملك سعود، الرياض.

تماماً من الأبقار المجنونة وأنه لاخوف على الحيوانات أو الناس من عدوى الجنون، تفجر مرض جنون البقر مرة ثالثة، وغرقت بريطانيا بأبقارها المجنونة في متاهة وذعر بلا حدود، إلا أن المسألة الرابعة كانت غير متوقعة وهي ظهور وباء جديد في الأبقار والأغنام والخنازير بسببه فيروس الحمى القلاعية، فكانت صدمة ولطمة زلزلت العلم البريطاني والتفوق التقني وهي مسخنة بجراح لم تندمل بعد من جنون البقر.

العالم بات مذعوراً من هول هذه المفاجأة خاصة أن الماشية البريطانية ولحومها ومنتجاتها قد استؤنفت تصديرها على نطاق واسع لكثير من دول أوروبا والعالم، وهي الأكثر انتشاراً في المطاعم ووجبات الهامبورجر والتوسيس واللانسون ولحوم

البيتزا وغيرها ولكن يحق للناس أن يتسألوا: ما الذي يثير الذعر في هذا الوباء؟

من غرائب وعجائب هذا الفيروس أنه صغير الحجم جداً تحيط بمادته الوراثية علبه من غشاء قوي، ومن ثم فإن الفيروس يقاوم الظروف البيئية القاسية ويظل قادراً على إحداث الإصابة سواء من الحيوان المصاب أو رذاذه أو إفرازاته كما يوجد في معظم انسجته، وبالقدرة نفسها على إحداث العدوى وسرعة الانتشار فإنه ينتقل عن طريق المياه ومزاد الطعام والقشر والتبن والعلف الأخضر ومن المراعي الملوثة كما ينتقل عن طريق الرياح (فقد حدث انتشار المرض حديثاً في بريطانيا من مزرعة مصابة على بعد ٢٥٠ كيلو متراً من مزرعة سليمة) كما ينتقل أيضاً من السماد العضوي الملوث ومن فضلات المذابح والسلخانات ومن منتجات الحيوانات سواء الدم أو السرسوب (اللبأ) أو الحليب أو اللحم ونخاع العظام، وأيضاً الجزارين والذين يتعاملون مع الحيوانات المصابة أو لحومها. لكن شمة أخطار أخرى من انتقال الفيروس عن طريق الطيور والحيوانات البرية وربما أيضاً الحشرات الملوثة.

ومن عجائب الفيروس المسبب للحمى القلاعية أنه يتكون من (٧) أنواع ومن كل نوع ظهرت «تحت أنواع» وبناء عليه فإن لكل نوع أو تحت نوع إمراضية معينة ومناعة خاصة به لا تمنع الإصابة بالأنواع الأخرى! وتختلف الأنواع الوبائية للفيروس من بلد إلى بلد، ومن عام إلى آخر، وربما من منطقة أو مزرعة إلى أخرى.

بناء على هذا التباين والتعدد في الأنواع فلكي يتم تحصين الماشية والأغنام بلقاح فعال لابد أن يحتوى هذا اللقاح (الطعم) على أكثر من نوع من الأنواع الأكثر سيادة في البلد المعني، ومع هذا، فقد ظهرت سلبيات عديدة من اللقاحات بعد إعطائها للحيوان فلم تكسيها مناعة، وينتشر المرض كالنار في الهشيم بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن التطعيم سيقوم بمهمته في صد المرض وتكون النتيجة **مأساتين** أولهما تكاليف التطعيم والثانية موت الألف الماشية والأغنام في وقت وجيز.

وتوجد في اللقاح مشكلة **ثالثة** تتمثل في كون المناعة التي تنتج عن التطعيم باللقاح تكون قصيرة الأمد كما يجب أن يحقن الحيوان بجرعتين على الأقل وأن يعاد التطعيم بعد ٦ - ٩ أشهر باستمرار وتزداد أثار هذه المشكلة عند المزارعين الذين يكتفون بجرعة تحصين واحدة لأن المناعة تختفي وعندئذ قد تتفجر إصابات قاتلة.

كما أن هناك مشكلة **رابعة** تتعلق بالتوقيت والعمر الذي يجب أن يتم فيه تحصين الماشية والأغنام الصغيرة. فمن المعروف أن العجول أو الخراف الصغيرة تكتسب منذ الولادة مناعة سلبية من الأم تنتقل إليها عن طريق لبن السرسوب (اللبأ) وأن هذه المناعة تحمي الحيوان الصغير لبضعة أشهر فقط بعدها يصبح عرضة للإصابة بالفيروس، كما أن إعطاء اللقاح في وقت يوجد فيه لدى الحيوان مناعة من الأم، لا يكون فعالاً ويحدث تعارضاً، مما يسهل الإصابة بالرغم من هذا التطعيم الفاشل.



التدقيق في صفقة لحوم واردة من أيرلندا

أما المشكلة **الخامسة** في اللقاح فتتعلق إلى أنه يجب تثبيط أو قتل الفيروس المصنع منه اللقاح بمادة الفورمالين أو بيتا بريولاكتون أو أسيتيل إيثيلين أمين، وعموماً فاللقاحات المقتولة هكذا تكون مأمونة لكنها أقل فاعلية من اللقاحات المصنعة من فيروسات مضعفة (أي حية ولكنها ضعيفة وبطيئة الإمراضية) لأنه في كثير من الأحوال وخصوصاً بالنسبة لفيروس الحمى القلاعية، يتحول الفيروس إلى الشراسة ويسبب مرضاً وبيلاً بدلاً من أن يعطي حماية.

وأما المشكلة **السادسة** في اللقاح فهي أنه بالرغم من نجاح التحصين باللقاح المطلوب واكتساب الحيوان للمناعة الكافية يمنع المرض إلا أن الفيروس قد يتغير أو تظهر سلالة (عرة) جديدة لم تكن موجودة في اللقاح، كما أن الفيروس قد تختبئ مادته الوراثية داخل علبه (عباءة) لفيروس آخر وبالتالي فإن المناعة الموجودة لدى الحيوان لا تتعرف فيروس الحمى القلاعية المختبئة مادته الوراثية داخل غطاء فيروس آخر، ومن ثم تتسلل المادة الوراثية إلى داخل الخلايا وتتكاثر وتسبب المرض بالرغم من وجود مناعة ويطلق على هذه الظاهرة مصطلح الاختباء المورثي Genomic Masking.

لماذا فشلت بريطانيا في محاصرة المرض؟

إنه لمن المحير حقاً أن يعبث هذا الفيروس الصغير بجبروت العلم والتكنولوجيا البريطانيين بالرغم من أنها الدولة الوحيدة التي يوجد لديها المعمل المرجعي العالمي لمرض الحمى القلاعية وأنها نظيفة تماماً من هذا المرض منذ العام ١٩٦٧م. طبعاً لم يكن في الحسبان ما حدث.. ووقفت كل إجراءات محاصرة المرض - أو منعه - فاشلة منذ منتصف شهر فبراير إلى يوم كتابة هذا المقال في الثالث عشر من مارس الجاري. وقد يعزى هذا إلى فرضيات:

أولها تسرب الفيروس مع حيوانات أو لحوم مستوردة، وهذه الفرضية غير صحيحة.

والفرضية الثانية أن الفيروس أتى عن طريق لايق في نطاق الحجر البيطري أي أن تكون قد حملته طيور مهاجرة.

أما الفرضية الثالثة فربما يكون قد ظهر الفيروس كسلالة جديدة من معامل اللقاحات أو سلالة تم تعديلها وراثياً لأغراض علمية أو لأغراض

أخرى! أو ربما كما يزعم البريطانيون قد جاءهم مع شحنة من اللحوم الأرجنتينية!!

أعراض المرض: يصيب فيروس الحمى القلاعية الحيوانات المجترة مشقوقة الظلف مثل الأبقار والأغنام والماعز والخنازير كما يصيب من الحيوانات البرية الغزلان والأيائل ومن النادر أن يصيب الإنسان.

وتبدأ الأعراض، بعد فترة حضانة ٢ - ٨ حيث تظهر حويصلات على الأغشية المخاطية للفم واللسان والشفاة واللثة والبلعوم وسقف الحلق، كما قد توجد بين الأظلاف وعلى الضروع والحلمات ونادراً على كيس الصفن أو الفرج وتسبب بعض السلالات الشرسة تقرحات في القلب مما يؤدي للوفاة ويكون المرض قاتلاً أكثر في العجول الصغيرة والحملان حيث يسبب التهاباً في عضلات القلب من غير أن تظهر أي جروح، وتفقد الحيوانات المصابة كثيراً من وزنها، حيث يتناقص اللحم وإنتاج اللبن كما قد يصيبها العرج، ويسبب المرض إجهاضاً للحيوانات الحوامل ونفوقاً في الحيوانات الصغيرة. ومن الواضح أن السلالة الجديدة التي ظهرت الآن ببريطانيا شديدة الإمراضية وعالية الإماتة والشراسة. الأعراض التي تظهر على البشر الذين يصابون بالفيروس تشبه ما يظهر على الحيوان ولكنها أقل حدة حيث تنتشر المثانات (الحويصلات) على الفم والوجه والأيدي ولكنها ليست قاتلة وتتركز العدوى أساساً في الجزارين والمزارعين والأطباء البيطريين والإصابة دون أخطار أو مضاعفات.

كيف يمكن مكافحة المرض؟

قد يكون هذا الوباء الجديد استثناء لأنه غير متوقع وغير معروف سلالة أو (سلالات) الفيروس المسببة. وعلى ضوء أنه لا يوجد أي علاج أو دواء ضد المرض فإن أهم طرق المكافحة هي منع انتشار المرض والوقاية منه باتخاذ بعض الإجراءات:

- ١ - منع استيراد الماشية والأغنام واللحوم ومنتجاتها (بما فيها الألبان لأنه يفرض في اللبن).
- ٢ - عدم استيراد أو استعمال الأعلاف الجافة أو الخضراء من مناطق المرض.
- ٣ - حظر الدخول إلى المناطق المصابة سواء للحيوانات أو للبشر أو الدخول إليها.
- ٤ - تطبيق الحظر البيطري بدقة شديدة
- ٥ - تطهير الحيوانات والأشخاص والشاحنات التي تتعرض للفيروس.
- ٦ - حرق جميع الحيوانات المصابة أو التي تعرضت للإصابة بعد قتلها.
- ٧ - تغيير عادات الناس الغذائية والامتناع عن أكل منتجات اللحوم المستوردة.
- ٨ - تحصين المواشي والأغنام باللقاح متعدد السلالات.
- ٩ - إنشاء معامل متخصصة بكوار فنية سواء للحظر البيطري أو للكشف عن الأمراض أو لصناعة اللقاحات.
- ١٠ - الامتناع عن التلقيح الصناعي من عجول أو كباش مصابة، حيث يوجد الفيروس في المنى.
- ١١ - الاهتمام بالثروة الحيوانية الوطنية والحفاظ عليها. ■

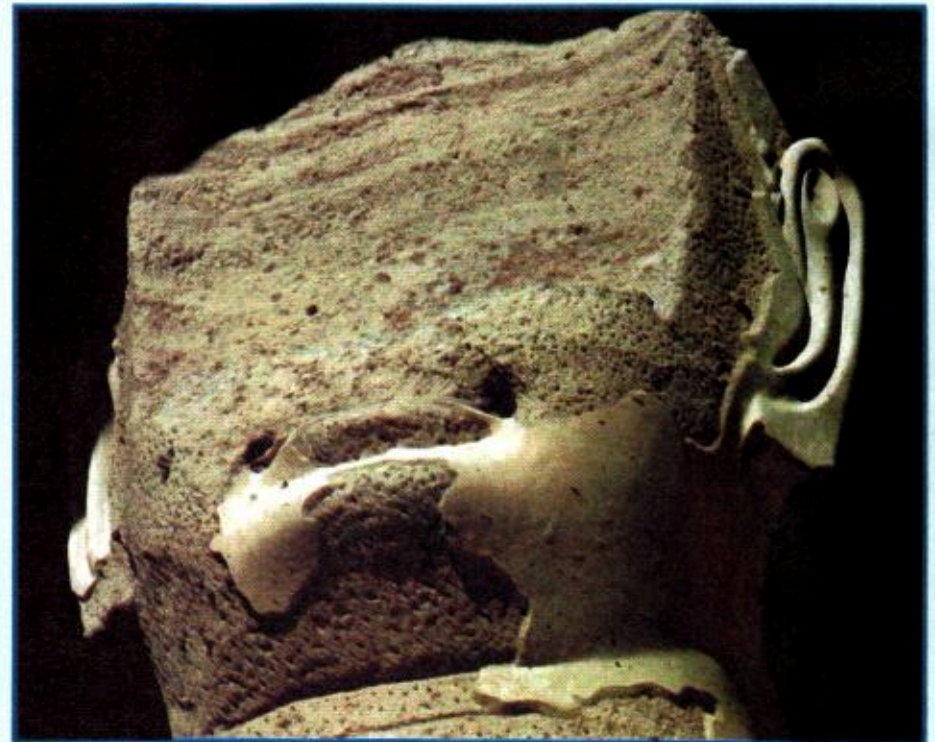
صورتنا أمام العالم بين تماثيل بوذا .. وحمير الفلسطينيين

في مجال الإعلام والاتصال - كما في العلوم السلوكية - ما يعرف بالصورة القومية، وهي الصورة النمطية التي تعرف بها الأمم والشعوب عندما يأتي ذكرها على لسان قوم آخرين. وتساهم الألة الإعلامية الضخمة التي تدور حول العالم هذه الأيام وتدخل كل ركن فيه، في رسم تلك الصورة، لتظهر أمام الآخرين جميلة، حضارية، أو مشوهة غير ملائمة للعصر. قضية تماثيل بوذا التي دمرتها طالبان في أفغانستان ومأساة الحمير في فلسطين، تناولهما الإعلام الغربي من ذلك الباب، إمعاناً في تشويه صورة العرب والمسلمين.

إلا .. بوذا

هدم تماثيل بوذا ذنب لا يفتقر .. وهدم المساجد في البوسنة والهند وفلسطين مسألة فيها نظر!

فجأة وبدون مقدمات قفز بوذا من اعماق تاريخ الهند القديمة، ليحتل صدارة نشرات الأخبار حول العالم، وسارع خليط من ذوي الباقات البيض والقلائس والعمامات من كل جنس ولون، لإحياء ذكره لا سمح الله، أو حتى للترويج لشعار طريقته الثلاث: الأخلاق والتأمل والحكمة، وإنما فقط لإنقاذ تماثيل هائلين له نحتاً قبل ألفي عام في صخور تطل على مدينة باميان في وسط أفغانستان، وقد تدافع هؤلاء بالمناكب لإنقاذ تماثيل من حجر «حماية للتراث الإنساني»، حسبما دعت اتفاقية روما إلى ذلك، التي لم تتعرض لحماية أطفال فلسطين.



د. أحمد الصاوي

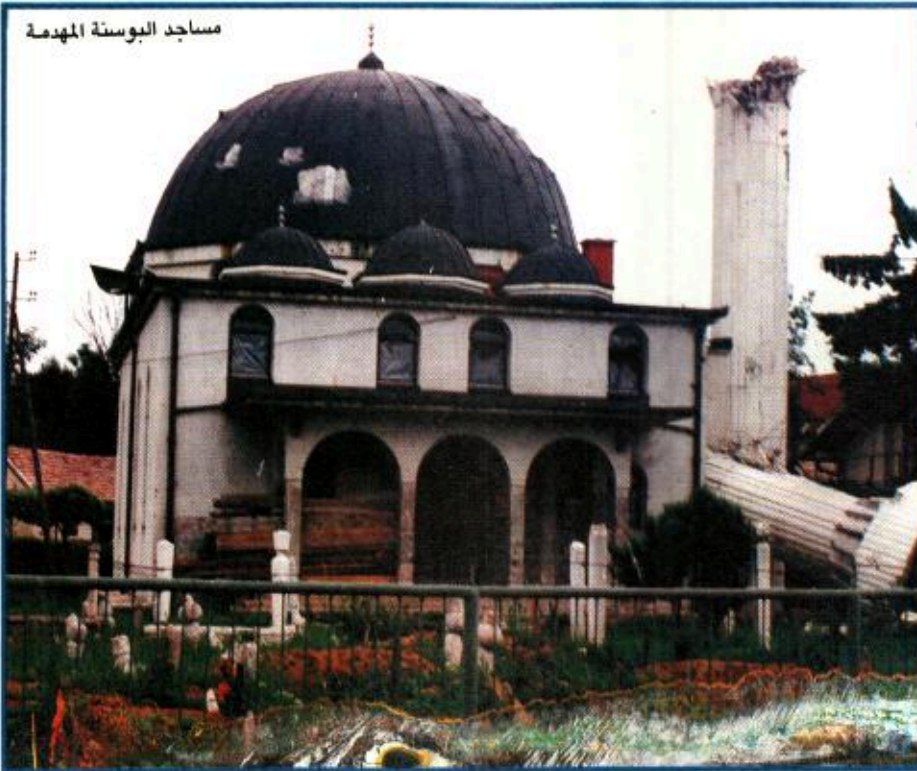
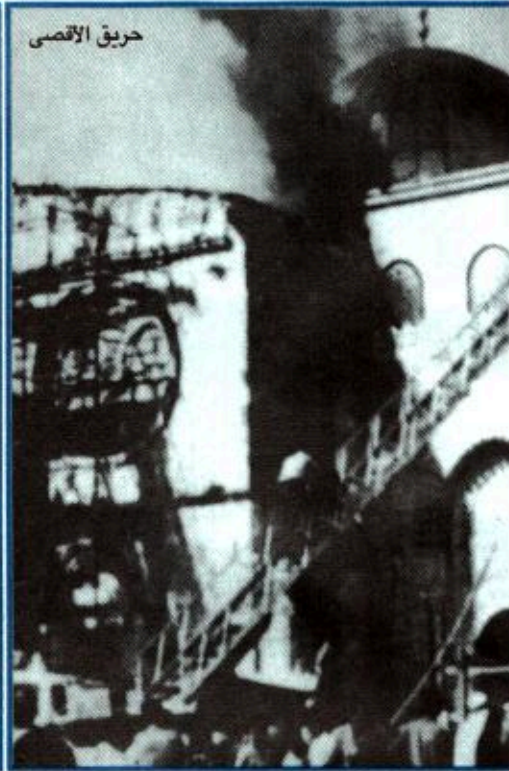
ولا ندرى سر هذه «الهمة» التي ركبت الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لإنقاذ الأحجار، ومست شغاف قلب كوشيرو ماتسيرو - المدير العام لمنظمة اليونسكو - ليملأ الدنيا صياحاً من أجل إنقاذ التماثيل من أيدي طالبان، والحقيقة أن اسم هذا الياباني كان يستعصي على ذاكرتنا العربية، لولا أن جاء مولد بوذا ليجعل من ماتسيرو «مقرراً دوائياً» نتجرعه ليل نهار، ولأن التكرار يفيد الشطار، فقد حفظنا والحمد لله اسم المدير العام الجديد لليونسكو.

وزاد في الطنبور نغمة، أن كولين باول وزير الخارجية الأمريكي - الذي اعتبر عرفات، متشدداً في موقفه من عمليات القتل التي تمارسها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين، عاد بعد ساعات من تصريحاته تلك ليؤكد «أن تدمير طالبان لتماثيل بوذا إنما هو جريمة ضد البشرية».

هذه الازدواجية في المعايير، وتلك النظرة الانتقائية التي تكيل الأمور بمكيالين، جميعها أشياء ألفناها في الغرب.

لقد عمّت البلوى، وذاعت عدوى الكيل بمكيالين، كما يحدث في وباء الأنفلونزا، وطالت عقول الأمة، لنجد أنفسنا فجأة في خندق واحد مع بوذا وماتسيرو وكولين باول.

وقد يقول قائل: إن استشهاد الصبية في فلسطين لا يعد جريمة ضد البشرية، لأن الأطفال يولدون ليموتوا دون أن تتوقف الأمهات عن الإنجاب، ولكن أحداً لا يلد تماثيل حجرية



تنقطع، وقصة الاهتمام بالآثار والبحث عنها في مدينة القدس وغيرها من المدن القديمة في فلسطين تعود إلى أسباب إعلامية واقتصادية، فالصهاينة يريدون أن يرسموا صورة لكيانهم كدولة تتمثل فيها حضارة الشرق، وزعمهم أن الله وعدهم امتلاك الأرض من النيل إلى الفرات، وهي تحاول أن تعوض ما تفتقر إليه في إثبات حقها بأعمال التنقيب الأثري للكشف عن الآثار التي تدعم مزاعمها التاريخية، وليس بخاف على أحد تلك الفوائد السياحية التي يجنيها الكيان الصهيوني من إدارته للأماكن المقدسة. وبصفة عامة فقد تركزت الانتهاكات الصهيونية للتراث الإنساني في القدس في ثلاثة محاور:

١ - المحصور الأول: هدم الأبنية الأثرية الإسلامية حول الحرم الشريف، لإزالة المعالم الحضارية الإسلامية، ومصادرة بعضها، وطرد السكان المسلمين منها، والسير في تهويد المدينة المقدسة، وإنشاء أبنية جديدة بجوار الحرم الشريف، وعمل ساحات لوقوف السيارات مكان حارة المغاربة، التي هدمت عن بكرة أبيها بما فيها من مساجد ومدارس.

ففي صبيحة اليوم التالي لاحتلالهم المدينة عقب عدوان يونيو ١٩٦٧م، قام اليهود بهدم ١٢٥ منزلاً من منازل المسلمين في حي المغاربة، بهدف توسيع منطقة حائط البراق، توطئة لإعادة بناء الهيكل، ثم هدموا ثلاثة وعشرين منزلاً من الدور الملاصقة للمسجد الأقصى، وأخذوها عنوة من أصحابها آل أبو السعود القريبة من الزاوية الفخرية، وأخذوا مفاتيح باب المغاربة بالقوة من

المشتري على أيدي سكان المريخ، واستغلقت الأمور على الموظفين الرسميين الدينين في أغلب الدول الإسلامية، فلم تصدر عنهم سوى غمغمات، فهما منها أننا ندين هدم المسجد، ولما كنا في عالم يختلط فيه الحابل بالنابل، فإن البعض منا قد تدرع بأن معرفته بالبوسنية واللغات الهندية تكاد توازي إدراك زراع الذرة الشامية لأسرار صنع القبلة الذرية، ولذا فقد التبس عليه الأمر ولم يعد قادراً على إصدار إدانات واضحة لسياسة الكيل بميزانين، ومن ثم كان علينا أن نعود أدراجنا إلى فلسطين العربية الإسلامية، درأاً للشبهات، وبعداً عن المشتبهات.

وقبل أن نشعر في سرد الاعتداءات الصهيونية على التراث الإنساني في القدس، يحسن أن نؤكد أن هذه الوقائع لم يعترض عليها مسؤول واحد من منظمة اليونسكو، ولم يتناطح في أمر هدم العديد من الآثار الإسلامية بالمدينة عنزان، كما كان يحلو للمؤرخ الجبرتي أن يقول. والحقيقة أنه منذ احتلال العصابات الصهيونية للقدس، ومعاول الهدم والحفر لم

عندما قصف الصرب مساجد المسلمين التاريخية في البوسنة لم تتحرك اليونسكو لتنفيذ لوائحها الداعية للحفاظ على التاريخ الإنساني بل لم تنفق فرنكاً واحداً للإسهام في ترميمها

بارتفاع ناطحة سحاب، أو على حد قول البعض: إن قطع شجرة في غاية جريمة لا تغتفر، أما إبادة شعب بأسره، فهي مسألة فيها نظر. ولأنه من العبث الخوض في مثل هذا الجدل العقيم، فإننا سنضطر إلى أن نحصر أقوالنا في نطاق الأحجار، وبالتحديد أحجار المسلمين لا أطفالهم أو شيوخهم، ولا حتى نساءهم، لنبرهن على أن العالم يكيل حتى في موضوع الأحجار بمكيالين:

فعندما قصف الصرب مساجد المسلمين التاريخية في مدن البوسنة والهرسك من سراييفو إلى موتسار، لم تتحرك اليونسكو لإنقاذ لوائحها الداعية للحفاظ على التراث الإنساني، ورغم انتهاء حالة الحرب، فهي بعد لم تحرك فرنكاً واحداً من حساباتها لإعادة ترميم المساجد العثمانية النادرة التي خربتها قذائف الصرب، ولم نسمع عن اسم كنشيرو ماتسيرو مقروناً على غرابته بتصريح أو حتى تلميح عن جهود المنظمة الدولية لإعادة تأهيل الآثار التاريخية لمدن البوسنة.

واحد أيضاً لم يحرك أصبغاً داخل حذاء، وخاصة من أعضاء حكومة الهند النائحة على تمثالي بوذا في أرض الأفغان، عندما قام متصليون هندوس بهدم مسجد بابري التاريخي حتى آخر حجر فيه، وكانت غاية القول في تفسير هذا الهول، تلك الدعوة لضبط النفس، وعدم ترك العنان للأحقاد الطائفية لتدمر الحياة الإنسانية في الهند.

وبالطبع فقد أصمت اليونسكو أذنيها، وكان جريمة تدمير مسجد بابري قد جرت في كوكب



عام ١٦٤٧هـ - ١٢٧٦م، ولم يبق منها أثر، وذلك في أثناء إعمار ما يسمى الحي اليهودي داخل السور في القدس القديمة. وكانت هذه الزاوية تتألف من صحن مكشوف، تحيط به خلاوي، وفي واحدة منها كان يوجد قبر الشيخ حيدر.

٣ - أما المحور الثالث :

فكان حرق المسجد الأقصى المبارك في يوم ٢١ أغسطس عام ١٩٦٩م عمداً وقصداً، وقد ذهب هذا الحريق المدير بمنبر خشبي نادر يعود إلى العصر الأيوبي، فضلاً عما أوقعه من أضرار بالعناصر الزخرفية والكسوات الرخامية.

وقد أعلنت سلطات الاحتلال آنذاك، أن سبب نشوب الحريق يرجع إلى نقص مفاجئ في الأسلاك الكهربائية، ولما أدركوا أن تلك الفرية لن يصدقها أحد، اختلقوا أكذوبة أخرى وهي أن

العرب هم الذين أضرموا النيران في المسجد، ثم عادوا وقبضوا على شاب استرالي معتوه، ووجهوا إليه تهمة الحريق. ليظهروا عدم مسؤوليتهم عن الحادث الذي لم يكن سوى خطوة للاستيلاء على البقعة التي يشغلها المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل عليها.

ومن الجدير بالذكر، أن شببية حزب بيتار الصهيوني كانت قد قامت قبل حريق الأقصى بثلاثة أيام بتنظيم استعراض أمام الصخرة، وقد خاطبهم رئيس الحزب قائلاً: إنكم جنتم إلى اورشليم لتقوموا بهذا الاستعراض في جبل الهيكل الذي استولى عليه الغريباء.

وما قام به السفاح شارون في العام الماضي من استهداف للأقصى ليس سوى إعادة إنتاج لمخطط صهيوني يرمي إلى هدم المسجد، وإقامة الهيكل عوضاً عنه.

لقد فعل الاحتلال الصهيوني ما فعل به التراث الإنساني في القدس، وهو أمن مطمئن إلى أن مجلس الأمن الدولي لن يدين أعماله، مثلما فعل احتجاجاً على هدم طالبان لتمثالي بوذا، كما أن اليونسكو تغض الطرف عما يجري، ناهيك عن غبطة الصديق الأمريكي الذي يصر على أن القدس هي «عاصمة إسرائيل الموحدة والأبدية».

لقد فجرت حركة طالبان في محاولتها لجذب أنظار العالم إلى مأساوية الأوضاع في أفغانستان، فجرت قضية ازدواج المعايير التي يذهب العرب والمسلمون وحدهم، بل وأحجارهم وميراثهم الحضاري ضحية لها في كل حين. ■

١٩٨٢م، باتجاه الصخرة، والاعتداء المسلح على ميناها من قبل أنصار حركة كاخ. وقد أدت أعمال الحفر إلى تصدع وإزالة بعض الآثار الإسلامية نذكر منها:

- رباط الكرد: وهو من أوقاف المقر السيفي كرد أحد كبار قادة المماليك في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وقد وقفه في عام ٦٩٣هـ - ١٢٩٤م، لإيواء الفقراء والحجاج والزوار الوافدين إلى بيت المقدس، وقد تهدمت بعض أجزاء الرباط نتيجة للحفائر خلف سور الحرم الغربي.

- المدرسة الجوهريّة.
- المدرسة الخاتونية.
- المدرسة المزهريّة.
- المدرسة الأرغونية.
- المدرسة الحنبليّة.
- تربة السيفي الطنباغا.

وهي جميعاً من عمائر الدولة المملوكية، وقد تصدعت بسبب الحفائر تحتها، حيث تقع جميعها على طريق باب الحديد.

- زاوية الشيخ حيدر: وكانت تقع في حارة الشرف عند قنطرة تسمى قنطرة دار غنيم، وقد أزيلت هذه الزاوية التي يرجع تاريخ تشييدها إلى

عندما دمر الهندوس المسجد البابري أصمّت اليونسكو أذنيها وكان الجريمة وقعت في كوكب آخر!

دائرة الأوقاف الإسلامية، وفي هذه الهجمة الأولى ذهبت آثار حارة المغاربة التي تنتمي إلى العصرين الأيوبي والمملوكي، ومنها المدرسة الأفضلية التي تم تشييدها بين عامي ٥٨٩ و٥٩٢هـ - (١١٩٢ - ١١٩٥م). وغير ذلك من الآثار الإسلامية التي كانت بحارة المغاربة.

ولم يكتف الاحتلال بذلك، وإنما قامت في ١٨ من أبريل عام ١٩٦٨م بإصدار قانون خاص يخول لسلطات الاحتلال الاستيلاء على مساحة ١١٦ دونماً من الأراضي الواقعة داخل أسوار مدينة القدس القديمة، وانتقلت بموجب هذا القانون ملكيتها إلى المحتل، وكانت هذه المساحة تضم: مسجد المحراب، مسجد عثمان بن عفان، والمسجد العمري، ومسجد الفخرية، وضريح الشيخ عمر المفرد، وزاوية بداخلها ضريح أبي مدين، ومدرسة طشتمر، التي شيدها هذا الأمير المملوكي في النصف الأخير من القرن الثامن الهجري (١٤م).

وكانت هناك أيضاً دار الهدية التي أهداها الأمير شرف الدين إلى الوقف عام ١٢٦٧م، ودار القراءة، وغير ذلك من المدارس الإسلامية التي أقيمت في عهد المماليك مثل: مدرسة باب السلسلة التي عرفت باسم قصر الإمام، وهي من أعمال الظاهر بيبرس المعمارية بمدينة القدس، وتم الاستيلاء أيضاً على دار القرآن السلامية (٧١١هـ - ١٣٦٠م) بموجب هذا القانون.

٢ - المحور الثاني : الحفريات جنوبي الحرم الشريف وغربيه والتي أدت إلى تصدع بعض الأبنية الأثرية من جراء ذلك، وتهدمها في عام ١٩٦٧م، ثم محاولة الحفر مجدداً عام

السياسي يضحك الناس عند الحديث عن الحمير. الجميع يقولون إنه ليس وقتاً مناسباً، وهناك حرب تقريباً، والناس يموتون في الشوارع. ولكن الحيوانات، ومنها الحمير تعاني في هذه الظروف أكثر منها في وقت السلام. (لاحظ أن الدار التي ستؤوي الحمير المسكينة سيكون مقرها في مزرعة جماعية يهودية) الحمير لا تلتقي احتراماً في الشرق الأوسط، وكلمة حمار ترادف لفظ غبي في العربية والعبرية.

أنقذت فنسوم أول حمار في الأراضي المقدسة ويدعى دونك في ١٩٩٣م عندما كانت منطوعة في دار للرفق بالحيوان في القدس. وكانت بداية حملتها لإنقاذ ما تعتقد أنها أكثر حمير العالم معاناة.

جمعت فنسوم تبرعات وأرسلت دونك للعلاج في بريطانيا. قالت الحمير ضحية للقسوة والعمل الشاق والتعذيب وسوء التغذية.

وتقول فنسوم إن أغلب أصحاب الحمير في الأراضي المقدسة عرب أو بدو يستخدمونها في جر عربات محملة بشحنات ثقيلة، ويجبرونها على السير حثيثاً بضربها بالسياط.

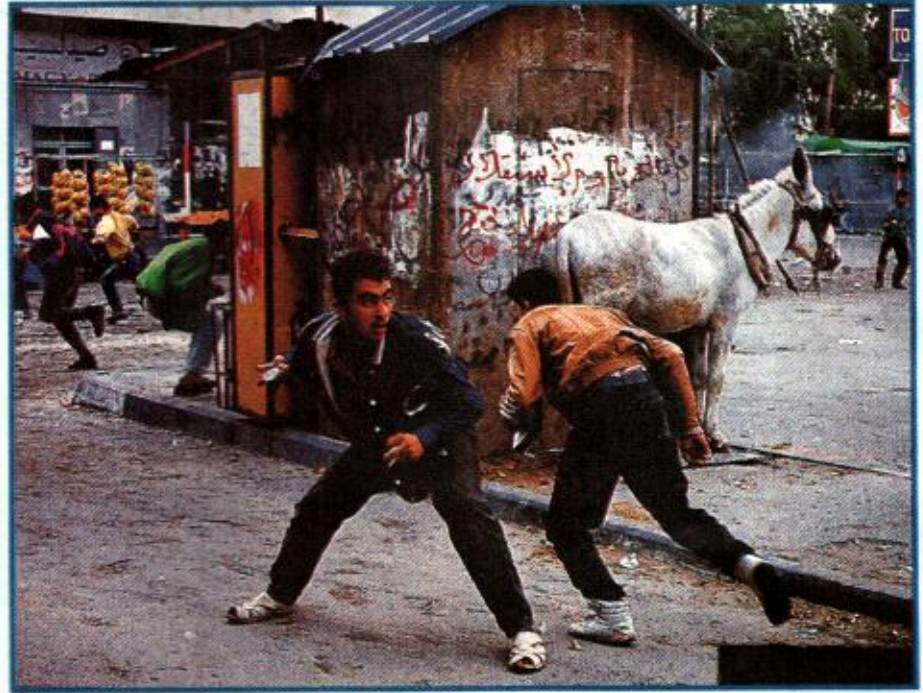
الآن الحديث مباشر بغرض الإذانة الصريحة للفلسطينيين، فعمل بعض القراء لم يفهموا بعض الإشارات شبه الصريحة في الجزء الأعلى من القصة. «وعندما تصاب الحمير بمرض، أو جراح يتركها تهيم على وجهها أصحابها الفقراء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات إيوانها في مؤسسة بيطرية». (لاحظ مدى قسوة أصحاب الحمير) «وبجانب حثها أصحاب الحيوانات على معاملتها برفق تمتلك فنسوم صوراً فوتوغرافية لحمير تعرضت لتعذيب منها قطعت أذناه، وأخر أزيلت خصيتاه، وثالث أصيب بحروق عندما أشعل فيه صبية النار. (مزيد من القسوة البشعة إمعاناً في دمع الفلسطينيين بالبشاعة والقسوة).

قالت فنسوم: يعتقد الناس أن الحمير أدنى المخلوقات، ويسود الاعتقاد بأنه يجب كراهية واحترام الحمير والاستهزاء بها.

وأضافت كيف أغرورقت عينها بالدموع، عندما رأت حمارين صغيرين في حديقة الحيوان الفلسطينية في قلقيلية بالضفة الغربية. لم يكن الحماران ضمن المعروضات، ولكنهما كانا مربيطين لإطعام أسدين بالحديقة. (كما نرى فإن السلطة وحديقة حيواناتها تعذب الحمير الصغيرة فتربط وتقدم وجبة شهية للأسود).

وحاولت فنسوم العثور على حمار طلي جلده بشعارات معادية للكيان الصهيوني ودفع به إلى منطقة تبادل إطلاق النار بين الفلسطينيين والقوات الصهيونية بالقرب من بيت لحم بالضفة الغربية، ولكن القوات الصهيونية والأصدقاء الفلسطينيين لم يستطيعوا العثور على الحمار، وهو واحد من حمير عدة فقدت في الصراع المسلح.

والحمير موضع احتقار الفلسطينيين، لدرجة أن أطفالهم يسمون الحمار شارون، إشارة إلى رئيس وزراء الكيان الصهيوني المنتخب، الذي يصمه العالم العربي بأنه مجرم حرب. ■



حمير الفلسطينيين !

هذه عينة لأسلوب وكالات الأنباء الغربية الماكر في توظيف الأخبار لخدمة الكيان الصهيوني، ولإثارة العداوة والاحتقار للفلسطينيين والعرب بصفة عامة. وكما يلاحظ القارئ، فالقصة الخبرية التي أوردتها إحدى الوكالات الغربية، تبدو لأول وهلة لطيفة وخفيفة وبعيدة عن الأسلوب المباشر، ومن ثم فاحتمالات نشرها كبيرة لدى مسؤولي الصحف والمجلات وغيرها من أجهزة الإعلام التي تعتمد في الأساس على الوكالات كمصدر رئيس للأنباء، والتقارير، والقصص الإخبارية، سواء الجادة والمهمة، أو الخفيفة والطريفة. ولعل الإعلاميين العرب وغير العرب ممن لم يبيعوا أقلامهم وصحافتهم لليهود ينتبهون لمثل هذه الكمائن الإعلامية الخبيثة.

حازم غراب

يوم الإثنين الخامس من مارس الجاري نقلت وكالة أنباء غربية ما يلي: «سقطت الحمير ضحية لتبادل إطلاق النار في الصراع المسلح بين الفلسطينيين والإسرائيليين المحتدم منذ خمسة أشهر». (لاحظ عبارة الصراع المسلح، فهي توحي بأن الطرفين نذآن، وليس هناك فرق بين المحتل المغتصب والضحية). «قتل حماران على الأقل في ظروف مروعة، وهرب من الموت عدد كبير من دواب الحمل كانت وسط تبادل النيران في الضفة الغربية وقطاع غزة» (لاحظ أن قتل الحمير المسكينة يحدث في الأراضي الفلسطينية).

«سقط حمار قتيلاً في محاولة فاشلة قام بها فلسطينيون لقتل جنود إسرائيليين عند نقطة تفتيش بدفع عربة ملغومة. انفجرت العربة الناسفة وقتلت الحمار قبل أن تصل العربية إلى هدفها» (لاحظ أن المحاولة فاشلة والهدف هو كما نلاحظ قتل جنود إسرائيليين، ثم إن أولئك المتوحشين تسببوا بمقتل الحمار المسكين).

وقبل ذلك خر حمار صريعاً أطلق عليه

الإسرائيليون النار اعتقاداً بأنه قنبلة حيوانية (لاحظ حرص الوكالة على تبرير قتل الحمار، فهو قنبلة حيوانية، ومن ثم فمن حق الصهاينة أن يدافعوا عن أنفسهم)، ووسط المساة الإنسانية المستمرة في الضفة، والقطاع تحاول واحدة من محبي الحيوانات إنقاذ الحمير من بؤسها (هنا تكرر بغرض تأكيد أن الاعتداء يتم فقط في مناطق الفلسطينيين).

استقالت لوسي فنسوم من عملها كضيفة في شركة الطيران البريطانية، وتركت عائلتها في إنجلترا، وجاءت إلى الأراضي المقدسة وتحدثت البيروقراطية الإسرائيلية، وسخرية أناس لا يعرفون سبب حبها للحمير.

وقبل حضورها جمعت تبرعات لإنشاء الصندوق الخيري لمأوى الحمير في الأراضي المقدسة.

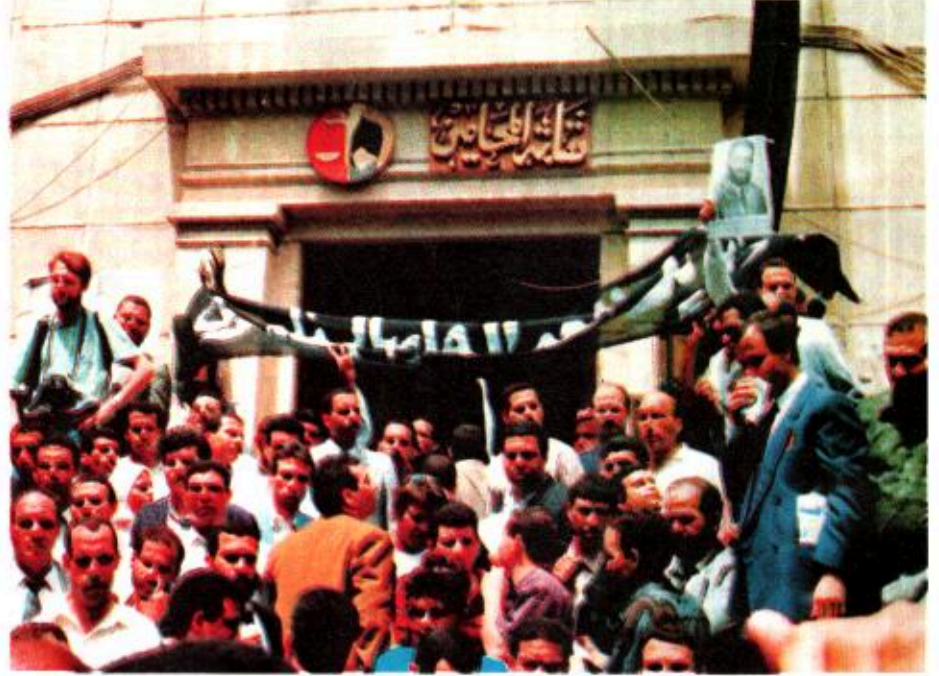
قالت فنسوم لرويترز في مزرعة جماعية إسرائيلية تأمل أن تبني فيها الدار: نظراً للوضع

الإخوان المسلمون والعمل النقابي.. رؤية مستقبلية

يبقى خيار مشاركة الإخوان في العمل النقابي أساساً مع رؤية جديدة لا تهتم بالاستحواذ الكامل على مجالس النقابات والعمل تحت شعار مشاركة لا مغالبة

ونظراً لأن الإخوان حرموا الحق في تشكيل حزب سياسي، فقد كانت الساحة النقابية متنفساً طبيعياً للتعبير عن مواقفهم، وخاصة أن قوانين النقابات المهنية تفرض عليها المساهمة في العمل الوطني والقومي، وحيث إن الضمور أصاب بقية القوى السياسية، ولأن التعددية الحزبية المقيدة، جعلت الأحزاب المرخص لها حبيسة مقارها تحت الرقابة المشددة للأمن، والحزب الحاكم يفترق الحيوية، ولا يمثل إلا تجمعاً لأصحاب المصالح الشخصية، فقد انفراد الإخوان تقريباً بساحة العمل النقابي دون منافسة تذكر.

وقد قدم الإخوان الذين شكلوا مجالس النقابات المهنية لأعضاء تلك النقابات - وهم غالبية الطبقة الوسطى - خدمات جليلة سدت حاجة هؤلاء إلى مشاريع في الإسكان والتضامن الاجتماعي، والعلاج، وإنشاء مشروعات اقتصادية صغيرة... إلخ، مما جعل هؤلاء يجددون الثقة بمرشحي الإخوان تبعاً عند كل انتخابات نقابية، كما شجع ذلك أعضاء بقية النقابات المهنية على المشاركة، مما جعل الصورة النقابية «مزججة جداً» في نظر دوائر ضيقة الأفق في الحكم والنظام.



الاتهامات الظالمة

كان فشل الآخرين، ونجاح الإخوان، مدعاة لشحن حرب شعواء من الاتهامات الظالمة منها:
- تحويل النقابات إلى شعب للإخوان، ومنع الآخرين من المشاركة.
- تحويل العمل النقابي إلى عمل حزبي.
- احتكار مجالس النقابات وضياح صورتها القومية.

- سوء الإدارة المالية، وإهدار أموال النقابات.
وقد أعدت حملة إعلامية ضخمة لإشاعة تلك الاتهامات، والتلويح بتحقيقات في النيابة العامة تمت بالفعل دون أن تسفر عن شيء سوى الإسائة للرموز النقابية.
ولما فشلت تلك الحملة في التأثير على جموع النقابيين صدر القانون ١٠٠.

قانون تجسيد الحياة النقابية

صدر هذا القانون في عام ١٩٩٣م في أعقاب انتخابات نقابة المحامين التي فاز فيها الإخوان بأغلبية، مكنتهم من تشكيل هيئة مكتب مجلس النقابة العامة، وغالبية مجالس النقابات الفرعية، مما شكل صدمة لجميع الخصوم: الحكومة، وبقية الأحزاب المعارضة، والمستقلين، الذين استفادوا لسنوات طويلة من غياب الإخوان.
كان ذلك الفوز الكبير مفاجأة حتى للإخوان أنفسهم، لأن حضور الإخوان في وسط المحامين،

د. عصام العريان



عاد الاهتمام بالعمل النقابي إلى الساحة العامة، والدوائر النقابية في مصر، بعد أن كاد الياس يستولي على نفوس النقابيين، لطول الركود في الحياة النقابية، وتجميد الأوضاع، ومنع إجراء الانتخابات في كل النقابات تقريباً.

إجراء انتخابات نقابة المحامين أعرق النقابات المهنية. تأسست عام ١٩١٢م - وأهمها، هو الذي حرك المياه الراكدة في الدوائر النقابية والسياسية والحزبية. واستعادت الأذهان الأحكام القاسية جداً التي صدرت في نوفمبر الماضي ضد ١٥ من رموز العمل النقابي من الإخوان المسلمين، وقضت بسجنهم ما بين ثلاث وخمس سنوات.

الفعلي، دون الترخيص بكيان يحظى بالمظلة القانونية.

وقد تمدد الإخوان في ساحة العمل العام بالتدريج، ونشطوا في الجامعات، وانضم مئات الطلاب إلى مدرسة الإخوان، وكانوا الرائد الرئيس الذي أمد الحركة بالحوية والنشاط، وكفل لها الاستمرار، والانتشار في بقية ساحات العمل العام. وكانت النتيجة الطبيعية، أن يهتم من تخرج من الطلاب بالعمل النقابي الذي كان مهماً، ولا يشعر به أحد، وهذا ما حدث بالفعل، إذ شارك شباب الإخوان في الانتخابات النقابية بدءاً بنقابة الأطباء، ثم المهندسين، ثم الصيادلة، وهكذا حتى كان الفوز بالأغلبية في انتخابات نقابة المحامين عام ١٩٩٢م فوق طاقة الحكومة على الاحتمال.

وكانت التهمة الوحيدة هي الاستعداد للانتخابات النقابية، بعد صدور حكم برفع الحراسة عن نقابة المحامين، وهو الحكم الذي أسفر في النهاية عن إجراء الانتخابات بالفعل، وقد أكب صدور هذه الأحكام القاسية، شعور بالظلم والغبن، فضلاً عن الإرهاب والتخويف، فمجرد الاجتماع النقابي للتشاور في شأن الانتخابات، نتيجته قضاء ٥ سنوات في اليمان، فماذا يكون الشأن إذا خاض النقابيون انتخابات حقيقية؟

خلفية ضرورية لفهم التطورات

عاد الإخوان المسلمون للمشاركة في الحياة العامة، بعد خروجهم من السجون في بداية السبعينيات، وفق معادلة غريبة تسمح لهم بالنشاط

نقابية لا تجمعهم برامج مشتركة، وغالباً ما تستكمل القوائم الانتخابية بهم.

وهكذا، فإن الإخوان هم القوة النقابية القادرة على رسم صورة لمستقبل العمل النقابي في المرحلة المقبلة.

المتغيرات ومحددات المستقبل

باستعادة تجربة العمل النقابي خلال الفترة الماضية، نستطيع أن نحدد أهم ملامح الصورة، والمتغيرات التي ستحدد رؤيتنا للمستقبل:

١ - مقاومة النظام الحاكم لأي دور فعال للنقابات في المجال السياسي، ورفضه التام لسيطرة الإخوان على مجالس النقابات المهنية سيطرة كاملة.

٢ - عدم وجود قوى نقابية فعالة تستطيع مواجهة الإخوان بكفاءة.

٣ - إصرار الإخوان على المشاركة والمساهمة في الحياة العامة والنقابية، رغم السجن والمعقبات، واستقرار الرأي الذي يحذو المشاركة، والمضي قدماً دون التفات إلى سياسات التحجيم والإقصاء، وما ينتج عنها من تعويق.

٤ - استقرار المشاريع الخدمية التي قدمتها النقابات تحت قيادة الإخوان حتى في ظل الحراسات أو التجميد.

٥ - بروز تحديات جديدة بسبب اتفاقيات التجارة العالمية الجديدة، وسياسة العولة، مما يهدد مجالات مهنية كبيرة.

رؤية جديدة للمستقبل

وعليه يمكننا أن نرسم صورة لمستقبل العمل النقابي في ضوء التجارب السابقة، وكذلك في ظل التحديات المستقبلية.

ففي مجال إدارة الحملات الانتخابية النقابية:

١ - سيبقى خيار المشاركة الفعالة خياراً أساسياً، مع رؤية جديدة لا تهتم بالاستحواذ الكامل على مجالس النقابات المهنية، ولكنه تحت شعار «المشاركة لا المغالبة»، والعمل على ضم قوى نقابية وسياسية إلى قوائم الإخوان، بحيث تصبح قوائم قومية تتفق على برامج محددة وواضحة، وتعمل في ظل سياسات متفق عليها.

٢ - سيكون للحوار مع الحكومة والحزب الحاكم، وحتى مع إدارات الأمن دور كبير في رسم صورة العلاقة، ومعرفة حدود ما يتقبله النظام، وما لا يتقبله، ويفضل أن يكون ذلك في وضوح تام لمحاولة منع ما تعرضت له النقابات من تجميد وحصار، حرصاً على استمرارية العمل النقابي، وعدم تعرضه لهزات جديدة، والبعيد عن سياسة التجربة والخطأ.

وفي مجال الخدمات النقابية:

يجب أن تعمل النقابات على تطوير واستمرار الخدمات النقابية القائمة، ومحاولة تجميعها ودمجها للاستفادة من الخبرات المتراكمة، وذلك لسد الحاجات المتجددة للأعضاء.

وعلى المجالس النقابية التفكير جدياً في مواجهة مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية،

ضوابط المشاركة

تضمنت ضوابط المشاركة في انتخابات نقابة المحامين الأخيرة الضوابط التالية:

- عدم الترشح لمقعد النقيب.
- تأييد مرشح يستطيع التواصل مع الحكومة.
- اللامركزية في العمل والاعتماد على لجان أصحاب المهنة.
- عدم الظهور بمظهر تنظيمي مستغف.
- ترشيح عدد محدد لا يمثل أغلبية في القائمة.
- التنسيق مع بقية القوى النقابية والسياسية لضمان تمثيل لها في قائمة قومية.
- الاعتماد على الإنجازات النقابية السابقة.
- عدم وضوح دور لقواعد الإخوان من غير أعضاء المهنة.
- إجراء تحالفات انتخابية جزئية.
- تخفيف حدة الخطاب الانتخابي.
- الإبقاء على الانتخابات في الإطار المهني النقابي وعدم إبراز الخطاب السياسي ■

القوى التي تستعد لمباشرة حياة نقابية جديدة تتلخص في ٤ مجموعات:

١ - **الحزب الحاكم والمجموعات المنتفعة بمظلتها:** وغالباً ما يوجه حركتها رجال أمن الدولة وهؤلاء لا يجمعهم برنامج ولاهدف، وليس لهم رؤية، إلا الوقوف في وجه الإخوان، وتحجيم وجودهم المؤثر في النقابات، وهم لا يتورعون عن إصاقتهم بالإخوان، واستخدام كل الوسائل وصولاً إلى البلطجة للتأثير على الانتخابات.

٢ - **الإخوان المسلمون:** وهم أكثر القوى السياسية الشعبية تنظيماً وحركة، ويمتلكون خبرة نقابية حديثة لمدة ١٥ عاماً، ولهم رؤية واضحة تحتاج إلى تحديث لمواجهة المتغيرات التي أصابت الحياة النقابية والحياة العامة في مصر.

ويصب في رصيد الإخوان ما قدموه للنقابات من خدمات ومشاريع مازالت قائمة حتى الآن، وهم يتميزون بصلاية الإرادة، والإصرار على مواصلة العمل النقابي، رغم المحاكمات العسكرية التي طالت ١٥ من قياداتهم النقابية يقضون الآن أحكاماً بالسجن مدد تتراوح بين ٢ - ٥ سنوات خلف القضبان.

٣ - **المعارضة الحزبية:** وهي ضعيفة، ووجودها غير مؤثر، وتحتاج إلى التنسيق مع الإخوان، أو الحكومة التي تحاول إبعادهم عن الإخوان.

٤ - **المستقلون:** وهم أفراد لهم اهتمامات

حرصت الحكومة التي جمدت

نشاط النقابات على استمرار

المشاريع الخدمية التي بدأها

التيار الإسلامي.. لماذا؟

والعمل الطلابي في كليات الحقوق لم يكن على المستوى الذي يؤهلهم لهذا الفوز، إلا أن الخلافات التي دبت في المجلس السابق، وحسن أداء الإخوان في النقابات الأخرى، جعل جموع المحامين تتصرف عن الوجوه التقليدية التي احتكرت العمل في نقابة المحامين قرابة عشرين عاماً متصلة، وتصوت لصالح قائمة الإخوان.

وكانت الخطوة الأولى من طرف الحكومة هي إصدار القانون ١٠٠ الذي أسمته - ويا للمفارقة - قانون ضمانات الديمقراطية في النقابات المهنية.

ويقضي ذلك القانون - المعمول به حتى الآن - بضرورة مشاركة أكثر من نصف أعضاء النقابة في الانتخابات (المسدين للاشتراكات)، حتى تكون الانتخابات صحيحة، وإذا لم يكتمل هذا النصاب تتم إعادة بعد أسبوع، ويكون النصاب أكثر من ثلث الأعضاء المسدين للاشتراكات، فإن لم يكتمل، فإنه يتم تشكيل لجنة لإدارة النقابة، وإعادة الانتخابات بعد ٦ أشهر بالإجراءات نفسها، على أن تشرف على الانتخابات في كل مراحلها لجنة قضائية يرأسها رئيس محكمة، وعندما أجريت انتخابات النقابات الفرعية للمحامين، ثم انتخابات نقابة الصيادلة، ونجح الإخوان في تجاوز العقبات، والفوز بالأغلبية، لجأت الحكومة إلى الحل الآخر، وهو فرض الحراسة على أهم النقابات المهنية، وهما نقابتا المهندسين والمحامين، ثم تجميد الأوضاع في بقية النقابات، ووقف إجراء أي انتخابات على الإطلاق، حيث لا تقوم اللجنة القضائية المشرفة بأي إجراءات فعلية لإتمام الانتخابات، بل إنها أهدرت الأحكام القضائية التي صدرت ضدها وتلزمها بإجراء الانتخابات.

وقد أدت هذه الأوضاع إلى تدهور شديد في الحياة النقابية، وكادت تهدد كل المشروعات النقابية القائمة، لولا استماتة القائمين عليها من بقية المجالس المجردة، أو الموظفين القائمين على إدارتها لحمايتها من العبث، مع رغبة الحكومة أيضاً في الإبقاء عليها حتى لا يحس النقابيون بفداحة الخسارة التي أصابهم مع غياب الإدارة الإسلامية للنقابات، ولأن الهدف كان متعلقاً بمنع النقابات من المشاركة في العمل الوطني العام أو انتقاد السياسات الحكومية.

وبات الجميع يفتش عن حل للخروج من المازق النقابي، وفي هذا الإطار، جاءت الأحكام العسكرية القاسية، لتصرف الإخوان مؤقتاً عن المشاركة في البحث عن حل مع ثبات موقفهم على قرار المشاركة، الذي ظهر في الانتخابات الأخيرة لنقابة المحامين، فهل ستكون المشاركة بالطريقة القديمة نفسها، أم ستكون هناك رؤية جديدة للعمل النقابي؟ وهل لدى الإخوان النقابيين مشاريع جديدة تواجه التحديات الجديدة للعمل النقابي على مستوى العلاقة مع الحكومة، أو تقديم الخدمات لأعضاء النقابات؟

عودة الحياة للنقابات

بعد انتخابات نقابة المحامين، عادت الحيوية إلى الحياة النقابية المهنية في مصر، وبدأ الجميع في إعداد ملفاته استعداداً لمرحلة جديدة بعد جمود استمر نحو عشر سنوات.

المعتدي المغلوب



يخالطني شك في أن العاقبة ستكون لأهل فلسطين - إن شاء الله - ولا أخشى عليهم من قوة عدوهم وشدة بطشه ولكن أخشى عليهم من اختلاف كلمتهم وتفريق صفهم فتذهب جهودهم سدى وحينئذ لا أرضاً حرروا ولا ظهراً أبقوا.

وباستمرار الانتفاضة ووحدة الصف وقوة الإرادة مع قليل من الصبر سينسحب اليهود بإذن الله من الأرض الفلسطينية بدون شروط ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾ بنصر الله ينصر ﴿ الروم: ٥ ﴾.

وإني لأدعو الله أن تكون هذه الأحجار التي يرميها هؤلاء الأطفال بداية لذلك النصر العظيم الذي تتجاوز معه الخلائق، بما فيها الجمادات، فيقول الشجر إلا الغرقد «يا مسلم ورائي يهودي تعال فاقتله» كما أخبر بذلك الصادق المصدوق، وقد ظهر للعبان كيف أن الكيان الصهيوني ضاق ذرعاً بهذه الانتفاضة، وشعر بخطورتها عليه لو أنها استمرت فاستخدم لقمعها كل ما يملك من أسلحة فتأكل بما فيها الطائرات والآن يسعى لإيقافها بكل الوسائل، والغريب في الأمر أنه ينصب بطاريات ضد الصواريخ والظاهر أنها هي الأخرى ستستخدم ضد الأحجار الفلسطينية لأننا لا نعلم أن هناك جهة تهدد بالصواريخ في الوقت الحالي، وهذا يؤكد أن العدو يمر بمرحلة من التخبط وفقد الوعي، سببها انتفاضة هذا الشعب الأعزل في أيام محدودة، فكيف لو استمرت شهوراً؟!، إن كل المعطيات تؤكد أن المقاومة واستمرار الانتفاضة هما السبيل لبلوغ الغايات، وما جنوب لبنان عنا ببعيد، وقد شاهدنا كيف انسحب الكيان الصهيوني بدون شروط، ولو لم نعايش هذا الحدث بأنفسنا ما صدقناه ولكنه جين اليهود عبر العصور. ■

د. عمر إيمان أبو بكر (*)

ما يجري على أرض فلسطين يدعو للتأمل والتفكير لاستخراج العبر والدروس، وفي النهاية لابد أن نخرج بنتيجة واحدة مفادها أن الحق لن يضيع عن أهله بطول العهد، وأن صاحبه هو الأقوى، وإن ظهر في أعين كثير من الناس أنه ضعيف، وإدراك هذه الحقائق لن يكلفنا جهداً من التفكير، فخير العلم ما أكدته التجارب وظهرت مصداقيته على أرض الواقع، فهذا الشعب الفلسطيني مع مرور أكثر من نصف قرن على استعمار أرضه وتشثيت أهله يعود من جديد أقوى مما كان، مطالباً بحقوقه كاملة ولو كلفه ذلك إزهاق الأرواح.

والانتفاضة هذه المرة ليست محصورة في غزة ولا في الضفة، ولكنها شملت جميع الأراضي الفلسطينية بما فيها أرض عرب ١٩٤٨م، وهم أكثر من مليون، كان يظن أنهم صاروا جزءاً لا يتجزأ من الشعب اليهودي وإذا هم يعلنون تضامنهم مع إخوانهم في انتفاضتهم، وهذا مما يتوجس منه الكيان الصهيوني خيفة لأنه لو انسحب من الأراضي التي احتلها عام ١٩٦٧م، وسينسحب إن عاجلاً أو آجلاً - فسوف تبدأ المطالبة بتحرير مزيد من الأراضي لأنها كلها أرض مغصوبة من أهلها بقوة السلاح، والقوة لن تعطي شرعية لأحد على أرض غيره وإلا لما ارتحل الاستعمار من مستعمراته.

تلك العزيمة من الشعب الأعزل وذلك الإصرار على المطالبة بحقه جعل قوة اليهود تتقهقر إلى الوراء فلم تثبت البندقية والدبابات والطائرات أمام الأحجار وإلا فكيف تفسر إلحاحهم على وقف الانتفاضة وهم الذين يعتقلون ويهدمون والشعب الفلسطيني يطالب باستمرارها وهو الذي يموت منه عشرات من أفرادها كل يوم لأنهم أدركوا أن تحرير الأرض دون مقاومة أو تضحيات من أهلها ضرب من المستحيلات، هذه الحقيقة وعتها الشعوب التي استعمرت بلادها، فموت المئات قليل في سبيل تحرير الأرض وإحقاق الحق. ولا

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

والثقافية، والتربوية، وتخفيف أثرها على أعضاء النقابات.

كما أن هناك متطلبات جديدة، ومشكلات متنوعة، تواجه الأعضاء مع تقدمهم في السن، فكما تمت معالجة مشكلات الشباب في السنوات الماضية، فهناك الآن مشكلات تواجه هؤلاء، بعد استقرار حياتهم المهنية والعائلية تحتاج إلى ابتكار وتجديد.

وفي جانب المشاركة في الفضاء العام والحياة العامة:

١ - ستقل النقابات من لعب دور سياسي بصورها في صورة الحزب السياسي، إذ إن لكل منهما دوراً مختلفاً، دون أن يمنعها ذلك من إبداء الرأي في القضايا العامة، ولكن ستقل وتيرة الحركة السياسية.

٢ - سيقابل ذلك تفعيل الدور المهني للنقابات، مما يعني تحويلها إلى ما يشبه بيوت الخبرة القومية، وبذلك يتركز اهتمام كل نقابة على ما تختص به.

وفي مواجهة الجات والعمولة:

يجب عقد حلقات نقاشية مطولة لمواجهة آثار الاتفاقيات الدولية، وتدويل السلع والخدمات وذلك ليبحث:

١ - كيفية رفع كفاءة المهنيين، ليكونوا على مستوى المنافسة، ومنع احتكار السوق، وهذا يحتاج إلى: سياسات للتدريب والتعليم المستمر للمهنيين. مناقشة سياسات التعليم الجامعي، وقيل الجامعي، التي يجمع الجميع على أنها دون المستوى المطلوب، واقتراح تطوير هذه السياسات.

٢ - مناقشة التشريعات المطلوبة لحماية المهنيين من منافسة غير متكافئة في مجال الخدمات، والتنسيق مع نواب البرلمان لتعديل ما يجب تعديله من تشريعات، أو إصدار أخرى جديدة.

٣ - التنسيق مع القطاع الخاص النامي لمواجهة الآثار السلبية للجات والعمولة التي تهدد الجميع.

ورغم أن هذه الرؤية المستقبلية تحتاج إلى مناقشة مستفيضة، وإلى عمل جماعي نقابي، وقد تحتاج إلى تنسيق على مستوى الاتحادات المهنية العربية، إلا أن العمل النقابي في مصر سيكون في الفترة المقبلة لا مركزياً، حيث إن النظام يخشى أي تجمع نقابي، ويحسب على الفور أن ذلك التجمع النقابي سيكون بالضرورة موجهاً ضده وضد سياساته، وهذا ما يجعل العمل النقابي يسير على الأشواك، فهو يريد أن يواجه التحديات الضخمة، وفي الوقت نفسه لا يرغب في مواجهة النظام حتى تستمر المجالس في أداء دورها، وتقديم الخدمات لأعضائها، والمساهمة في العمل الوطني، فهل تخرج النقابات المهنية من أزمتها؟ وهل تستوعب الحكومة الدرس كما استوعبه الإخوان؟! وهل تكرر الدورة السابقة: عمل نقابي نشط مؤثر يؤدي إلى تجميد ومحاكمات وحراسات، أم نخرج من هذا الإطار القاتل؟

إن المخلصين من أبناء الأمة يأملون في الله أن تخرج النقابات ومعها الوطن كله من أسر الفكر الشمولي، والسياسات البوليسية الباطشة حتى نستطيع أن يكون لنا دور فاعل في العالم الذي يتغير من حولنا. ■

تركيا: الانهيار الاقتصادي.. نتيجة للاختلال السياسي

لم يحصل على تصويت شعبي، بل إنه رفض حتى الانضمام لحزب رئيس الحكومة حين عرض عليه الأخير ذلك، ولم يختره أحد ليكون ممثله، إنما اختار الشعب التركي خمسمائة وخمسين نائباً له، وأرسلهم إلى البرلمان، وأوكل إليهم أمر محاولة حل مشكلاته، لكنهم لم يستطيعوا.

هذا يعني أن نظام التمثيل السياسي لا يعمل جيداً، فالشعب يواجه صعوبة في اختيار ممثليه، ولا يملك القدرة على مسألته ومحاسبتهم، والممثل الذي اختاره الشعب لا يجد نفسه مضطراً لخدمة الشعب، بل خدمة زعيم الحزب الذي وضع اسمه في قائمة المرشحين. هذا الخلل في نظام التمثيل هو أساس مشكلة السياسة المزمنة التي تعيشها تركيا اليوم، وأكثر أرياب السياسة لا يرون ذلك أو لا يريدون أن يروه، لأنه يستحيل بقاء معظم هذه الكوادر السياسية مع نظام يحمل المعنى الحقيقي للتمثيل.

نظام التمثيل على المستوى القومي لا يعمل، أما نظام التمثيل على المستوى المحلي (البلديات)، فيعمل جيداً بالرغم من كل شيء، ويحاول حل المشكلات بكل ما أوتي من عزم وقوة، ويكفي للتأكد مما نقول زيارة العديد من مدن ومناطق الأناضول، وهذه أبرز مجالات نجاح حزب الفضيلة الذي فضله الأتراك لقيادة البلديات. ■

بشكل متواصل في حياته اليومية. ولكن يجب ألا ننسى أن الأزمة الاقتصادية الحالية هي امتداد ونتيجة للأزمة السياسية والاجتماعية. ولو كانت السياسة مجهزة بآلية حل المشكلات، ولها القدرة على اتخاذ القرارات التي تناسب آمال وتطلعات الشعب لما حدث مثل هذه الأزمة أصلاً.

الحكومة التي عجزت عن حل المشكلة، وجدت الحل في استدعاء خبير اقتصادي يعمل في البنك الدولي، وإحالة أمر الأزمة إليه. إنه كمال درويش الذي قدمه أجابيد على أنه الأمل الأخير لتركيا.

فبعد استقالة محافظ البنك المركزي ورئيس دائرة الخزينة العامة، استدعي كمال درويش نائب رئيس البنك الدولي إلى أنقرة لتسلم منصب وزير الدولة للشؤون الاقتصادية، مزوداً بصلاحيات واسعة.

وهو يقوم بمساع واتصالات حثيثة مع مختلف القطاعات للحصول على دعمها للبرنامج الاقتصادي قيد الإعداد.

لكن المفارقة أن هذا الخبير - حلل المشكلات -

إذا سألت أحداً في تركيا: ما أبرز صفات السياسة التركية؟ فلن يتردد في القول إن أبرز تلك الصفات هي عدم حل المشكلات، والوصول بها إلى طريق مسدود، بل إلى الانهيار.

استطلاع الرأي الذي أجري في شهر فبراير الماضي أثبت صحة ذلك، حيث جاءت النتيجة - لو افترضنا أن انتخابات عامة ستجرى غداً في تركيا - أن أكثر من ٥٠٪ من الناخبين لن يصوتوا لصالح أي حزب من الأحزاب، ولن يجتاز أي حزب حاجز الـ ١٠٪ لدخول البرلمان (من الواضح أن غضبة الجماهير اطاحت بالثقة في كل الأحزاب بما فيها تلك التي لم تشارك في الأزمة، بل حاولت حله كحزبي الرفاه والفضيلة).

قبل شهرين فقط، كانت نسبة الذين يرفضون التصويت لأي حزب من الأحزاب حوالي ٤٠٪. أما اليوم فقد تخطت الخمسينيات. هذا المؤشر يلخص الوضع الحرج الذي تعيشه السياسة التركية.

من الممكن رؤية نتائج الأزمة الاقتصادية بكل وضوح، حيث إن المواطن التركي يشعر بوطأتها

النظريات هي الأصول

بقلم: د. توفيق الشاوي (٥)



تميزت الشريعة الإسلامية بأنها تعطي الفقهاء المجتهدين دوراً تشريعياً لاتمنحه القوانين الوضعية لشرائحها ويظهر ذلك بوضوح في نطاق التعازير في التشريع الجنائي، إذ إنه لكي يتولى الفقيه الاجتهاد والإجماع لتحديد الأفعال التي تستحق عقوبة تعزيرية فإنه لا بد أن يعرف المعاصي الدينية، وهذه المعاصي تستنبط من الاحتمام التكليفية والمبادئ العامة في التشريع التي نعتبرها أصولاً تشريعية.

يمكن بواسطتها توسيع نطاق الفقه ليشمل التقنيات الشرعية التي أصبحت ضرورية لجمع أحكام التعازير وتقديمها في صورة تقنيات يسميها البعض قوانين مستمدة من الشريعة، وإن كنا نعتز على هذه التسمية.

يجب أن نفخر بأن شريعتنا لا تعطي للدولة ولا لرؤسائها ولا ما تسميه سلطتها التشريعية أي دور في وضع أحكام التعازير، بل إن ذلك من اختصاص الفقهاء المجتهدين، وأسلافنا تركوا هذه المهمة للقضاة لأنهم كانوا مجتهدين، وما دام قضائنا الآن وفي المستقبل قد أصبحوا مقلدين غير مجتهدين، فإن مهمة استنباط أحكام التعازير يتولاها من نسميهم «أهل الاجتهاد»، وعليهم أن يقدموها للقضاة المقلدين والعامة في صورة تقنيات شرعية يستنبطونها من الأصول الشرعية، أي من مبادئ الشريعة التي نسميها أصولاً

لقد استعمل الشهيد عبدالقادر عودة اصطلاحاً معروفاً في فقه القوانين الوضعية للدلالة على ما يسميه فقهاؤنا بالأصول، وقد عرف فقهاؤنا الفقه بأنه علم الفروع وكلمة الفروع تعني أنها مستمدة من الأصول، وأول أصول الفقه هي مصادره والمبادئ والأحكام التي تحكم عملية استنباط الأحكام الفرعية من مصادرها الشرعية.

واستنباط أحكام الفروع يمر من خلال أصول التشريع التي وصفها فقيهاً بأنها نظريات. لذلك قلنا إن الشهيد عودة فتح لنا بذلك باب مرحلة جديدة في الفقه سميها مرحلة «التنظير»، لأن التنظير هو استنباط المبادئ الأساسية التي تعتبر أصولاً تشريعية - والتي

(٥) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.

ويسمينا فقيهاً نظريات.

الآن ندخل عصر التقنيات ولا بد أن يكون ذلك بواسطة التنظير، أي أن عصر التقنين هو عصر التنظير كذلك، وهذه أهم خصائص المرحلة العصرية في الفقه أو التشريع الجنائي.

إننا في بداية توسع جديد في فقها المعاصر، عن طريقين: أولهما: التقنين وهو ظاهرة العصر في القوانين الوضعية، ويرى كثيرون أن أحكام التعازير لا بد أن تقدم للباحثين والقضاة وجمهور الناس في صورة تقنيات عصرية.

وإذا كان فقينا قد اكتفى بالقول إنه «لا مانع» من تقنين أحكام الفقه الجنائي الإسلامي، فإن الجهد الذي بذله في كتابه لعرض أحكام الفقه مبوياً على النمط الذي سارت عليه القوانين الوضعية، واستخدم في كتابته مصطلحات تلك القوانين وأساليبها، كان عاملاً مهماً في تسهيل مهمة اللجان التي بدأت مشروعات التقنين في كثير من أقطارنا، والذي نرى أنه أصبح واجباً على فقهاء العصر وعلماء المستقبل.

والطريق الثاني هو التاصيل الذي يربط نصوص التقنين الشرعي بمقاصد الشريعة ومبادئها العامة التي هي أساس النظريات التشريعية التي ذكر فقيهاً عدداً منها على سبيل المثال لا الحصر، ونرى أن من واجب فقها التوسع فيها في الحاضر والمستقبل حتى تربط أحكام التقنيات الشرعية بالمصادر الشرعية ولا نحتاج لاستيراد نصوص من الخارج ولا تتحول التقنيات الشرعية إلى قوانين وضعية تمكن البعض من تجاهل خصائص شريعتنا. ■

غسل دماغ العالم

٢٦ ألف كتاب ألفها الأرمن بمختلف اللغات لغسل دماغ العالم حول ادعاءات التعرض لمذابح على يد الأتراك

أن السبب هو وضع عائق جديد أمام انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. أي أن أوروبا لا تريد في الحقيقة مثل هذا الانضمام، لذا تضع أمام تركيا شروطاً تعجيزية. فهي لا تريد أن يكتسح مئات الآلاف من الشباب التركي دول الاتحاد طالبين العمل فيها، ولا تريد أن تكون لتركيا «التي تقارب نفوسها ٧٠ مليوناً» قوة كبيرة في برلمان الاتحاد الأوروبي. إضافة إلى أن هناك العديد من المؤسسات ومن السياسيين من يرى أن الاتحاد الأوروبي ليس إلا نادياً مسيحياً لا مكان لتركيا فيه.

هذا هو الجانب السياسي للموضوع. ولكن ما الوجه الحقيقي للقضية الأرمنية؟ وما الحقائق التاريخية حولها؟

نبذة تاريخية

سكن الأرمن هذه المنطقة من شبه جزيرة الأناضول قبل عصور عدة وقبل مجيء الأتراك، فكانوا لذلك على طريق الفاتحين - كالإسكندر الكبير - وفي منطقة النزاع بين الإمبراطوريتين الكبيرتين آنذاك البيزنطية والفارسية، مما أدى إلى وقوعهم تارة تحت سيطرة هذه وتارة تحت سيطرة تلك. ويعزى تشتتهم مع قلة عددهم إلى هذا السبب. أي وقوعهم في منطقة الصدام بين الإمبراطوريتين، مما دفع البعض منهم للابتعاد عن منطقة القتال والتوجه إلى مناطق أخرى.

وقد شكل الأرمن في تاريخهم بعض الإمارات والدول التي كانت في الغالب تحت سيطرة الدول الكبرى، وقلما تيسرت لهم سبل الاستقلال. كما أنهم عانوا من اضطهاد الغالبين ومحاولتهم فنتتهم عن عقيدتهم. وقد استوى في هذه المحاولة الفرس المجوس والبيزنطيون النصارى. فقد حاول الفرس

بعد موافقة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي في أواخر السنة الماضية على المشروع المسمى بالتطهير العرقي للأرمن في تركيا، ثم أحالته إلى الهيئة العامة للمجلس تصاعد التوتر بين تركيا وبين الولايات المتحدة على اعتبار أن مشروعاً بإدانة تركيا كان على وشك الصدور. ولكن الرئيس السابق كلينتون نجح في تجميد المشروع في اللحظة الأخيرة للحفاظ على المصالح الأمريكية في تركيا.

ما تم في الولايات المتحدة لم يحدث مثله في فرنسا فقد صدر قرار من الجمعية الوطنية الفرنسية على قانون يتضمن الاعتراف بوقوع مذبحه وتهجير جماعي للأرمن في الأناضول خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٥م. وصدر القرار بموافقة ٥١ نائباً كانوا جميع من حضر تلك الجلسة، علماً بأن عدد أعضاء الجمعية الوطنية ٥٥٧ نائباً. أي أن القرار صدر معبراً عن أقل من ١٠٪ من النواب.

لماذا صدر هذا القرار؟

هناك آراء متعددة عند المحللين السياسيين:

١ - فالبعض عزاه إلى اقتراب موعد الانتخابات المحلية والبرلمانية. وأن الغاية هي الفوز بأصوات الأرمن الذين يقرب عددهم من نصف مليون. وأن

اسطنبول: أورخان محمد علي

اللوبي الأرمني استطاع أن يستغل هذا الأمر استفلاً جيداً.

٢ - مصادر أخرى تقدم تفسيراً آخر إذ ترى



التهجير شمل المسلمين مثلما شمل الأرمن وقد مات من المسلمين أكثر من ثلاثة أضعاف من مات من الأرمن

حرصت إنجلترا المنتصرة في الحرب العالمية الأولى كل الحرص على إدانة تركيا في قضية الأرمن ولجأت لمختلف السبل لإيجاد الدليل.. فلم تنجح

مختلف العقائد والمذاهب والقوميات والعناصر. وقد اختارت روسيا إثارة الأرمن القاطنين قرب الحدود الروسية العثمانية، فبدأت بتحريضهم وإمدادهم بالمال والسلاح وتدريبهم في أراضيها وتشكيل الجمعيات الإرهابية المسلحة من أمثال «خنجاك» ومعناه: صوت الناقوس. و«طشناق» ومعناه: العلم. اللافت للنظر أن قادة هذه الجمعيات الإرهابية كانوا من أرمن روسيا فقط وتحت إمرة المخابرات الروسية. وكانت روسيا تحرض الأرمن على طلب تشكيل دولة أرمنية في الولايات الستة شرق الأناضول، مع أن الأرمن لم يكونوا يشكلون أكثرية في أي ولاية من هذه الولايات لسببين:

الأول: قلة عددهم، إذ كان عدد الأرمن - حسب الإحصائيات العثمانية والأجنبية - يتراوح بين ١,٢ مليون إلى ١,٥ مليون فقط في جميع أراضي الدولة العثمانية.

الثاني: أنهم كانوا مبعثرين في ولايات ستة أي في مساحة كبيرة مما أدى إلى عدم تشكيلهم أكثرية في أي ولاية. لذا كان المطلب الأرمني خيالياً، ويستحيل على الدولة العثمانية قبوله، لأن هذه الولايات الستة كانت في قلب الدولة العثمانية، وكان قبول إقامة مثل هذه الدولة في مركز الدولة العثمانية وقلبها، وفي ولايات يشكل المسلمون فيها الأكثرية بمثابة عملية انتحارية للدولة العثمانية. لذا وقف السلطان عبدالحميد الثاني بكل صلابة أمام مطالب الدول الكبرى في هذا الخصوص ولم يعبأ حتى بتهديد إنجلترا وبارسال أسطولها إلى «جنق قلعة» كورقة ضغط وتهديد. ولم يتوان في عقاب الأرمن المتورطين في الحركات الإرهابية واتخاذ كافة التدابير الضرورية لحماية الدولة من مؤامرات الدول الكبرى. ولم يكن من المنتظر طبعاً من السلطان القيام بالخضوع لمطالب جمعيات إرهابية تحركها مخابرات الدول الكبرى، وقبول استقطاع مساحة كبيرة من قلب الدولة وتقديمها لها. لذا فقد أطلق الأرمن عليه لقب «السلطان الأحمر».

اتبعت الجمعيات الأرمنية الإرهابية وسائل الإرهاب والقتل تجاه الأرمن الذين لم يكونوا يرغبون في التعاون معها أو التبرع بالمال لها، فقتلت عدداً كبيراً منهم في أزمير واسطنبول وفي الولايات الستة. بل رتب الأرمن محاولة لاغتيال السلطان عبدالحميد الثاني عام ١٩٠٥ م ففجروا عربة محملة بالديناميت أمام الجامع الذي كان يصلي فيه صلاة الجمعة ووقتوا التفجير قرب خروج السلطان

٨ - أغوب شاهنيان: نائب سيواس.
٩ - تانيل قارجيان: نائب أرضروم.

ب - في المجلس النيابي لعام ١٩٠٨ «المشروطية الثانية»:

- ١ - جريجور زهراب نائب اسطنبول.
- ٢ - بدروس حلاجيان نائب اسطنبول.
- ٣ - أغوب بابكيان نائب تكرداغ.
- ٤ - أغوب بوياجيان نائب تكرداغ.
- ٥ - آرتين بوشكيزيان نائب حلب.
- ٦ - الدكتور نزارات داغواريان نائب سيواس.
- ٧ - اسطيغان اسبارتاليان نائب أزمير.
- ٨ - هاميرسوم بوياجيان نائب كوزان.
- ٩ - كغام درغارابديان نائب موش.
- ١٠ - جراجين باسترماجيان نائب أرضروم.
- ١١ - واهان بابازيان نائب وان.

ولا ندرج هنا أسماء النواب في المجلس النيابي لعام ١٩١٤م تجنباً للإطالة.

وفي إحصائية أجريت عام ١٩١٢م تبين أن عدد التجار المسجلين في الغرفة التجارية والصناعية في اسطنبول يبلغ ثلاثين ألف تاجر ٢٥٪ منهم من الأرمن، و٤٥٪ من الروم، و١٥٪ فقط من الأتراك والباقي من قوميات أخرى.

إن لماذا ومتى ظهرت «القضية الأرمنية»
نستطيع تقسيم القضية الأرمنية إلى مرحلتين تاريخيتين:

- ١ - مرحلة عهد السلطان عبدالحميد الثاني: وهي المرحلة التي ظهرت فيها هذه القضية للمرة الأولى على المسرح الدولي.
- ب - مرحلة عهد الاتحاد والترقي: ويتركز النقاش حولها حالياً، وهي تصادف السنوات الأخيرة للدولة العثمانية قبل انهيارها.

١ - القضية في عهد السلطان عبدالحميد الثاني:

بعد سير الدولة العثمانية نحو الضعف والتدهور ظهرت أطماع الدول الكبرى مثل روسيا وإنجلترا وفرضنا لانتهاج أجزاء من هذه الدولة الضعيفة المترامية الأطراف، وقد نجحت بالفعل، لكن هذه الدول في أثناء سباقها ذاك كانت تجد نفسها وجهاً لوجه أمام بعضها بعضاً. وهذا هو جوهر ما سمي في التاريخ بـ«المسألة الشرقية».

ومن أهم وسائل تدخل الدول الكبرى في المسائل الداخلية للدولة العثمانية إثارة الأقليات الدينية والعنصرية في الدولة التي كانت تضم

تحويلهم عن المسيحية، بينما حاول البيزنطيون تغيير مذهبهم وإدخالهم في المذهب الأرثوذكسي، ومحاربة لغتهم وثقافتهم.

بعد ظهور الإسلام وتوسع دولته، وتغلب المسلمين على الفرس والبيزنطيين أصبح الأرمن تحت حكم العرب المسلمين ثارة وتارة تحت حكم البيزنطيين. وفي عهد معاوية أصبح الأرمن تابعين للحكم الأموي في عهد ملكهم «قسطنطين الثاني». ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتي مع ضمان حرية عقيدتهم كدأب المسلمين في احترام عقائد الآخرين على مدار التاريخ. (انظر كتابي «السلطان عبدالحميد الثاني: حياته وأحداث عهده»).

كحماً عاش الأرمن في سلام في ظل الحكم العثماني قروناً عديدة، وكانوا يتمتعون بحرية العقيدة. ولما كانوا معفيين من الخدمة العسكرية فقد انصرفوا إلى التجارة والصيرفة والصياغة والزراعة. وخلال مئات الأعوام - أي حتى أواخر القرن التاسع عشر - خلا تاريخهم من أي حركة عصيان مسلحة، حتى إن الأتراك أطلقوا عليهم لقب «الأمّة المخلصة»، وكانت أعلى الوظائف الحكومية مفتوحة أمامهم، فكان منهم الوزراء والأعيان والنواب والمدراء العامون والمستشارون. وندرج أدناه بعض من تقلد منهم مناصب رفيعة في الدولة العثمانية:

الوزراء:

- ١ - أغوب كازازيان باشا وزيراً للمالية.
- ٢ - غارابيت آرتن داود باشا وزيراً للبريد والبرق.
- ٣ - آندون تغر ياور باشا وزيراً للبريد والبرق.
- ٤ - أوسكان ماردكيان وزيراً للبريد والبرق.
- ٥ - بردوس حلاجيان وزيراً للشؤون الاجتماعية.
- ٦ - جريجور سينايبان وزيراً للشؤون الاجتماعية.
- ٧ - جريجور يغاتون وزيراً للشؤون الاجتماعية.
- ٨ - جبرائيل نورادونكيان وزيراً للشؤون الاجتماعية والخارجية.
- ٩ - أوهايس ساكيز باشا وزيراً للخزانة الخاصة.
- ١٠ - ميخائيل بورتقاليان باشا وزيراً للخزانة الخاصة.

الأعيان:

- ١ - أوهايس كيومجيان باشا.
- ٢ - مانوك آزاريان.
- ٣ - إبراهيم آراميان باشا.
- ٤ - جبرائيل نورادونكيان.

النواب:

- ١ - في المجلس النيابي لعام ١٨٧٦م «المشروطية الأولى»:
١ - أوهايس الله ويردي: وكيل رئيس المجلس النيابي.
- ٢ - صبوح ماقصوديان: نائب اسطنبول.
- ٣ - روين يازجيان: نائب أدرنة.
- ٤ - ساهاك باورميان: نائب بورصة.
- ٥ - هامازاسب بالاريان: نائب أرضروم.
- ٦ - مانوك قارجيان: نائب حلب.
- ٧ - ميخائيل التّن طوب: نائب أنقرة.

الأرمن يتحاشون اللجوء لإحكمة العدل الدولية لضعف أدلتهم ويلجأون إلى البرلمانات حيث يملكون وسائل الضغط السياسي

نفوس زعماء الأرمن فعندما استولوا على بعض القرى المسلمة تركوا عادة ذبح الأطفال. وهناك كتاب وثائقي فرنسي بعنوان «المظالم الروسية الأرمنية» يوثق ذلك فليرجع إليه من أراد التفصيل. أي أن الأرمن وقفوا بجانب الجيوش المحتلة وخانوا بلدهم وأصبحوا لعبة في يد الدول الكبرى، ولم يكتفوا بهذا بل أوقعوا مذابح وحشية بين المسلمين لتتهجيرهم عن قراهم وأماكنهم ليتسنى لهم تشكيل دولتهم فيها. وهناك الآلاف من الوثائق التاريخية العثمانية حول هذه المذابح كما تم اكتشاف المئات من القبور الجماعية في تلك المناطق كان آخرها المقبرة الجماعية التي اكتشفت عام ١٩٨٠م وكانت تضم عظام «٢٨٠» ضحية. ويقول المؤرخ التركي البروفيسور «أنور كوناكوجو»: «يندر وجود قرية في شرقي الأناضول لم تتعرض لمذبحة أرمنية».

كان من الطبيعي تولد عداوة كبيرة بين أهالي تلك المنطقة ضد أولئك القتل من الأرمن فلم يبقوا مكتوفي الأيدي يتفرجون فقط على المذابح، بل تسلحوا وبدأوا يهجمون على القرى الأرمنية ويقتلونهم.

الحل في التهجير

لم تستطع الحكومة العثمانية آنذاك حل المشكلة إلا بتهجير الأرمن من تلك المناطق الحدودية لتقطع الصلة بين الأرمن والجيوش الروسية. فقامت بعملية تهجير واسعة وكبيرة إلى سورية ولبنان والموصل. كان عدد المهجرين كبيراً «٦٠٠ ألف» تقريباً، ونظراً لضخامة العدد وعدم توافر الإمكانيات والوسائل الكافية لدى الدولة العثمانية لتنفيذ هذه العملية في ظل فقر الدولة وأهوال الحرب العالمية الأولى، فقد تم التهجير بطرق بدائية جداً. فمات من هؤلاء أعداد كبيرة من البرد والجوع والمرض. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن عملية التهجير هذه كانت مأساة إنسانية كبيرة. كما تعرضت قوافل المهجرين إلى غارات من قبل الأهالي الغاضبين الذين فقدوا أحبابهم في المذابح العديدة التي انتشرت نتيجة ظروف الحرب.

لم تكن الهجرة الأرمنية وحدها مأساة إنسانية، بل إن الحكومة العثمانية أصدرت أمراً إلى الأهالي القاطنين قرب الحدود الروسية بالنزوح والهجرة من أماكنهم بعد أن اخترقت الجيوش الروسية الحدود الشرقية للدولة. في هذه الهجرة أيضاً وقعت مأس كبيرة يشيب من هولها ولدان. ونقرأ من مذكرات العلامة سعيد النورسي وصفاً لعملية تهجير المسلمين حيث يقول:

«... كانت الثلوج قد تراكمت بارتفاع ثلاثة وأربعة أمتار، وبدأ الأهالي بالاستعداد لترك المدينة

من الجامع. ولكن السلطان نجا من المحاولة التي خلفت وراءها ٢٦ قتيلاً وعشرات الجرحى. وقد القي القبض على الجاني، ولكن السلطان عفا عنه. قلنا إن بريطانيا تبنت المسألة الأرمنية بعد أن نفضت روسيا يدها منها، وذلك كورقة تهديد للدولة العثمانية، ولكي تشكل من الدولة الأرمنية المزمع إقامتها حاجزاً يحول بين روسيا وبين الوصول إلى الخليج العربي. ولا نطيل في هذا الموضوع ولكن نشير إلى أن هذا الأمر كان واضحاً ومفهوماً في مسرح السياسة الدولية آنذاك حتى إن الزعيم المصري مصطفى كامل أشار إلى ذلك في كتابه «المسألة الشرقية»:

«... فالذين ماتوا من الأرمن في الحوادث الأرمنية إنما ماتوا فريسة للدسائس الإنجليزية»، كما أشار مرتزل في مذكراته إلى مساعدة بريطانيا للحركات الأرمنية.

ب. القضية في عهد الاتحاد والترقي:

عندما أعلنت الحرب العالمية الأولى ودخلت الدولة العثمانية في أتونها بقرار أهوج من قبل جمعية الاتحاد والترقي القابضة على الحكم فيها اخترقت الجيوش الروسية الحدود الشرقية للدولة العثمانية لتفوقها على القوات العثمانية في العدد والعدة بنسبة ثلاثة أضعاف في الأقل. وقامت بمذابح وحشية في القرى الحدودية والمناطق التي استولت عليها، فهاجر مئات الآلاف من الأهالي من مدنهم وقراهم ومات منهم خلق كثير في ذلك الشتاء القاسي من البرد والجوع والمرض.

في أثناء هذه المأساة الإنسانية المروعة قام الأرمن القاطنون في تلك المناطق الحدودية بالتعاون مع جيش الاحتلال الروسي ضد أهالي القرى الذين عاشوا معهم عصراً عديدة ولم يروا منهم سوى المحبة... تعاونوا مع جيش الاحتلال الروسي لأنهم وجدوا أن الحرب وبخول الجيوش الروسية أراضي الدولة العثمانية فرصة ثمينة لا يجب أن يضيعوها... فرصة إقامة دولتهم بمساعدة الجيش الروسي المحتل. وقام الجيش الروسي بتجنيدهم في صفوفه وتشكيل مليشيات مسلحة منهم تعاونه في الحرب.

بدأ الأهالي المسلمون يتسلحون أيضاً للدفاع عن أنفسهم، ويقابلون هجوم الأرمن بهجوم مثله. وبعد أن بدأ الأرمن يقتل الأطفال الأسرى من المسلمين ثار المسلمون بقتل أطفال الأرمن الأسرى. وفي إحدى المرات تجمع الآلاف من أسرى الأطفال الأرمن في المنطقة التي كان العالم الإسلامي المشهور «سعيد النورسي» موجوداً فيها. وعندما سمع بنية قتل هؤلاء الأطفال منعهم مذكراً إياهم بأن الشرع الإسلامي لا يسمح بهذا مطلقاً ثم أمر بإطلاق سراحهم وسمح لهم بالذهاب إلى المعسكر الروسي حيث التحقوا بأهاليهم خلف الخطوط الروسية. وقد كان لهذا التصرف أثر كبير في

والهجرة منها بأمر الحكومة، والعوائل التي كانت تملك ستة أو سبعة من الأطفال كانوا لا يستطيعون سوى أخذ طفل أو طفلين فقط، ويضطرون إلى ترك الأطفال الباقين على الطرق الرئيسية وتحت أقواس الجسور مع قليل من الطعام... وبين دموع الأطفال وصراخهم وبكاء الأمهات يتم مشهد فراق يفتت أقى القلوب...».

هكذا تم تهجير المسلمين كذلك... أي أن الجميع اكتسبوا بنار الحرب وقاسوا من قلة إمكانيات الدولة في توفير وسائل التهجير، ولم يكن الأمر مقتصرأ على الأرمن.

وكما تبين لم تكن القضية قضية تطهير عرقي للأرمن، ولم تكن هناك أي نية في إيقاع المذابح بهم. لقد قاسى الأرمن ما قاسوه نتيجة تعاونهم مع جيوش الاحتلال وكونهم آلة في الأعياب السياسة العالمية، من جهة، ثم قلة إمكانيات الدولة في ظروف الحرب وهي تقاوت في سبع جهات. وأكبر دليل على ما نقول أن أحداً لم يلمس الأرمن الموجودين في اسطنبول أو إزمير أو المدن الأخرى بأي أذى. ولو كان الأمر تطهيراً عرقياً لما سلموا.

يقول الأرمن إن عدد الضحايا يتراوح بين مليون إلى مليون ونصف. ولاشك أن هذا العدد مبالغ فيه كثيراً، لأن عدد الأرمن في جميع أراضي الدولة العثمانية كان بالكاد يبلغ المليون ونصف المليون. أما عدد المهجرين فكان ٦٠٠ ألف تقريباً، سلم أكثر من نصفهم حيث وصلوا إلى سورية ولبنان والموصل ونهب قسّم منهم إلى إيران والقوقاز، أي أن عدد الضحايا يقل عن ٣٠٠ ألف، بينما يقول بعض المؤرخين الأتراك إن عدد الضحايا من المسلمين في المذابح الأرمنية يقارب



المليون، وقد يكون في هذا الرقم أيضاً بعض المبالغة.

أدلة تاريخية : عندما نخل الإنجليز إلى اسطنبول محتلين في ١٣ نوفمبر من عام ١٩١٩م، اثاروا القضية الأرمنية فالتقوا القبض على ١٤٠ شخصاً من السياسيين والفكرين الأتراك بتهمة مسؤوليتهم عن القضية ونفهوم إلى جزيرة مالطة تمهيداً لحاكمتهم باعتبارهم من مجرمي الحرب. ولكن كان من الضروري العثور على الوثائق والأدلة فأرسل الاميرال الإنجليزي «ويب» برقية إلى حكومته قال فيها:

«يجب إعدام جميع الأتراك كي تشمل العقوبة جميع من ظلموا الأرمن، ويجب أن تكون العقوبة عنقوبة للامة عن طريق تمزيق الإمبراطورية التركية، وعقوبة للأشخاص عن طريق محاكمة كبار المسؤولين كي يكونوا عبرة لمن اعتبر».

ولكن حكومة اسطنبول برئاسة توفيق باشا بادرت بالطلب إلى الحكومة البريطانية أن تجري المحاكمة أمام محكمة دولية يكون حكامها من الدول المحايدة مثل إسبانيا وسويسرا.

قلقت بريطانيا من هذا الطلب فأجرت - وهي الدولة العظمى المنتصرة آنذاك - ضغوطاً سياسية على الدول المحايدة التي اضطرت في النهاية للامتناع عن ترشيح حكام منها للمحكمة المقترحة. ثم قامت بريطانيا بخطوة ثانية وهي إضافة الحكم الآتي إلى المادة رقم ٢٣٠ من معاهدة سيفر:

«تتعهد الحكومة العثمانية بتسليم المسؤولين عن المجزرة إلى الحلفاء. وإن اختيار الحكام من صلاحيات الحلفاء، والحكومة العثمانية ملزمة بالاعتراف بهذه المحكمة».

كان هذا هو منطق القوة التي تملئ شروطها على المغلوب.



دائرة المعارف الكبيرة للاتحاد السوفياتي : المشكلة الأرمنية ليست سوى محاولة من القوى الكبرى لإضعاف تركيا حتى يتسنى امتصاص خيراتها

في عام ١٩٨٥م نشر «اتحاد الجمعيات التركية - الأمريكية» Assembly of Turkish American Associations بياناً في جريدتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» موقفاً عليه من قبل ٦٩ مؤرخاً ومختصاً في التاريخ العثماني وشؤون الشرق الأوسط نفوا فيه وقوع أي عملية تطهير عرقي للأرمن من قبل الأتراك خلال أعوام ١٩١٥ - ١٩٢٣م وكان من ضمن الموقعين على البيان:

أساتذة الجامعة برنارد لويس، وهيث لوري، وجوستر ماك آرثي والآن فيشر، وروديك داووسين وكل من دانكوود روستو، تيبور هالاسيكون، ستانفورد شو، فرانك تاجو، بيير أوبرلنك... وغيرهم من أشهر العلماء والمؤرخين.

ولكن الأرمن قاموا بعد الإعلان بحملة تهديد وإرهاب ضد هؤلاء العلماء وهدوهم بالقتل وقدموا بعضهم للمحاكم «مثل برنارد لويس». ونجحت الحملة في إرهاب معظم هؤلاء فلم يعودوا يترقون إلى الموضوع. وإن بقي بعضهم لا يخشى من سرد آرائه مثل جوستر ماك آرثي وبرنارد لويس. والمؤرخ البريطاني أندرو مانكو.

وحسب بعض الإحصائيات قام الأرمن خلال ثمانين عاماً بكتابة ما يقارب «٢٦» ألف كتاب بمختلف اللغات حول ما أطلقوا عليه اسم «التطهير العرقي الذي تعرض له الأرمن من قبل الأتراك». أي قاموا بعملية غسل دماغ ناجحة جداً في أوروبا وأمريكا.

ومع أن المكان الطبيعي لمناقشة مثل هذه الأمور هو محكمة لاهاي الدولية، حيث يمكن هناك تقديم القضية مع أدلتها التاريخية. إن كانت موجودة. فإن الأرمن يتهربون دائماً من هذا الخيار ويتجنبونه، لأنهم يعلمون أنهم لا يملكون أي وثيقة تاريخية، لذا نراهم يفضلون القيام بالضغط السياسي في المجالس البرلمانية من قبل اللوبيات الأرمنية القوية في الولايات المتحدة وأوروبا، وهذه ليست أماكن لحسم القضايا التاريخية أو تقديم فيها الوثائق والأدلة. وليس النواب مؤهلين أو مختصين لمناقشة التاريخ وإصدار الأحكام حول حوادثه، وقد تبين هذا الأمر بكل وضوح في النقاش التلفزيوني الذي جرى يوم ٢٥/١/٢٠٠١ في إحدى القنوات التركية بين مؤرخين ومفكرين أتراك وأربعة من النواب الفرنسيين الذين ساندوا قرار الاعتراف بوقوع تطهير عرقي للأرمن واستمر النقاش ما يقارب خمس ساعات، وقد تبين أن أولئك النواب مجهلون التاريخ وأن معلوماتهم عنه سطحية. وعندما طلب المذيع أن يبرز أي واحد منهم وثيقة تاريخية حول وقوع التطهير العرقي عجزوا عنه وبرروا العجز بأنهم ليسوا مؤرخين. ■

شكلت محكمة عسكرية بريطانية في باطوم لمحاكمة المتهمين. ولكنها لم تستطع إصدار أي حكم لعدم وجود أي دليل أو وثيقة تدينهم، أو تشير إلى وقوع عملية التطهير العرقي ضد الأرمن. وبينما كانت الحكومة البريطانية تبذل كل ما في وسعها للعثور على دليل قامت البطريركية الأرمنية في اسطنبول بتقديم ملف لهذه المحكمة حول «مائة من المجرمين الأتراك» ولكن بعد التدقيق تبين أن هذا الملف لا يحوي دليلاً واحداً ضد الأتراك. ثم قلب البريطانيون الأرشيف العثماني في اسطنبول ودفقوا فيه للعثور على الأدلة المطلوبة فلم يصلوا إلى شيء. ثم راجعوا دور الوثائق البريطانية فواجههم الفشل مرة أخرى. وخطر على بال الحاكم العام البريطاني الاستفادة من الوثائق الأمريكية فكتب إلى اللورد كرزون في لندن قائلاً: «لا شك أن بحوزة الحكومة الأمريكية أعداداً وافرة من الوثائق حول المجزرة».

أرسل الطلب إلى الحكومة الأمريكية. وبعد بحث وتمحيص جاء الجواب من السفارة البريطانية في واشنطن مخيباً لآمالهم: «لم يعثر على أي أدلة ضد الأتراك في دوائر الوثائق الأمريكية».

بعد هذا الفشل أرسل المدعي العام الأول البريطاني الخطاب الآتي في ٢٩/٩/١٩٢١م: «ليس لدينا أي حظ في إمكانية الحكم على المنفيين في مالطة».

في هذه الأثناء كانت حرب الاستقلال التي دخلت فيها تركيا قد دارت لصالح الأتراك، فأرسلت حكومة أنقرة طلباً إلى الحكومة البريطانية لإطلاق سراح المنفيين إلى مالطة مقابل إطلاق سراح بعض الأسرى البريطانيين عندها. وتم التوقيع فعلاً على اتفاقية بهذا الخصوص، حيث أطلق سراح هؤلاء.

الوثائق الروسية

وقد جاء في دائرة المعارف الكبيرة للاتحاد السوفياتي «طبعة ١٩٢٦م» تي حول هذه القضية: «إذا نظرنا للمشكلة الأرمنية من المنظر الخارجي رأينا أنها ليست سوى محاولة من القوى الكبرى لإضعاف تركيا وذلك بمعاونة ومساعدة القوى الانفصالية فيها لكي تتيسر لها سبل استغلالها وامتصاص خيراتها. هذه القوى الكبرى كانت عبارة عن الدول الأوروبية الكبرى وروسيا القيصرية. ولم تكن الحوادث التي جرت عبارة عن مذبة، بل مجرد قتال بين الطرفين».

رأي المؤرخين المعاصرين

والآن ما رأي المؤرخين المعاصرين حول القضية؟ هل كانت هناك حركة تطهير عرقي ضد الأرمن؟

٥٢٪ انخفاضاً في سكنى الصهاينة بالضفة وغزة بسبب الانتفاضة

السكنية التي تم بيعها كانت موجودة بالقرب من المنطقة التي يفترض المستوطنون اليهود أنها أكثر أمناً وأبعد عن مظاهر الانتفاضة الفلسطينية.

وفي إشارة إلى الأزمة التي يعانيها قطاع الاستيطان اليهودي؛ اعترف «شاؤول جولد شميث»

رئيس المجلس الاستيطاني لهغوش عتصيون» بأن العشرات من المستوطنين في المستوطنات التي يمثلها غادروها منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، لاسيما الذين كانوا يستأجرون الشقق، وفي محيط منطقة بيت لحم الذي ينظر إليه كقطاع استراتيجي؛ فمن أصل ٢٠٠٠ وحدة سكنية بنيت تم بيع ٦٠٠ منها فقط. ■



انخفضت مبيعات الشقق في مستوطنات الصهاينة بالضفة الغربية وقطاع غزة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى بنسبة ٥٢٪.

وذكرت وزارة الإسكان الصهيونية أن مجمل ما باعته الوزارة من شقق في

المستوطنات لم يتجاوز ١٠٦ شقق. وأظهر تقرير أعده «موسى راز» النائب اليساري عن حركة ميريتس أن الوزارة باعت خلال عام ٢٠٠٠ نحو ٧٦٦ شقة سكنية، مع العلم بأنها بنت في ذلك العام ١٩٤٢ شقة، علماً بأن الانتفاضة بدأت في آخر الشهر التاسع من العام. وتشير المعطيات إلى أن معظم الشقق

إيران تنقب عن النفط في بحر قزوين

وقّعت إيران عقداً قيمته ٢٢٦ مليون دولار مع شركة «جوتافركن أريندال» السويدية لتصنيع حفار؛ للتنقيب عن النفط في بحر قزوين.

وقّعت العقد شركة «إيران مارين إنديستريال» التابعة للحكومة، وسيجري بمقتضاه تصنيع حفار نصف غاطس، يمكن استخدامه في عمليات الحفر في المياه العميقة في غضون ٣٢ شهراً قرب ميناء نيكاء.

ومن المتوقع أن تبلغ قيمة العقد نحو ٢٢٦ مليون دولار، و٥٠٪ من الآلات والمعدات التي سيجري استخدامها في هذا المشروع إيرانية الصنع.

وذكرت مصادر صناعية أنه سيجري تأجير الحفار إلى مقاولين يتولون التنقيب عن النفط في القطاع الإيراني من بحر قزوين الذي بدأت فيه ثلاث شركات للنفط دراسة بحرية مشتركة في عام ١٩٩٤.

وتقدر طهران أنه يوجد ما يتراوح بين مليارين ونصف إلى ثلاثة مليارات برميل من النفط القابل للاستخراج في القطاع الإيراني من بحر قزوين الذي تتشارك فيه مع أذربيجان وتركمانستان وكازاخستان وروسيا.

كما ترى أوساط اقتصادية إيرانية أن هذا العقد سيتيح لإيران منافسة «الكارتلات» الغربية الأخرى التي تعمل في بحر قزوين. ■

مخاوف عالمية من تدهور اقتصاد اليابان

الجنوبية، ثم بشكل خاص على البرازيل التي وضعت خطة دولية عاجلة لإنقاذها، وقال: «عندما يشهد أحد أعمدة الاقتصاد العالمي الثلاثة صعوبات يصبح من المبرر إبداء مخاوف من أن يكون الاقتصاد الأمريكي الضحية المقبلة».

ومن جهته أكد خبير الاقتصاد في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية «شيرمان كاتز» أن «الاقتصاد الياباني يحتل المرتبة الثانية في الأهمية في العالم، وانهيائه سيؤثر على المنطقة والولايات المتحدة على حد سواء».

وكان الائتلاف الحكومي في اليابان قد اتخذ إجراءات عاجلة تهدف إلى تجنب مزيد من التدهور الاقتصادي من جهة، وحث المصرف المركزي على تليين سياسته النقدية. إلا أن هذا الأخير لا يستطيع التقدم أكثر في هذا المجال بعد أن بلغ معدل فوائده الأساسي ٢٥٠٪. ■



حذر اقتصاديون من أن التدهور الاقتصادي الذي تعاني منه اليابان الآن يشكل خطراً كبيراً على كل من الشركاء الآسيويين لها والولايات المتحدة، مؤكداً أنه إذا انهار الاقتصاد الياباني فإن ذلك سيؤثر سلباً على العالم أجمع. وقال «روب سكوت» الخبير

الاقتصادي في معهد السياسة الاقتصادية في واشنطن: إن «الاقتصاد الياباني يعاني من الركود منذ عشر سنوات، وإن كل محاولات الحكومات المتتالية لتحريك عجلته من خلال جزء من نفعات الميزانية باعت بالفشل» محذراً من تأثير ذلك على اقتصادات المنطقة خاصة جنوب شرق آسيا.

ولم يستبعد «سكوت» حدوث أزمة مالية جديدة مثل تلك التي هزت تايلاند في صيف ١٩٩٧، ثم امتدت إلى إندونيسيا وكوريا الجنوبية، وكان لها انعكاسات على روسيا وأمريكا

«أيدكس ٢٠٠١» في الإمارات دون مشاركة صهيونية

رفضت دولة الإمارات العربية مشاركة الكيان الصهيوني في معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الخامس «أيدكس ٢٠٠١» الذي عقد في مدينة أبوظبي خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٢ مارس الحالي. وقال «سلطان عبيد بخيت السويدي» مدير عام المؤسسة العامة للمعارض في الإمارات: «رفضنا طلبات من شركات صهيونية للمشاركة التزاماً بقرارات المقاطعة العربية، وأشار إلى أنه لا مكان

مروعات كويتية في اليمن بعد ١٢ عاماً من القطيعة

مجتمع ومشروعين لتجديد طريق المنصورة - الحديدة، وطريق عدن - حضرموت. وكان حجم مساعدات الصندوق لليمن - حتى تعليق نشاطه في حرب الخليج الثانية - قد بلغ ٩٠ مليار دينار كويتي. وقد بدأ أول تمويل في عام ١٩٦٨ بمشروع وادي زبيد في محافظة الحديدة (٢٧٠ كيلومتراً) جنوب غرب صنعاء، بينما كان آخر مشروع موله الصندوق في وادي حضرموت الزراعي (المرحلة الثالثة) في ديسمبر ١٩٨٩، وبلغ مجموع القروض المقدمة إلى اليمن ٨,٨٩ مليار دينار كويتي، بينما بلغت قيمة المعونات الفنية نحو ٢,٢ مليون دينار كويتي. ■

استأنف الصندوق الكويتي للإنماء الاقتصادي نشاطه في اليمن بعد انقطاع دام ١٢ عاماً بالتوقيع على اتفاقية مع الحكومة اليمنية تقضي بتمويل مشروعات اقتصادية، وتنموية في جزيرة سقطرى، وبعض المحافظات. وأوضح بدر مشاري الحميضي - مدير الصندوق - في مؤتمر صحفي عقده في صنعاء - أن الصندوق الكويتي للإنماء الاقتصادي سيعيد جدولة متأخرات الديون على اليمن، البالغة ٤٤ مليون دينار كويتي، كما سيمول مشروع ميناء بحري في جزيرة سقطرى اليمنية، وإنشاء كلية

علاج المريض بقتله

فقر الشعوب... والانزلاق إلى هاوية الديون

د. زيد بن محمد الرماني

الفقيرة، فكثيراً ما تعجز الحكومات الفقيرة عن سدادهما ما يحل موعد استحقاقه من ديون خارجية، فتضطر إلى طلب إعادة جدولة الديون، ويؤدي ذلك في الحقيقة - إلى زيادة أعباء الديون الخارجية أكثر من ذي قبل، نظراً لاضطرارها إلى دفع فوائد تأخير على الأقساط التي تطلب تأجيل دفعها. وعادة ما تكون أسعار هذه الفوائد أكبر بكثير من أسعار الفائدة الاسمية على القروض التي يُعاد جدولتها!

وفي ظل عدم كفاية موارد الدول الفقيرة لاحتياجات المواطنين، اتجهت القوة الشرائية للنقود إلى التدهور مع كل زيادة في الأسعار المحلية التي تأثرت كذلك بالتضخم العالمي، فاستوردته مع ما تحصل عليه من سلع وخدمات من الخارج!

كما أدى الانزلاق إلى هاوية الديون الخارجية في ظل ارتفاع أسعار الفائدة العالمية على القروض إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج المحلي، ومن ثم الإسهام في زيادة الأسعار المحلية، وتدهور القوة الشرائية للعملة المحلية.

جرانم... وجمود

وقد أوضحت الدراسات الاجتماعية أن المجتمعات الفقيرة التي تنتشر بها صنوف من الجرائم، والأمراض الاجتماعية، تختلف عن تلك التي توجد في المجتمعات المتقدمة: إذ نجد في المجتمعات المتقدمة جرائم مثل: الانتحار، وجرائم العصابات، وجرائم رجال الأعمال، والمظاهرات.

وفي المجتمعات الفقيرة، هناك جرائم مثل: الرشوة، والاختلاس، والسوق السوداء، والسرقة، ثم إن معدلات الوفيات في دول الفقر أعلى كثيراً من مثيلاتها في دول الغنى والثراء. وذلك راجع لعدم كفاية الرعاية الصحية، وتلوث البيئة، والتخلف الحضاري، وعدم كفاية الدواء، والغذاء والسكن وانخفاض مستويات المعيشة، بهذه البلدان.

ونظراً لتحمل بعض الأفراد في الدول الفقيرة للجانب الأكبر من الثروة، في ظل الجمود الاجتماعي، نجد أن الفقر والغنى أمور سرمدية في حياة الفقراء والأغنياء، كان الفقير كُتِبَ عليه أن يمضي حياته يئن من الفقر والجوع والحرمان، بينما يظل الغني ينعم بالثروة والنعيم!

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل يتعداه إلى أن تصبح ذرية الفقير فقيرة، بينما ترث ذرية الغني الثراء!

وإذا استمر الأمر على هذا المنوال، فإن النتيجة كارثة اقتصادية، واجتماعية، وأخلاقية، وبيئية لا حدود لها.

ومن ثم، فقد ان أوان المشاركة الاجتماعية الفاعلة والعادلة بين الأغنياء والفقراء على السواء. ■



تلجأ الدول الفقيرة إلى استيراد الغذاء والسلاح لمواطنيها فتكسر تبعيتها الاقتصادية والسياسية لدائنيها

ما تستورده سنوياً من الدول الغنية. وأخطر أنواع الاستدانة ما كان متعلقاً بالغذاء والسلاح اللذين أحكما كلاً من التبعية الاقتصادية، والتبعية السياسية للدول الاستعمارية الكبرى.

الديون والتبعية : يقول دحمدي عبدالعظيم: «في ظل اتجاه أسعار الفائدة العالمية على القروض إلى الارتفاع، باتت أعباء خدمة الديون الخارجية همماً ثقيلاً، يجثم على قلوب وعقول الشعوب الفقيرة، ومهدداً لها بخطر المجاعة إذا ما عاجزت عن السداد، أو إذا ما أرادت تحقيق الاستقلال السياسي، وعدم الانحياز».

ولعل المتأمل يستطيع أن يتبين مدى التلازم بين أعباء خدمة الديون الخارجية، ومتوسط أسعار الفائدة العالمية التي تقترض بها الدول الفقيرة من الدول الغنية.

وغير خاف ارتفاع أعباء خدمة هذه الديون على حصيلة صادرات هذه الدول من السلع والخدمات، إذ تلتهم ما يتراوح بين ١٠٪ و ٣٠٪ من حصيلة الصادرات من السلع والخدمات.

ولا تشمل الإحصائيات الدولية المنشورة على الديون العسكرية، والديون قصيرة الأجل التي لا تضمنها الحكومات، وفي حالة إضافة أرقام هذه الديون تغدو مشكلة المديونية الخارجية رهيباً للغاية.

ويزيد الأمر سوءاً الاتجاه نحو ارتفاع نسبة الديون الخارجية، وانخفاض الديون الرسمية التي تمنح عادة بشروط ميسرة وبتكلفة قليلة، إذا ما قورنت بالديون الأجنبية الخاصة.

الجدولة تزيد العبء : ونظراً للاوضاع الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الشعوب

تتضح نتائج الفقر الاقتصادية عادة من خلال تتبع الحسابات الوطنية للدول الفقيرة التي تظهر بعض المؤشرات مثل انخفاض الإيرادات العامة، وحدث عجز مزمّن في ميزانية الدولة، وانخفاض حجم الصادرات الوطنية، والعجز المزمّن في ميزان المدفوعات، وكذلك بعض المؤشرات التي تبين انخفاض القوة الشرائية للنقود داخلياً «التضخم»، وخارجياً «سعر الصرف»، فضلاً عن أعباء الديون الأجنبية.

من البدهي، أن يترتب على فقر شعوب العالم الرابع ضلّة حجم وقيمة الصادرات، وزيادة حجم وقيمة الواردات التي تسدّ بعضاً من قيمتها بواسطة صادرات السلع الأولية أو المواد الخام التي قد تُوجد لدى بعض هذه الشعوب، وفي نهاية المطاف، يعني ذلك تقادم عجز ميزان المدفوعات للدول الفقيرة.

وغير خاف، أثر تدهور شروط التبادل التجاري للدول الفقيرة التي أصبحت سمة مميزة لعلاقات التبادل التجاري بين الأغنياء والفقراء منذ بداية القرن الماضي، إذ ترتب على تدهور القوة الشرائية لأسعار صادرات الدول الفقيرة - نتيجة التضخم العالمي في الوقت الذي اتجهت فيه أسعار الواردات من الدول الغنية إلى الارتفاع - أن أصبحت شروط التبادل الدولي في غير صالح الدول الفقيرة، وانعكس ذلك على موازين المدفوعات، فتفاقم العجز لدى الدول الفقيرة.

ولما كانت هذه الدول تفتقر إلى وجود موارد اقتصادية كبيرة، أو صناعات قوية قادرة على غزو الأسواق العالمية، فقد اضطرت إلى الاستدانة من الخارج لتغطية الفرق بين حصيلة ما تصدره، وقيمة

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

لوجود الشركات الصهيونية في هذا المعرض».

وأضاف السويدي أن «أيدكس» هو المعرض الوحيد بالشرق الأوسط الذي يتميز بعروض الرماية بالذخيرة الحية، وفي هذا العام كان هناك ١٣ مشاركة من ١١ دولة مشاركة، وشملت الفاعليات الأخرى عروض الآليات المتحركة أمام منصة العرض مع ١٧ مشاركة من ٩ دول.

وأكد أن ثلاث دول عربية هي: الإمارات والسعودية، والأردن مشاركة في «أيدكس ٢٠٠١»، فيما أشار إلى اعتذار مصر عن المشاركة لأول مرة. ■

الشعر الإسلامي وحاجة الدعوة إليه



إعداد :
صبارك
عبد الله

علي عثمان الحكيمي



لن يؤثر شعرنا وتنفع كلماتنا إلا إذا أفينا حياتنا كلها لإعلاء كلمة الحق

إنسانيته وعالميته... وظل الشعر على هذه الألسنة المؤمنة يدفع اللحن الرائع، والأغنية الشجية، والدعوة القوية، لحناً خالداً أبد الدهر، وأدباً إنسانياً يتعلم منه الإنسان أعظم المعاني وأغناها.

وما أخرجنا نحو اليوم إلى أن نتعلمها قبل غيرنا، وهي بين أيدينا، وأن ينهج الأدب الإسلامي اليوم نهجها، ويترق أبوابها...

ولذلك كان لزاماً على الحركة الإسلامية اليوم أن تأخذ منهج النبي ﷺ، ولا تغفل هذا الجانب، وعليها أن توليه اهتماماً كبيراً، لتخرج لنا الدعوة جيلاً رائداً من الأدباء والشعراء الذين يخدمون هذه الأمة، ويدفعون مسيرة الدعوة الإسلامية إلى الأمام، وعلى الدعوة والمربين أن يعتنوا بالأدباء والشعراء، وأن يبحثوا عن الذين يملكون هذه المواهب لتنميتها فيهم وتوجيهها التوجيه السليم.

ولقد نادى الأستاذ: محمد أحمد الراشد، في كتابه «صناعة الحياة» قائلاً: «إن فحوصاً بين شباب الدعوة عن ذوي القابلية الشعرية، واختيار عدد منهم وتدريبهم وتشجيعهم هو من الأولويات الواجبة في الخطة الجادة، ليصفوا منهم للدعوة في القطر خمسة، من بين فحل مجيد تعلق قصائده في أستار الكعبة، وآخر ممدد ومعين، ليضيف جميعهم خلال تسع سنوات من الترتب خمسة آلاف ولي إلى الرصيد، ثم ليرفعوا العدد إلى خمسين في السنة العاشرة يوم يهتز اللواء، فنبتني آياتهم بيوت المدينة الفاضلة».

حقاً! فرسالة الشاعر رسالة سامية، لأنها تنطلق لتفصح عن الحق الذي غاب عن البشرية زمناً طويلاً، فلعل أملاً يعود إلى قلوب اليانسين، يشعل فيهم حب العمل والجهاد، ولعل المدد الضائع يعود إلى مسكنه القديم. واحتقار تأثير الشعر والشعراء من الحماقة، فتأثيرهم أوسع من غيرهم إن لم يكن في ذلك مبالغة، فقد يبلغ أثرهم أفاقاً وحدوداً قد لا تبلغها كلمات الوعاظ والمفكرين.

وله مع الأمجاد وعُدُّ سبق.. وخيل تستعدُّ مع هدى.. وأبداع وجدُّ حج.. وهو للعلياء يحسبُ أو غاب عن معناه رشيدُ أبداً لدين الحق جندُ يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد.. «وإذا كان تأثير الفكر والمفكر علمياً

إن الناظر في سيرة النبي ﷺ في حياة الجماعة المسلمة الأولى ليبصر الأثر المتميز الذي تركه الشعر الإسلامي الأصيل في ذلك الوقت، ويعلم مدى التغيير الذي أحدثه هذا النوع من الأدب في حياة الجماعة المسلمة الأولى، ويدرك تأثيره المتدفق في أحوال الصحابة رضوان الله عليهم من جهة، وتأثيره الواضح والفتاك في حياة الأعداء، والمحاربين والمنافقين من جهة أخرى. ولقد كان النبي ﷺ القائد الواعي، والمربي القدوة، يعلم أن هذا المنهج له أثره البالغ في حياة المسلمين ومسيرة الدعوة، فقد كان النبي ﷺ يحب الشعر ويستزيد منه.

فقد جلس النبي ﷺ يوماً مع أصحابه، وأقبل عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - فسأله النبي ﷺ: (كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول)؟ فأجاب عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه -: «أنظر في ذاك ثم أقول» ومضى على البديهة ينشد:

ياهاشم الخير إن الله فضلكم
إني تفرست فيك الخير أعرفه
ولو سألت أو استنصرت بعضهم
فثببت الله ماأتاك من حسن
فسر الرسول ﷺ وقال له: (وإياك ثبتت الله) وحين كان النبي ﷺ يطوف بالبيت في عمرة القضاء كان ابن رواحة - رضي الله عنه - بين يديه ينشد من رجزه:

يارب لولا أنت ما اهتدينا
فانزلن سكينه علينا
إن الذين قد بغوا علينا
وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: اهجوا قرشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل.. فأرسل إلى ابن رواحة فقال اهجهم، فهجاهم فلم يرض. فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت. فلما دخل عليه قال حسان: قد أن لكم إلى هذا الأسد الضارب بذنبيه، ثم أدلع لسانه. وجعل يحركه فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الأيمم. فقال رسول ﷺ: لاتعجل فإن أبابكر أعلم قریش بأنسائها وإن لي فيهم نسباً، حتى يخلص لك نسبي: فاتاه حسان ثم رجع فقال رسول الله ﷺ: إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافتح عن الله ورسوله، فقال حسان - رضي الله عنه - قصيدته التي فيها:

هجوت محمداً فأجبت عنه
وقند الله في ذاك الجزاء
قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هجاهم حسان فشفي وأشفي» رواه البخاري ومسلم

وعن كعب بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال للنبي ﷺ: إن الله عز وجل قد أنزل في الشعراء ما أنزل فقال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل» أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح

وبغيرها من الأمثلة التي تؤكد لنا أهمية الشعر الإسلامي في مسيرة الدعوة، وتبين لنا أن وجود ذلك في صف الجماعة المسلمة يكون تربية لهم وإشعاعاً لروح الحماسة، وحثاً لهم على مواصلة الجهاد وتقديم البذل والعتاء. ولقد رأينا شعراء الجماعة المسلمة الأولى - رضي الله عنهم جميعاً - ينافحون عن الإسلام، ويدافعون عن الدعوة الإسلامية بكل ما يملكون من فصاحة وقدرة شعرية.

يقول الدكتور: عدنان علي رضا النحوي في كتابه «الأدب الإسلامي

أطفال الحجارة

شعر: أسامة العربي

إلى أطفال فلسطين الأبطال، الذين يقابلون الموت بصدور عارية، ولا يجدون سلاحاً يحررون به المقدسات إلا الحجارة،

في أيديكم يزهو الحجر
يُخْرِجُكُمْ مِنْ ذَلِّ يَهُودِ
ذَكَرْنَا ذَا الْحَجَرِ بِحَجَرِ
مَنْ سَجِيلِ جَاءَ الْحَجَرِ
حَجَرٌ أَسْمَعُ كُلَّ الْعَالَمِ
رَجُلٌ بَاعَ النَّفْسَ وَوَفَى
بَطَوَاعِيَتِ الْعَالَمِ بِالْأَصْنَامِ
صَنَمِ الْقَنْبَلَةِ الْعِظْمَى وَالِدَوْلِ
مَا خَافُوا إِلَّا اللَّهَ فَهَبُوا
تَلَكُمُ أَوْلَ شُعْلَةَ نَارِ
تَنْذُرُ أَنْ صَوَاعِقُ أَبْطَالِ

يا أطفال القدس هنيئاً
وغداً يرجع جيش صلاح
من غيركم يصدق فيهم
أن ينطق صنم الصخر
فأقتله فإن الأرض تنن
فغداً يثبت فيكم عمر
فيعيد القدس وينتصر
وعد الله ويأتي الخبر
ورائي صهيوني يستتر
من الأشرار وتنفجر

لا تهدوا طفل القدس دمي
لا تسعدهم لعب أو حلوى
لا فرح لهم فاراضيهم
فطموا عن شهوات الدنيا

معذرة منا يا حجر
هم شر أبليس الدنيا
يا أطفال القدس هنيئاً
تاج فوق رؤوس الأحرار
فبطولتكم تحكيها الأرض
تصعد للشهب وتسكن في
تثبت أفئدة لا تعرف خوفاً
اشعاري ذابت واحترقت

فإن تأثير الشاعر أخلاقي من جهة، وهمي من جهة أخرى، يحيب للنفوس البذل، ويوجد فيها الاستعداد لركوب الصعاب، وبخاصة إذا نشر شعاع الدعوة وقت هبوب الرياح، فينزل الشعراء ليضرموا حرارة التحدي ويغرسوا روح الهدم والبناء..

فإذا كان الأثر كذلك فعلى الشاعر أن يكون بارعاً في شعره، متقناً له، مبدعاً في أدائه، واعياً لألفاظه ومعانيه، متقناً في انطلاقه وخياله، يفهم كلماته العالم والمتعلم، والأديب وغير الأديب، وتؤثر كلماته في من يسمع منه ويقرأ له. يقول الأستاذ محمود شاكر سعيد، في كتابه «في الأدب الإسلامي»: «فإن الإسلام يطالب الأديب المسلم بأن يدفع بأدبه إلى الفضيلة وأخواتها، لا إلى الرذيلة وينباتها، وعندما يطلب منه ذلك فإنه لا يطلب منه أن يفعله بأسلوب الواعظ، أو بخطابة سياسية أو بطريق مباشر، أشبه ما تكون بطريقة المصلح الاجتماعي، بل على الأديب أن يفعل ذلك بأسلوب الفنان وبإيحاءاته وتأثيراته».

والشاعر المسلم إن لم تشعل كلماته ظلام الطريق، وتزيل عباراته ومعانيه وأفكاره لبنة من لبنات الجاهلية فياليت يستك.

ولن يؤثر شعرنا، وتنفغ كلماتنا، إلا إذا أفنينا حياتنا كلها في سبيل إعلاء كلمة الحق، وتوضيح أفكارنا، وبيان دعوتنا إلى الناس ليفهموها ويعقلوها، فإن التحقوا بركبها فهو خير كبير، وإلا فإن السنتهم ستظل تلهج بالدعاء لها أبد الدهر.

ولتعلم أيها الشاعر المسلم أن الفكرة التي تسقى بدم الجهاد والبذل، سوف تنمو لتصبح في يوم من الأيام شجرة باسقة مثمرة، يستظل بظلالها السائر، ويقطف من ثمارها البشر.

ورحم الله المفكر المبدع، والداعية المجاهد، والأديب الشاعر، سيد قطب حيث قال: «إنه ليس كل كلمة تبلغ إلى قلوب الآخرين، فتحركها وتجمعها وتدفعها، إنها الكلمات التي تقطر دماء، لأنها تقطت قلب إنسان حي! كل كلمة عاشت قد اقتاتت قلب إنسان!».

إن أصحاب الأقدام يستطيعون أن يصنعوا شيئاً كثيراً، ولكن بشرط واحد... أن يموتوا هم لتعيش أفكارهم! أن يطعموا أفكارهم من لحومهم ودمانهم.

أن يقولوا ما يعتقدون أنه حق، ويقدموا دماهم فداءً لكلمة الحق! إن أفكارنا وكلماتنا تظل جثثاً هامدة، حتى إذا متنا في سبيلها، وغذيناها بدماننا انتفضت حية، وعاشت بين الأحياء...!

وحقاً لقد عاشت أفكار هذا البطل خالدة، لأنه قد غذاها بدمائه الطاهرة، فأصبحت حية قوية، على مدى الزمان.

لست بالشاعر المدلل إذا لم يك شعري قذائفاً من وقود وإذا ما انطوى على الغمد سيف أو خلا السلاح من هوى صنيدي سوف يمضي على الطريق قصيدي كالندى رف في ربيع جديد وإن الدعوة الإسلامية اليوم بحاجة إلى الشاعر الذي يوضح للبشرية معالم الطريق الذي ضله السائرون ليعيدهم إلى المسار الصحيح وهي بحاجة إلى الشاعر الذي يعلنها صريحة في وجه طغاة البشرية الظالمين الذين لا يعرفون طريقاً ولا مكاناً لسلاسلهم السوداء، وقبودهم الخبيثة إلا تلك الأيدي المتوضئة الطاهرة النقية.

وهي بحاجة إلى الشاعر الذي يحمل هموم أمته التي ارتسمت منهجاً غير منهجها، وسلكت طريقاً غير طريقها، ليعيدها إلى سالف عزها ومجدها، وهي كذلك بحاجة إلى الشاعر الذي يمسح الدموع البرينة من عين اليتامى والمساكين والشيوخ والأرامل الذين يعيشون الوانا من الذل والاضطهاد.

فإن الشاعر الذي يبكي لتضحك الأمة؟! ويحترق ليضاه الطريق؟! فانهضوا يا شعراء الإسلام والدعوة، واحملوا النبراس، ليقتل الظلام.. ويولد الصباح.. ومنتصر.. وفي الختام لتعلموا أن:

الشاعر الغد الذي نصوبه له.. وننشئ طريقه نحو العلا.. يسمو بنا ويصعد هواه للحق الذي في نهجه يسد يفيض وحيماً ملهماً قصيده المخلد يغوص في أعماقنا.. يوقظنا.. فنولد..

أثر القرآن والسيرة في شعر بوشكين

حسين علاوي (٥)

١٨٢٦م، فإننا أثرنا تناولها قبل «قبسات من القرآن» التي كتبت عام ١٨٢٤م، وذلك لأن قصيدة «الرسول» تتناول المرحلة المبكرة من السيرة النبوية أي فترة تلقي الوحي، بينما تتناول قصائد «قبسات من القرآن» مراحل لاحقة.

يستهل بوشكين قصيدة «الرسول» بمقطعين يلقيان الضوء في عجالة على ظروف الرسول قبل تلقي الوحي مباشرة، فالرسول المنتظر تميزه روح غنية... «يضيئها التأمل في الكون والبحث عن حقيقة الوجود، ومن ثم تجنح روحه المتأمل إلى العزلة في الصحراء، يورقها البحث عن إجابات شافية لأرق الفكر.

ويتخيل بوشكين صورة لجبرائيل بسطة أجنحة، ولعل بوشكين استلهم صورة جبرائيل من الآية الأولى في سورة فاطر: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ (١) ﴿فاطر﴾.

أسرار الغيب

ثم يصور التغيير الذي يحدث مع الرسول بعد أن أوتى النبوة، إذ تكشف أمامه أسرار الغيب الذي لا يدركه العاديون من البشر، فإثر ظهور جبرائيل للرسول يحدث معه التالي:

«فأصغيت إلى رعدة السماء،

وتحليق الملائكة في الأعلى،

وسريان حركة أغوار البحار،

ونمو الكرامة الناتية».

ثم بعد أن تتم عملية «التحصين» الروحية والجسدية للرسول، يتعين عليه أن ينهض كي يضطلع بأعباء الرسالة التي بعث من أجلها والتي سيرى نورها عبر «البحار والأراضي» ليخترق لهيبها «قلوب الناس»:

وناداني صوت الله

انهض يا رسول.. وأبصر

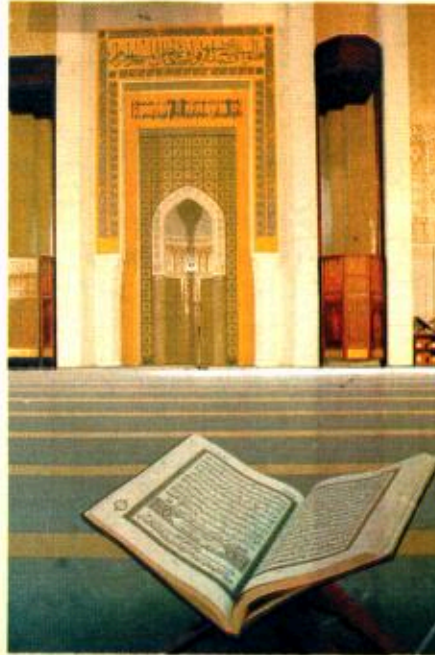
لبهي إرادتي.

وجب البحار والأراضي

ألا يبدو المقطع السابق مستلهماً من معاني

الآيات (١ - ٢) من سيرة المديتر: ﴿يا أيها المديتر (١) قم فأندب (٢) وربك فكبر (٣)﴾.

ويبقى سؤال: لماذا اتجه بوشكين إلى تمثيل شخصية الرسول محمد ﷺ؟ إن الإجابة عن هذا السؤال تكمن في إعجاب بوشكين بسيرة الرسول ﷺ، وهو الإعجاب الذي يشهد عليه استلهامه مراحل مختلفة من السيرة النبوية في أكثر من قصيدة، وبخاصة في مجموعة قصائد «قبسات من القرآن»، وكأثر شاهد على عظمة الإسلام، وكبرهان دامغ على قدرة القيم القرآنية على عبور أفاق الزمان والمكان، والتغلغل في نفوس أناس لا



بوشكين في هذه السلسلة الشعرية، وبشكل واقعي خصائص الحضارة العربية والإسلامية، ويحاول أن يقدم تصوراً موضوعياً عن القرآن الكريم وعن النبي محمد ﷺ، كذلك حاول بوشكين في نتاجه الشعري هذا أن يبين مدى أثر لغة القرآن الكريم وأهميتها بالنسبة للمجتمع العربي آنذاك.

أما الصفوة المثقفة من الروس ورواد الحركة الوطنية، فقد صارت السيرة النبوية لهم نموذجاً للقدرة الحسنة الصابرة على الرسالة، والمجاهدة في سبيلها، ومن ذلك كلمات الأديب والشاعر الديسمبري «تساداييف» التي أكد فيها على عظمة الرسول ﷺ، وأثره في حركته الثورية... فيقول: «إن عظمة الرسول محمد الذي حمل لواء الدعوة الجديدة التي كان لظهورها الفضل في ذلك (الغليان الديني في الشرق)... والمحفز لناضالنا...».

من سيرة الرسول

فسيرة الرسول ﷺ ذلك الأمي الذي تمكن بقوة الدعوة من أن يوحد شمل قبائل عابدي الأوثان، وأن يصنع منهم وبهم دولة تمتد شرقاً وغرباً.. وقد حازت إعجاب وانبهار أولئك الذين لا يتخذون الإسلام ديناً، ومنهم بوشكين الذي يأتي في مقدمة شعراء روسيا الذين استلهموا القرآن والسيرة النبوية، حيث تتبوا قصيدته «قبسات من القرآن» و«الرسول» مكانة مهمة بين المؤلفات الأدبية الروسية المستوحاة من التراث الإسلامي والسيرة النبوية.

ورغم أن قصيدة «الرسول» كتبت في عام

بعد الكسندر بوشكين (١٧٩٩ - ١٨٢٧م) من أكبر شعراء روسيا ومن أكثر أدباها حباً للشرق الإسلامي.. وتأثراً به حضارياً وروحياً، كان بوشكين في فترة شبابه متأثراً بالاتجاه «الرومانتيكي» إلى حد ما، ولكن اطلاعه على حياة الشعب الروسي عن كثب، وتعرضه للقمع والاضطهاد.. وتعرفه الأفكار الثورية لبعض أصدقائه من المثقفين والعسكريين، دفعه إلى إعادة النظر في العديد من آرائه الفكرية والاجتماعية، والبحث في الكثير من المصادر الإنسانية الرصينة كي يستشف منها الطريق الصحيح الذي يقوده إلى الخروج من أزيمته الروحية.. فكان القرآن الكريم من المصادر الأساسية التي درسها بوشكين في تلك الفترة الحرجة من حياته التي توجت بتحويله إلى الواقعية (١).

قبسات من القرآن: درس بوشكين القرآن الكريم في ترجمته الروسية الصادرة سنة ١٧٩٠م، من قبل فريو فكين نقلاً عن الترجمة الفرنسية، وصدرت بعد ذلك قصيدته الطويلة «قبسات من القرآن» المكونة من ١٧٤ شطراً في خريف سنة ١٨٢٤م.

يجب علينا التوقف هنا لمعرفة آراء إنسان يدين بدين آخر غير الإسلام، ومن الضروري القول إن التباعد الذي تفرضه على بوشكين ثقافته وتربيته وعقيدته جعل بعض آرائه مخالفة للفكر الإسلامي، ولكنها من الندرة والقلة بالنسبة لتلك التي تتفق والفكر الإسلامي، إضافة إلى إعجابه بشخصية النبي محمد ﷺ واحترامه الكبير لها، كذلك حبه للحضارة العربية والإسلامية وأدبها.

قام بوشكين بنقل بعض المواضيع الإنسانية العظيمة التي يزخر بها القرآن الكريم، ليطرحها شعراً على أبناء قومه بلغتهم، وبأسلوب أدبي شائق وسهل، كانت اللغة الروسية القديمة صعبة وشائكة إلى حد كبير.. وقد قام بوشكين بتشذيب تلك اللغة وتبسيطها لتصبح سهلة مفهومة، لذلك فهو يعتبر واضح أسس اللغة الأدبية الروسية الحديثة، ولعل هذه النقطة هي إحدى الدوافع التي حدثت به إلى طرح مواضيع القرآن الكريم التي أخذها عن الترجمة القديمة فيقدمها شعراً إلى عامة الناس ليتسنى لهم فهمها والاستفادة منها. كتب الباحث ن.با. سولوفي قائلاً: «يطرح

(٥) باحث في مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

إيران

ويبدو الاهتمام الكبير من النقد الروسي ثم السوفييتي بدراسة قصائد «قبسات من القرآن» متسقاً مع المكانة الفكرية والفنية التي تحتلها هذه القصائد بين مؤلفات بوشكين.

ويتكرر السؤال حول الأسباب التي حثت بوشكين على الاهتمام بالقرآن الكريم؟ تقول الناقدة لوبيكوف: «على امتداد مائة عام وأكثر حاول الباحثون في إنتاج بوشكين أن يحددوا السبب الذي جذب بوشكين تجاه القرآن؟ وما الذي حفزه على كتابة القبسات، وهذا الاستفسار لا يخلو - بالطبع - من لهجة الدهشة والتعجب».

أسباب الاهتمام

اختلف الباحثون في تحديد الأسباب التي أثارت اهتمام بوشكين بالقرآن، ونحاول، بداية أن نوجز أهم الآراء التي تناولت بالدراسة «قبسات من القرآن».

تقول الباحثة كاشنا ليفار: «إن اهتمام بوشكين بالقرآن كان مرده أسباباً شخصية، كان من الضروري أن يشعر بوشكين تجاه القرآن باهتمام شخصي خاص»، ويقول الناقد سلومينسكي: «إن هناك توازناً بين التوثيق المستلهم من القرآن وملاح الظروف التاريخية الروسية».

أما الناقد ستراخوف فيقول: «القرآن على ما يبدو قادر على التأثير بقوة على الناس وفي الوقت الحاضر تضع روح هذا الكتاب انتصارات كبيرة».

ويرى الناقد الروسي براجينسكي: «إن تأمل بوشكين في القرآن كان (فلسفياً)، فقد لجأ إليه من أجل الوعي بدروس التاريخ ولخدمة الواقع».

يستهل بوشكين القصيدة الأولى باقتباس القسم القرآني المميز للعديد من الآيات القرآنية الكريمة (والشفع، والنجم)، ثم يلي هذا القسم مقطع يستلهم من سورة الضحى وصف معاناة الرسول حين فتر الوحي وأحزنه ذلك، وذلك كما في الآيات (١ - ٢) ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾

«أقسم بالشفع والوتر وأقسم بالسيف وبمعركة الحق وأقسم بالنجم والصبح وأقسم بصلاة العشاء لا، لم أودعك».

ثم يصور بوشكين في المقطع الثاني قصة خروج الرسول مهاجراً إلى المدينة، وقد وردت القصيدة في الآية (٤٠) ﴿مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿٤٠﴾ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا مِّنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَا يَرْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ مُنْفَرًا وَلَئِن يَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَسَبِّحْهُم غَرْزًا وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ حَتَّىٰ يُخْرِجَهُنَّ مِنَ الْمَدِينَةِ بِقُلُوبٍ غَلِيظَةٍ وَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ كَلِمَةً كَبِيرَةً ﴿٤١﴾

ثم يعود لاستلهم سورة الضحى في ختام القصيدة:

استلهم بوشكين لمراحل مختلفة من السيرة النبوية يدل على إعجاب به بشخصية النبي ﷺ

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾﴾

أحب اليتامى، وقرآني

وبشر المخلوقات المهتزة.

وتعكس القصيدة الثانية تأثر بوشكين بالآيات القرآنية التي تدعو إلى آداب الحجاب ونبيذ التبرج، والتي تعلي من عفة زوجات الرسول ونزولهن عن الرغبة في التزين والحياة الدنيا مقابل البقاء مع الرسول. وبخاصة الآيات الكريمة (٣٢ - ٣٣) من سورة الأحزاب: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِن تَقْبَلْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴿٣٣﴾. وكذلك الآية (٥٢) من سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا إِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَسِينٌ لِجَدِيتِمْ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴿٥٢﴾

إن بوشكين يؤسس على هذا المضمون صورته الشعرية في القصيدة على النحو التالي:

«إيه يا زوجات الرسول الطاهرات

إنكن تختلفن عن كل الزوجات

فحتى طيف الرذيلة مفزع لكُن

في الظل العذب للسكينة

عشن في عفاف! فقد علق بكُن

حجاب الشابة العذراء

حافظن على قلوب وافية

من أجل هناء الشرعيين والخطي،

ونظرة الكفار الماكرة

لا تجعلنها تبصر وجوهكن

أما أنتم يا ضيوف محمد

وأنتم تتقاطرون على أمسيات

أحذروا فبهجة الدنيا

تكدر رسولنا

فهو لا يحب الثرثارين

وانحنوا في أدب
لزوجات الشابات المحكومات بالعفة».

التجاوب النفسي الفكري

ويبدو استلهم بوشكين لمعاني هذه الآيات من سورة الأحزاب متجاوباً مع نفوره الشخصي من بهرجة النساء في طبقته الأرستقراطية وخروجهن عن الاحتشام، واقتقاد البعض منهن لمعنى الوفاء والأخلاق للزوج وللأسرة، كما تعكس انجذاب بوشكين تجاه النموذج الإسلامي في العفة والوفاء، وتعكس القصيدة الثالثة تأثر بوشكين بمعاني الآيات القرآنية التي تدعو إلى التواضع واحترام كرامة الإنسان بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية، وكذلك الآيات التي تحض على الدعوة بالموعظة الحسنة، وأيضاً الآيات التي تحض على التفكير في دلائل القدرة الإلهية وزوال متع الحياة الدنيا والتذكرة بأهوال يوم القيامة.

وفي القصيدة الخامسة تسبوقف بوشكين الآية (٣٥) من سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴿٣٥﴾. فيكتب:

لقد أضاعت الشمس في الكون

وأضاعت أيضاً السماء والأرض

مثل نبتة كتان تمتلئ بالزيت

تضيء مصباح بلوري

صل للخالق فهو القادر

فهو يحكم الريح في يوم قانظ

ويرسل السحب إلى السماء

ويهب الأرض ظل الأشجار

إنه الرحيم: قد كشف

لمحمد القرآن الساطع

فلنساب نحن أيضاً نحو النور

ولتسقط الغشاوة عن الأعين

وينظوي المقطع الأخير على دعوة إلى الإيمان

بروح «القرآن الساطع» وإلى ضرورة الانغمار

«بنوره» الكريم.

ولو تصفحنا مجموعة مؤلفات بوشكين

الشعرية لوجدنا أنه يشير إلى الإسلام والمسلمين

باحترام في العديد من قصائده، كذلك يذكر

فلسطين في القصيدة الأخيرة وتعثر على اسم

الفرات «مخيم عند الفرات» بالإضافة إلى

احترامه وتبجيله للقرآن الكريم وللنبي محمد ﷺ.

المصادر

- (١) أعمال بوشكين: دار التقدم، موسكو ١٩٩٤م.
- (٢) الكلاسيكيون الروس والأدب العربي، د محمد يونس، دار آفاق عربية - بغداد - ١٩٨٥م.
- (٣) مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، د. مكارم الغمري، عالم المعرفة - الكويت - ١٩٩١م.
- (٤) مسهل إلى الأدب الروسي - د حياصة شمرارة - د محمد يونس - في القرن التاسع عشر - بيروت - ١٩٧٥م.

افتقار بعض النساء من طبقة بوشكين الأرستقراطية لمعنى الوفاء للزوج جذبه للنموذج الإسلامي في العفة والوفاء

ترقيق القلوب بعلاج أمراض أربعة



إعداد : عبد الحميد البلالبي

وقفه تربوية

عالم رباني (هـ)

يكمل العالم الرباني الشيخ منصور منصور عويس رواية قصة مرضه لتلميذه المقرب عبدالوهاب الفهيد.. فيقول:

عندما أصببت بالشلل الكامل، وأيقن الجميع بأن الطب عاجز تماماً عن فعل شيء أمام مرضي، أصبحت أطمع الطعام كأنني طفل، وعينوا لي خادماً يساعدني في كل شيء، وكنت أجلس مع نفسي الساعات الطوال، أبكي على حالتي، حيث لا يتحرك في جسدي إلا عياني.. وفي لمي لأكل.

وفي ليلة من الليالي.. رأيت في المنام نوراً ساطعاً خلف باب غرفتي، وما لبث أن انفتح الباب، فبدأ النور يتسرب إلى داخل الغرفة رويداً رويداً حتى إنني لم أستطع تبيين ما وراء ذلك النور، نظراً لشدة.. ثم فوجئت بشخص أتى من وراء ذلك النور، وقال لي: هذا رسول الله ﷺ جاء ليزورك.. لكنني لم أر وجهه ﷺ.

ثم أضاف ذلك الرجل: هذه «برتقالة، وموزة، وبلحة»، يقول الرسول ﷺ لك: إن هذا دواك..

يواصل الشيخ: لكنني لم أستطع حملها بيدي فاكلها، فقال ذلك الرجل: سأساعدك على أكلها.

وبالفعل ناولها للشيخ فاكلها، ثم استيقظ من الرؤيا، وعلامات الفرح بادية على أسارير وجهه.

ويكمل الشيخ حديثه قائلاً: هنا بدأت بالصياح حتى تجمع حولي الجميع، وأنا أحاول أن أقول لهم إنني أريد إحضار ما رأيت في الرؤيا، لكنهم لم يفهموا مني شيئاً إلا بعد يومين كاملين، ذلك أنهم كلما أتوني بشيء رفضته، حتى ألهم الله زوجتي إلى أنني أريد بعض ثمار الفاكهة، فنهزرت رأسي بالموافقة ■

أبو خلد

albelali@bashaer.org

إذا مات قلب العبد طلب الدنيا بعمل الآخرة!

مرضى القلوب أكثر من مرضى الإبدان، لأن المريض لا يدري أنه مريض، ولأن عاقبة هذا المرض غير مشاهدة في هذا العالم، بخلاف مرض البدن، وكذلك لأن الناس فقدوا العلماء الذين هم الأطباء، بل لقد مرض كثير منهم مرضاً شديداً عجزوا عن علاجه!

سيد مصطفى جويل

وذلك بأن يعمل عملاً بالجوارح لم يواطئه عمل القلب، ومما يجب أن تحذر منه في هذا الموضوع التوسع في المنطق، ولو كنت بليغاً، وعلبك إذا جالست العالم أن تكون على أن تسمع أحرص منك على أن تقول.

وأحذر التزين بالعلم، كما تحذر العجب بالعمل.

٢. الطمع في الدنيا

إن من علامات إرادة الدنيا لدى العلماء التحاسد فيما بينهم، ولهذا قال الشاعر:

أمت مطامعي فأرحت نفسي
فإن النفس ما طمعت تهون

وأحببت القنوع وكان ميتاً
ففي إحيائه عرضي مصون

إذا طمع يحل بقلب عبداً
علته مهانة وعلاه هون

ولهذا لا يستطيع العبد أن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، إلا إذا قطع الطمع عن الخلق لتزول المداينة.

ومن الطمع ما فسر به العلماء قوله تعالى: ﴿أَهَاكُمْ الْكَافِرُ﴾ (التكاثر)، فنقد قالوا التكاثر أن يطلب الرجل أن يكون أكثر من غيره، وهذا مذموم إلا فيما يقرب إلى الله، فالتكاثر فيه منافسة في الخيرات، ومسابقة إليها. إن من رضي بالخل طعاماً لم يستعبده أحد.

فصونوا الأنفس التي شرفت بالعلم أن تذلل للاندال.

إن المقصود من المال إنفاقه في العمر، فإذا أنفق العمر في تحصيله فات المقصودان جميعاً.

إن حرص العصفور يخنقه بالشباك وقنع العنكبوت في زاوية الضعف يسوق إليه الذباب طعاماً له.

ولذلك نرى العالم إذا أحب الدنيا، مات قلبه فطلبها بعمل الآخرة.

فأقتل حواتجك إلى الناس، وافزع إلى الله عند كل فاقة.

إن الناس الآن يفرحون بالدنيا، ويحزنون على فوات حظهم منها، ولا يحزنون على فوات الجنة.

٣. الكبر والعجب

الكبر ترفع بالباطل، ونكران للنعمة، ووجود بها، والعزة ترفع بالحق، واعتراف بالنعمة وشكر لها.

قال أبو الدرداء: «إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يُقال قد علمت، فمأذا عملت فيما علمت؟»

فمستى رأيت القلب يرحل عنه حب الله، والاستعداد للقاءه، ويحل فيه حب المخلوق، فأعلم أنه قد خُسف به.

قال الحسن البصري: «عجباً لقوم أمروا بالزاد، ونودي فيهم بالرحيل وهم قعود يلعبون، إن النفس كالعدو، إن عرفت منك الجد استأسرت لك، وإن أنست منك المهانة أسرتك».

قال الله سبحانه وتعالى: «علي لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿وَلَا تَخْزَنِي يَوْمَ يَعْبَثُونَ﴾ (٨٧) يوم لا ينفع مال ولا بنون (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩)﴾ (الشعراء).

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (رواه مسلم).

والأمر هكذا، نذكر بعض الأمراض التي تصيب القلوب حتى نتجنبها، ومنها هذه الأمراض الأربعة:

١. الرياء

إن أخطر ما يصيب القلوب ويخالطها الرياء، وعلامة إخلاصك أنك إذا رأيت الخير يجري على يد غيرك تفرح، وإذا كنت تتحدث ودخل عليك الأكبر لم تغير حديثك بالزيادة أو النقصان، وإذا تناظرت في مسألة مع أحد أقرانك فإن ظهر شيء من الحق على لسانه لم يشغل عليك قبوله، وشكره على تنبيهه، وأعلم أنه كثيراً ما بذل المراني ليمدح، فانقلب المدح ذماً.

وأعلم أن قلب من ترانيه بيد من عرضت عنه يصرفه عنك إلى غيرك.

إن رياء المرانين صير مسجد الضرار مزبلة. وإخلاص المخلصين، رفع قدر الشعث «ربُّ شعث أغبر».

إن الشرك والكذب والرياء شجرة في القلب ثمرها في الدنيا الخوف والهَم والحزن، وثمرها في الآخرة العذاب المقيم.

إن عمل المراني بصلة كلها قشور، وتنبه: فعند الطاعات العظيمة تغلي النفس رغبة في الإفشاء، فاقنع بعلم الله في جميع طاعتك، ولا يقنع بهذا إلا من يخاف الله.

إن المراني يحشو جراب الزاد رملأ يشقله في الطريق، وما ينفعه، لذلك لا تُفكك وقفة تجديد النية الصالحة عند كل عمل، لأنك إذا لم تخلص فلا تتعب، كالجاهل بالطريق الذي يتعب دون فائدة،

قال ابن مسعود: «الهلاك في اثنتين: القنوط والعجب».

إن المحمود من التواضع أن يكون في غير منزلة. وإذا أردت أن تختبر تواضعك فقم بأحد هذين العملين: تناظر في مسألة مع أحد أقرانك، فإن ظهر شيء من الحق على لسانه فثقل عليك قبوله، والشكر له على تنبيهه، فذلك يدل على أن فيك كبراً دفيناً، فلتتق الله ولتشتغل بعلاجه.

أو أن تجتمع بأخوانك، وتقدمهم على نفسك، وتمشي خلفهم، فإن ثقل عليك ذلك، فانت متكبر، فلتواظب على هذه الأعمال تكلفاً حتى يسقط الكبر. ولكن لماذا يزداد بعض الناس بالعلم كبراً وأماناً؟

الجواب أن يكون اشتغالهم بما يسمى علماً وليس علماً حقيقياً، فالعلم الحقيقي ما يعرف به العبد ربه ونفسه.

أو أن يخوض في العلم وهو سيئ الخلق، رديء النفس، فيصاف العلم من قلبه منزلاً خبيثاً فلا يطب ثمره ولا يظهر في الخير أثره.

ولقد قال الحارث بن جزء الزبيدي: «يعجبني من القراء كل طليق، فاما الذي تلقاه بالبشر ويلقاه بالعبيوس، يمن عليك بعلمه، فلا أكثر الله في المسلمين مثله».

وما من قلب دخل فيه شيء من الكبر إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو أكثر. ومما يبعد الكبر عن النفس تذكر الموت: مر بالحسن شاب عليه بزة له حسنة فدعاه فقال له: «ابن آدم معجب بشبابه محب لشمائله، كأن القبر قد وارى بدنك، وكأنك قد لاقيت عمك، ويحك».

وإن شراً أنواع الكبر ما يمنع من الاستفادة من العلم، وقبول الحق، فلا عز إلا لمن تنزل له عز وجل. ولهذا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، لأن كبره يحول بينه وبين أخلاق المؤمنين، فلا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ولا يتواضع، بل يحقد ويكذب ويغضب ويحسد ولا يكظم غيظاً ولا يقبل النصح ويغتاب ويحتقر. إن من التواضع أن تقبل عذر من اعتذر، ولو كان هناك خلل في غدره.

إن من أشد أنواع الكبر خطراً الكبر بالعلم، وإن رفع الكبر بالعلم يكون بأمرين:

أ - أن يعلم أن حجة الله على أهل العلم أكثر، وقد سئل الله تعالى من يعلم ولا يعمل بالحصار والكذب.

ب - أن يعلم أن الكبر لا يليق إلا بالله عز وجل، وأنه إذا تكبر صار ممقوتاً.

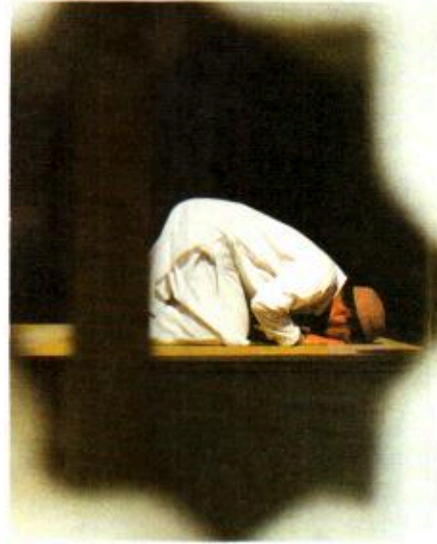
وإذا قلت: هل اتواضع لفاسق مسلم؟ أقول: نعم، وذلك بتذكر الخاتمة.

فالعاقل لا يتم عقله حتى يرى الناس خيراً منه حتى الأشرار يقول عنهم: «لعلهم ينجون وأهلك».

إن الكبر دليل الأمن، والأمن مهلك، والتواضع دليل الخوف، والخوف مسعد.

إن ما يفسده الأخ بإضمار الكبر، واحتقار الخلق أكثر مما يصلحه بظاهر الأعمال.

وعلامات الكبر في الشخص هي: يحب قيام الناس له أو بين يديه.



- لا يزور غيره ولا يبدا الناس بالسلام.
- يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه أو مؤاكلته.

- لا يتعاطى بيده شغلاً في بيته.
- التكبر يظهر في صوت الإنسان، ونغمته ومشيته وجلوسه وحركاته وسكناته.

- يستبعد تقصير الناس في قضاء حوائجه.
- إن ناظر يأنف أن يرد عليه.
- إن وعظ عنف، وإن وعظ استنكف.
- إن علم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم.
- إن من علامات السعادة أن العبد كلما زيد في علمه زيد في تواضعه.

٤. قسوة القلب

متى أقمحت العين من البكاء من خشية الله تعالى، فاعلم أن هذا العبد قد خسف به، أما أسباب قسوة القلب فهي فضول الطعام، وفضول المنام، وفضول الاختلاط بالناس، فهذه الأمور تضعيب الوقت، وتورث الكسل، وتثقل البدن. إن القلب لا يستقيم إلا إذا استقام عمل العبد، واستقامت أخلاقه، وإرادته.

ومن أعظم ما يعين على رقة القلب الخشوع في الصلاة.

فالذي لا يصلي بخشوع يُحرم قوة الإيمان، وانتسراح الصدر والدرجات العلى في الآخرة، ومرافقة المقربين.

وكيف يعتد بصلاة فقدت روحها وخشوعها، وبقيت صورتها وظاهرها؟

إن تعطيل القلب عن عبودية الخشوع تعطيل ملك الأعضاء عن عبيديته.

إن الإخلاص هو قصد المعبود وحده بالتعبد، والغافل لا قصد له فلا عبودية له.

ولذلك قالوا في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون).

أي: ساهون عن وقتها، وخشوعها. إن الذي يحسن موقفه في الصلاة يهون الله عليه موقف القيامة.

ومما يرفق القلب أيضاً ذكر الموت.

فلو لم يكن بين يدي العبد المسكين هول سوى الموت لكان جديراً أن ينغص عليه عيشه.

وأول ما ينكشف للميت ما ينفعه أو يضره من حسناته أو سيئاته.

إن الأمل كلما قصر جاد العمل، لأنه يقدر أن يموت اليوم فيستعد استعداد ميت.

يقول النبي ﷺ: «إن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله، وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه».

وأما صاحب النار الذي ختم له بسوء، فهو يُبشر بها وهو في تلك الأحوال».

ويقول أيضاً: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغدأة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار، فمن أهل النار، فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

فاحذر من هذا اليوم الذي يأخذ العرق فيه الناس على قدر أعمالهم.

واحذر أن تقول فيه: ﴿يا حسرتى على ما فرطت في حب الله﴾ (الزمر: ٥٦)

فادخل حبس التقوى باختيارك أياماً ليحصل لك الإطلاق على الدوام

وحد الخوف ما حجزك عن معاصي الله، وحد الرجاء ما طيب لك السير والعبادة.

فمتى دخل اليقين ركوناً إلى سبب قدح ذلك في يقينه، وليس المراد بذلك قطع الأسباب، فهذه زندقة وكفر، فالرسول ﷺ سبب الهداية، والأعمال الصالحة سبب دخول الجنة، والكفر سبب دخول النار.

إن أضر شيء على العبد التعلق بغير الله، فهو أساس الشرك، ولصاحبه الخذلان، ولا يتم التوكل إلا بقوة القلب واليقين.

إنه لا أشرح للصدر بعد الإيمان من الثقة بالله، فلا تتسبب إلا بطاعته، وإذا اجتمع التوكل والتقوى استقام القلب، وإذا حل الجبن لم يشعر المؤمن بالتوكل.

إن من أعظم آثار حسن التوكل شجاعة القلب في إبداء الآراء، فإن وجد الرأي بلا شجاعة وجدنا الجبن والعجز.

وإن صحة الرأي لقاح الشجاعة، فإذا اجتمعا كان النصر والظفر.

إن أحب الأشياء إلى الله، مراغمة وليه لعدوه، وهذا قمة الشجاعة.

ولنعلم أننا لن نصل إلى شيء من تلك الصفات الطيبة إلا بالدعاء، والتضرع، وكل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه.

ولكن علينا أن نطبق شروط استجابة الدعاء، حتى يستجاب لنا، وأهمها: أكل الحلال، فإن الحجر المصنوب أساس الخراب.

قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا عشرٌ بها بشر الداعي بإفلاح

طهارة وصلاةٍ معهما ندمٌ وقت خشوع وحسن ظنٍ يا صاح

وحلُ قسوتٍ ولا يدعى بمعصية

واسمٌ يناسبُ مقرونٍ بالحاح

فهيya للتعرض بالدعاء لنفحة من نفحات الرب: «ففي لحظة أفلح السحرة» ■

من وحي الهجرة النبوية



**وقفات مع: البيعة،،
الصبر،، التنظيم،،
ومكانة المرأة**

وليت شعري: ماذا يفعل شبابنا، بل رجالنا وعجائزنا عندما يذهبون إلى بلاد الغرب أو الشرق، ولعلمهم يذهبون إلى بلادهم ثم يكون منهم مايندى له الجبين أو في أحسن الأحوال يتقوقعون على أنفسهم، فلا يدعون إلى الإسلام، ولا يعلمون الناس أمور دينهم!

أين هم من ذلك الشباب مصعب الذي كان من الشباب المترف المنعم في الجاهلية ثم انقلب إلى سفير وداعية وزاهد من أبطال المسلمين، وانتهى أمره شهيداً في أحد عندما نظر إليه الحبيب ﷺ

الوقفة الثانية: السفير الأول للإسلام والفقہ والحكمة:

بعد بيعة العقبة الأولى، بعث رسول الله ﷺ الشاب مصعب بن عمير - رضي الله عنه - إلى المدينة ليعلّم الناس الإسلام والقرآن. وكان نعم السفير - رضي الله عنه - فكان أن دخل الإسلام كل بيت من بيوت الأوس والخزرج، ورجع مصعب في العام التالي مع ثلاثة وسبعين رجلاً وامراتين، بايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية (أو بيعة الحرب).

سفير الحلواني

يمر بنا نسيم ذكرى عاطرة اختارها الفاروق - رضي الله عنه - قبل ما يزيد على أربعة عشر قرناً - بداية للتاريخ الإسلامي، ألا وهي هجرة الرسول ﷺ، إذ لم يختار عمر مولده، ولا وفاته، ولا بعثته ﷺ لما للهجرة من دلالات عميقة في تاريخ الإسلام، والمسلمين.

وهنحن نمر على بعض تلك المعالم، علنا نأخذ بعض العبر والعظات:

الوقفة الأولى: نفر من الخزرج وبداية الانفراج:

بعد محاولات مضنية وشاقة لمدة ١١ سنة، تنسم الحبيب ﷺ رياح القبول من نفر من الخزرج، فقد روت كتب السيرة أن رسول الله ﷺ لقي ستة نفر من الخزرج، فقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود؟ قالوا: نعم، قال: اتجلسون أكلكم؟ قالوا بلى، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، ثم قالوا: إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك. فستقدم عليهم فدعوههم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك. ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا.

هكذا يأتي الفرج من الله: فبعد الصبر والتضحية يكون الفرج والنصر والتمكين، وهذا ما ينبغي أن يعيه الدعاة والمصلحون في هذه الأيام بحيث لا ينتظرون أن يكون نصراً بلا تمحيص، ولا تضحية.

وماذا بعد الحج يابني؟

لا تتخذ حين يختزلون لك الوطن.. وتذكر أن أهلك هم المسلمون جميعاً

د. أمين رمضان (٥)

القلوب هي غاية الإيمان، وعندما يتمكن الإيمان منها، تنصهر تلك الاختلافات كلها، أما تذكر كيف انصهر سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي مع العربي، في صدر الإسلام الأول؟ فلا تتخذ حين يختزلون لك الوطن، فيدعون أنه هو الذي ولدت فيه، أو هو الذي تحيطه الحدود، وحين يختزلون لك الأهل، فيدعون أنهم من يعيشون معك داخل تلك الأسوار، عفواً: الحدود، وحين يختزلون جنسيتك فيدعون أنها فقط جنسية الوطن!

تذكر يابني، أن وطنك هو الأرض التي استخلفك الله فيها، وأن أهلك هم المسلمون جميعاً في أي أرض كانوا، وأن جنسيتك هي الإسلام، تذكر يابني أن رسالتك هي أن تضم نفسك إلى

لم أكن أفكر في الكتابة، لكن عندما رأيت ملايين الحجيج يوم عرفة، وأنت منهم، أحسست بأن الكلمات تتصارع في رأسي كي تخرج، فأمسكت بالقلم لأكتب لك، ولمن في عمرك، بعد أن بلغت سن التكليف، وأديت ركن الحج:

هذه أمتك، الملايين الذين يقفون معك على صعيد عرفات، يلبون تلبية واحدة، ويلبسون زياً واحداً، ويؤدون المناسك نفسها.. هذه - يابني - أمتك، التي تمتد من أدنى الأرض إلى أقصاها، واسمع لقبول الله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٢٤٦) ﴿المؤمنون﴾.

نعم الوجوه مختلفة، واللغات مختلفة، لكن

arghaleb@kfupm.edu.sa

وهو مجندل على الأرض بعد غزوة أحد، وبكى عندما راه لا يملك المسلمون كفته - رضي الله عنه - وأرضاه؟

الوقف الثالث: بيعة العقبة الثانية وسرية التحرك والتنظيم:

قال كعب بن مالك - رضي الله عنه - : «خرجنا في حجاج قومنا من المشركين، وقد صلبنا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا .

وكان عددهم ثلاثمائة شخص ومع ذلك فقد رتب الانصار اللقاء - زماناً ومكاناً - مع الحبيب ﷺ، ولم يشعر أحد بذلك. والأدهى منه خروج ثلاثة وسبعين رجلاً وامراتين من بين هؤلاء الثلاثمائة، ورجوعهم في جوف الليل، ولم يشعر بهم أحد. حتى صاح الشيطان بالمشركين يريد أن يكشف أمرهم، ولم يفلح.

لننظر إلى قمة السرية والتنظيم: ثلاثة وسبعون رجلاً يتحركون، ومعهم امرأتان ولا يحسن بهم أحد.

شارك الشباب والنساء في تشكيل الحياة الإسلامية الأولى مشاركة فعالة.. فأين هم منها اليوم؟

الا ليت شعري أين المسلمون اليوم من هذه الآثار؟.. أين من لا يستطيعون الوقوف في طابور للنظام ومن لا يستطيعون قضاء حوائجهم بالكتمان، ومن معظم أمورهم تسير بالفوضى، وبلا ترتيب، ولا تخطيط؟

أين هم من سير أولئك النجباء الذين تربوا في كنف رسول الله، واستقوا من معينه؟ ألم يأن الأوان أن يرتب المسلمون والدعاة منهم خاصة أمور دعوتهم بالترتيب والتنظيم والتخطيط السليم؟ وأن يتقياوا من سير السلف كما ينبغي؟

الوقف الرابع: مكانة المرأة وموقف الرسول ﷺ:

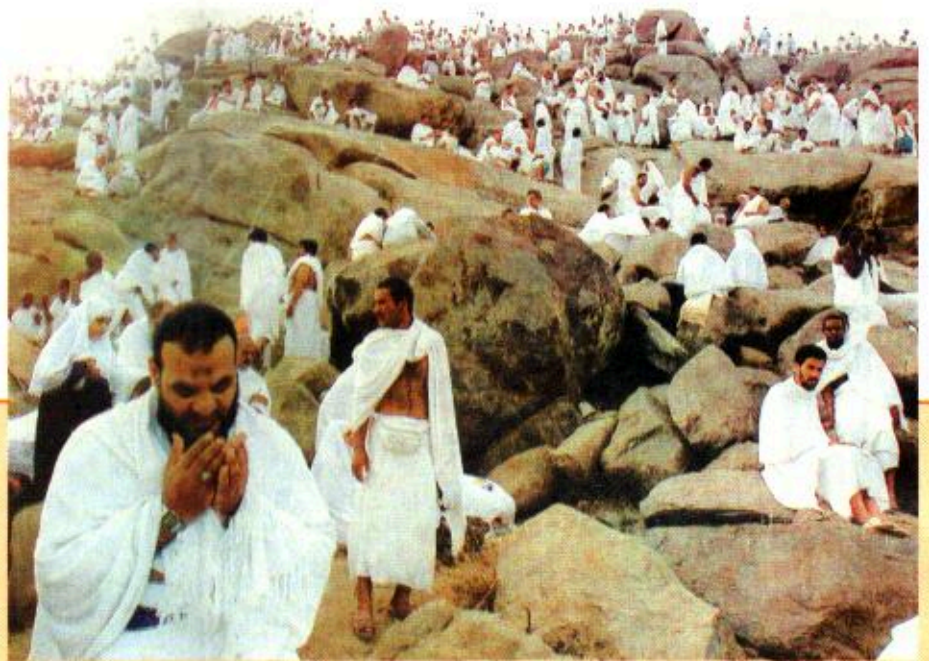
ذكرت السيرة أن المرأتين اللتين شاركتا في بيعة العقبة الثانية هما: أم عمارة، نسيبة بنت كعب، وأسماء بنت عمرو بن عدي. ولنستمع إلى ما أورده صاحب كتاب «المنهج الحركي في السيرة النبوية»، قال جابر: فقمننا إليه - أي رسول الله ﷺ - رجلاً رجلاً فأخذ علينا البيعة يعطينا بذلك الجنة؛ وأما بيعة المرأتين اللتين شهدتا الوقعة فكانت قولاً فما صافح رسول الله ﷺ امرأة أجنبية قط.

وقبل المفاوضات بالبيعة وبايعوه جميعاً دون أن يتخلف أحد، حتى المرأتان بايعتا بيعة الحرب، وصدقتا عهدهما، فلقد سقطت أم عمارة في غزوة أحد جريحة، في جسدها اثنا عشر جرحاً، وقد قطع - فيما بعد - مسيلمة الكذاب ابنها إرباً إرباً فما وهنت، وما استكانت.

الا ليت شعري من دعاوى تحرير المرأة والمساواة التي ترمي إلى استغلال عفاف النساء، وإسقاطهن في أحضان الرذيلة.

نعم شاركت المرأة الرجال في المواقف، ولكن بحدود واعتبارات وقيم؛ فلقد رأينا أن رسول الله ﷺ ماصافح المرأتين في ذلك الموقف الذي هو أعظم من أي موقف آخر يتذرع به من يصاصح النساء، ويريد لهن الاختلاط والتبرج.

إن حقوق المرأة محفوظة جليلة مقدرة في الإسلام، ومن يتبعون الغرب في أفكاره، وترهاته هم من الذين لم يعرفوا، ولم يقرأوا تاريخ رسولنا ﷺ، ولا سلفنا الصالح - رضي الله تعالى عنهم. ■



كل أنشودة، أو مقالة كما عودتني، تحمل الأمل في الحياة من جديد، عندها نعيش كل عيد. وأيضاً: حين تعود من الحج، تذكر أن الإنسان لا يسجنه إنسان مثله، فالمسجون هو الذي يسجن نفسه، ولذلك قال الإمام ابن تيمية: «ما يفعل أعدائي بي، فسجني خلوة، ونفيي سياحة، وموتي شهادة».

إن الإسلام - يابني - جاء ليحافظ على عقلك ودينك ومالك ونفسك وعرضك، ودون تلك الكليات الخمس يُمسخ الإنسان، فقيمتك في حريتك، ويوم تفقدتها تفقد نفسك.

أخيراً - وليس أخراً - لانتس - يابني - أن قضيتك هي فلسطين، وهي أسيرة بأيدي أحفاد القردة والخنازير، فالصراع مع يهود، عقيدة، رسخت في وجدان المسلمين، وهم في مكة، قبل أن تكون لهم دولة، وقبل أن تناوشهم يهود، فليكن أملك تحرير بيت المقدس، وهي معركة أجيال، أو هي المعركة الدائمة بين الحق والباطل، واعلم أن الباطل لا ينتفش إلا حين يضعف أهل الحق، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران) ■

ألم تسمع لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٢٩) ﴿(الأنعام)، فالحياة كلها عبادة، بل الموت عبادة، والأمة التي تعرف كيف تموت هي الأمة التي تُكتب لها الحياة، فالحياة الحقّة هي الحياة الدائمة، هي حياة الآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٩) ﴿(العنكبوت).

لقد حكم الإسلام الدنيا كلها بأجدادك، لأنهم أحبوا الموت في سبيل الله كما يحب أعداؤهم الحياة، فحين تعود يابني، استعد لرسالتك، وتذكر أن ميادين العمل كلها عبادة، أريد أن أراك في المصانع والتاجر والمعامل والإعلام، أريد أن أراك خلف كل طائرة تطير، وخلف كل قوة تعيد للنساء والأطفال والشيوخ، بشائر الحياة، أريد أن أراك في

أمتك، وتضم أمتك إليك، فتصبحان شيئاً واحداً، وإياك إياك من هذه النعرات التي يصرخ بها الإعلام ليل نهار، هذه النعرات هي حدود أخرى زرعوها في النفوس، فأنزعها من نفسك.

هأنت وقد منّ الله عليك بأداء فريضة الحج، قد استكملت أركان الإسلام، ومن هنا تبدأ مهمتك، فهذه الأركان ليست هي الإسلام كله، هذه شعائرك، لكن الإسلام عقيدة وشريعة، عقيدة راسخة في القلب، وشريعة تؤيدها بإخلاص وعلى علم، وشريعة تحتمك إليها في كل شؤون حياتك، فلا تتخذ حين يزعمون أن الإسلام لا يدخل له في السياسة أو الاقتصاد أو الفن أو الرياضة أو الأدب، لا تتخذ حين ترى الإسلام مصادراً خارج المساجد، أو حين يقال لك: إن المساجد فقط هي دور العبادة.

«الربيبية» مُهرمة على زوج الأم

وما عليه الجمهور أقوى دليلاً، ومرجع ذلك عند الأصوليين كلامهم في مفهوم المخالفة، فاتفقوا على أنه حجة في غير النصوص الشرعية، وذلك في مفهوم الصفة أو الشرط أو الغاية أو العدد، ولكنهم اختلفوا في حجة مفهوم المخالفة فيما ذكر من النصوص الشرعية، فذهب المالكية والشافعية إلى الاحتجاج بمفهوم المخالفة فيكون حجة على ثبوت الحكم في الواقعة التي ورد فيها كما يكون حجة على ثبوت نقيض هذا الحكم إذا حذف القيد المقيد به الحكم، من وصف أو عدد أو غاية أو شرط، ولكل أدلته، والآية في الربيبية من حجج الحنفية.

لكن هنا قرينة تقوي قول الجمهور وهي أن القيد أو الوصف خرج مخرج الغالب، يقول الكاساني منتصراً للحنفية: إن التنصيص على حكم الموصوف لا يدل على أن الحكم في غير الموصوف بخلافه، إذ التنصيص لا يدل على التخصص، فتثبت حرمة بنت زوجة الرجل التي دخل بأمها، وهي في حجره بهذه الآية، وإذا لم تكن في حجره تثبت حرمتها بليل آخر، وهو كون نكاحها مفضياً إلى قطعية الرحم. أما بالنسبة لما يجوز النظر إليه، فحكمها حكم المحارم، فعلى الراجح من أقوال أهل العلم، وهو مذهب المالكية والحنابلة، يطلع المحرم على الوجه واليدين، والرأس، والرجلين فقط. ■

● تزوجت امرأة عندها بنت، فكيف يكون التعامل معها، علماً بأنها بالغة؟ وهل تحتجب عني؟ وإذا كانت هناك أمور أخرى أرجو بيانها؟

○ هذه البنت تسمى «ربيبية»، وهي بنت الزوجة، وكذلك تسمى ربيبية: بنت ابنها، وبنت بنتها سواء أكانتا من نسب أو رضاع.

وهي بالنسبة لزوج أمها من المحرمات عليه، إذا دخل بأمها، سواء كانت في حجره، تتربى في بيته مع أمها، أو كانت تعيش عند غيره.

وهذا عند جمهور الفقهاء، لقوله تعالى: عطفاً على المحرمات: ﴿اللاتي في حجوركم﴾ (النساء: ٢٣)، وهذا القيد «في حجوركم» ليس مقصوداً بل هو - كما يقول الفقهاء -: خرج مخرج الغالب والعادة، وليس شرطاً بمعنى أن العادة والغالب هو أن البنت تكون مع أمها، فإذا تزوجت الأم تنتقل معها إلى بيت زوجها لتتربى عندهما، وشرط التحريم أن يكون الزوج قد دخل بالأم، لقوله تعالى: ﴿ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم﴾ (النساء: ٢٣)، وذهب بعض الفقهاء، وينسب كذلك إلى علي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - إلى أن الربيبية هي التي في حجر الزوج فقط، ولا تحرم من لم تكن في حجره.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

مخبتكما على غير أصل شرعي

والسؤال الآن: إذا توفي هذان الاثنان، وكانا من أهل الجنة، فهل يمكن أن يكون كل منهما من نصيب الآخر، أم لا بد أن يكونا هناك مع شريكهما في الدنيا أيضاً؟

○ قال صلوات الله وسلامه عليه: «المرء مع من أحب» (متفق عليه). وفي رواية: قيل للنبي ﷺ: «الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم»، قال: «المرء مع من أحب».

والمقصود بالحديث أن الشخص الصالح مع من أحب من الصالحين، ولا يلزم من كون أحد من المؤمنين مع من أحب في الجنة أن يكون بمنزلة، لأن ذلك متفاوت بتفاوت الأعمال الصالحة ويفهم من عموم الأحاديث: أن المراد أن أهل الصلاح مع من يحبونهم، وأهل الفساد مع من يحبونهم.

وعلى ذلك أقول في جواب السؤال المطروح: إن مخبتكما على غير أصل شرعي، بل هي محبة وعلاقة لو تمت فهي محرمة، فلو قدر الله أن احدكما كان في الجنة، والآخر في النار، فلن تجتمعا، وإن كنتما - لا قدر الله - في النار فقد اجتمعتما، وإن كنتما - إن شاء الله - في الجنة، فإله يجمع بين أهل الصلاح، ومن اجتمعوا في الدنيا على خير هدى وشرع. ■

● شاب وفتاة أحب كل منهما الآخر، لكنهما لم يتمكنا من الزواج لسبب من الأسباب، وذهب كل منهما في طريقه، وتزوج من آخر لم يبادل الدرجة نفسها من المحبة القلبية، لكنه رضي بنصيبه، وفي الوقت نفسه، ظل يبادل الطرف الأول المحبة السابقة، مع إخلاص لشريك حياته الجديد.

إجارة الفحل

● هل يجوز أن أخذ اجرة على الفحل من الإبل حينما يطلبه شخص لناقته؟

○ نهى رسول الله ﷺ عن عسب الفحل، ضرابه أو ماؤه - لأن عسب الفحل ضرابه، وهو عند العقد معدوم، ولظاهر الحديث منع جمهور الفقهاء إجارة الفحل للضراب، وقال المالكية: إنه يجوز إجارة الفحل للضراب، وقيدوه لتتفي الجهالة بما إذا كان الاستئجار لزمان معين كيوم ويومين، أو لمرات معينة كمرتين وثلاث ولا يجوز ضرابه إلى أن تحمل الأنثى، وأجاز الحنابلة استئجار الفحل إذا احتاج صاحبه ولم يجد من يطرق مجاناً. ■

أخواك مقدمان على أعمامك

● أنا يتيمة ولي ٤ أعمام وأخوان.. وفي حالة أن تقدم لي شاب للزواج وأنا موافقة: هل يصح عقد الزواج إذا كان أعمامي غير موافقين على الشخص، وواحد منهم فقط موافق، وكذا أخواي موافقين، فمن الذي يزوجني؟ مع العلم بأن رفض الشخص ليس على أساس مقنع، فالرجل صاحب خلق ودين؟

○ اختلف الفقهاء في ترتيب ولاية التزوج ولعل الراجح كالتالي: الأب، فالجد لأب وإن علا، فالإخوة الأشقاء، فالإخوة لأب، فالأبناء، فالأعمام، فإبناء الأبناء، فإبناء الإخوة، فإبناء الأعمام.

وعلى هذا فإن أخويك مقدمان على أعمامك، ولا يؤثر اعتراضهم خاصة أن الخاطب لا عيب في دينه وخلقه، وعليك كما على أخويك أن تسترضوا أعمامكم بالكلام الطيب، فإن رضوا وإلا فليتمض أخواك عقد زواجك ولو دون رضاهم. ■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net

استنساخ البشر مرفوض شرعاً لكثرة مفسده

خلق الكون على أساس ظاهرة الزوجية وسنة الزوجية... قال تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الذاريات)، وقال سبحانه: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تَبَتَّ الْأَرْضُ وَمَنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يس)

في الكهرياء يوجد موجب وسالب، وفي الذرة - التي هي أساس البناء الكوني - يوجد بروتون وإلكترون؛ أي شحنة كهربائية موجبة، وشحنة كهربائية سالبة، فهذا الأزواج هو الأساس بينما هؤلاء يريدون أن يمنعوا هذا الأزواج!

كيف يعيش الناس رجالاً بلا نساء أو نساءً بلا رجال، ومن الممكن أن يستغل بعضهم ذلك فيما يضر الحياة البشرية؟ وكما حظروا على الدول الصغيرة أن تملك الأسلحة النووية، فيمكن أن تأتي دولة ما فتحظر على الناس أن يستعملوا الاستنساخ بينما هي تستنسخ جيشاً قوياً من العمالق! ■

وكيف يفرق الزوج بين امراته وغيرها؟ وكيف يفرق القاضي بين المتهمين... إلخ.

هذه مفسدة، ويدخل فيها نوع من التغيير في خلق الله، إذ جعل الشيطان من وسائله تغيير الفطرة، فقال: ﴿ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ (النساء: ١١٩)، والناس إذا غيروا فطرة الله فسدت الحياة، بل الأولى أن تبقى الحياة كما فطرها الله، ذلك أن تدخل الإنسان في الفطرة يفسدها، خصوصاً التدخل في الحياة الإنسانية.

ومن ناحية أخرى؛ يقولون إن الإنسان يمكن أن يستغني بجنس واحد عن الجنس الآخر، مع أن ربنا - جل وعلا - جعل الزواج، وهو اللقاء بين الرجل والمرأة، أساس التناسل. يقولون أيضاً إننا لا نحتاج إلى الزواج ولا التناسل لبقاء النوع، وهذه مفسدة كبرى؛ لأن الله

● ما حكم الاستنساخ؟

○ بالنسبة للاستنساخ في النبات لا مانع منه، وأيضاً حتى في الحيوان، وهو نوع من تحسين السلالة، ونحو ذلك... أما دخول الاستنساخ في عالم الإنسان فهو الممنوع، لأن معنى الاستنساخ أخذ خلية، وتحولها بطريقة ما إلى البشر المأخوذة منه هذه الخلية، ويمكن استحداث صور عدة لهذا الشخص، فهذا مرفوض ديناً لأن الله سبحانه وتعالى خلق الكون على أساس التنوع، مختلفاً ألوانه، أما أن نعمل من الإنسان نسخاً فهذا مفسدة للحياة.

فكيف يستطيع الإنسان لو كان مدرساً في فصل أن يفرق بين زيد وعبيد؟ وفي الامتحان كيف يفرق هذا من ذاك؟ بل كيف يفرق بين أولاده؟ وكذا كيف تفرق المرأة زوجها عن غيره؟

الإجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين من موقع: www.moheet.com

لا زكاة في أموال «الجمعية» المشتركة بين مجموعة أفراد

● نحن مجموعة من الأقارب اتفقنا فيما بيننا على عمل «جمعية» نشترك فيها من رواتبنا، وحددنا قيمة السهم الواحد بالف ريال، ولكل واحد الحق في الاشتراك بأي عدد من الأسهم على أن تكون مدتها عشرين شهراً، أو يسلم المبلغ في كل شهر لشخص واحد، أو لعدد من الأشخاص حسب عدد الأسهم والقرعة أو الترتيب الذي اتفق عليه بيننا.

كما اتفقنا على أن ندفع للقائم على أمر هذه الجمعية مبلغاً معيناً يعادل ١٪ من المبالغ المسلمة شهرياً، وذلك مقابل متابعته ومراجعته للبنوك، واتصالاته الهاتفية، علماً بأن القائم على أمر الجمعية واحد من الأعضاء.

وسؤالي هو عن حكم هذه النسبة، فقد سمعنا من يقول إنها تدخل في باب «كل قرض جر نفعاً فهو ربا»؛ وهل حصول القائم على أمر الجمعية على هذه النسبة جائز؟

والسؤال الثاني: عن كيفية إخراج

توزيع أعزب، أو نحو ذلك، فهذه أيضاً جمعية مفيدة، وتسمى صناديق القبائل بحيث إن القبيلة التي عدد أفرادها مائة أو مائتان يجمعون في هذا الصندوق مالا ثم إذا جمعه واستثمره فمن أثار استثماره أو زيادته يدفعون ما يلزمهم من الديات، أو الغرامات، وما شابهها فهذه أيضاً لا بأس بها.

كما أنه لا بأس بأن يجعلوا لمن يراجع أعمالها جزءاً مقابل اتعابه فإذا جعلوها في شركة وصاروا يستثمرونها فهذا الذي يستثمرها لا بد أنه يستحق شيئاً عن اتعابه كجزء معلوم ١٪ أو ٥٪.

وإذا كان هناك جمعيات أخرى يقصد بها نفع القبيلة فنرى أنه لا بأس بها، ولا يكون هذا من «القرض الذي جر نفعاً»، وإذا جعلت هذه الجمعية في مشروع، يعني يتاجرون فيه، فإنهم يزكونها، وينظر كل سنة في مقدار ما توافر منها فيخرجون زكاته، وذلك لأنهم يعتبرونه تجارة، أما إذا كانوا يعتبرونه جمعاً خيراً بحيث إنه لا يكون تجارة وإنما يقصدون به الصدقة على ذوي الحاجات منهم كالغارمين أو المتزوجين أو المتحملين دية فنرى أنه لا زكاة فيه وجمعية الموظفين لا زكاة فيها أيضاً لأنها تعتبر قرضاً وإذا ردها فإنه يستقبل بها حولاً جديداً، فإذا تم الحول فإن كل واحد يزيك بما تم الحول عنده. ■

الزكاة من مثل هذه الجمعيات خصوصاً التي تستمر لسنوات عدة، ويتسلم الشخص نصيبه فيها على دفعات؟

○ هناك جمعيات لها مظاهر عدة، وأنواع عدة، وهناك جمعية الموظفين، وهي أن يتفقوا على أنهم في كل شهر يدفع كل واحد منهم الفأ أو ألفي ريال ويعطونها لأحدهم ثم في الشهر الثاني يدفعون مثلها ويعطونها لأحدهم حتى تدور عليهم.

فمثل هذه الجمعية جائزة، وذلك لأنها تخفف عن ذوي الحاجة الذين يحتاجون إلى نقود، أو يحتاجون إذا لم تاتهم هذه الجمعية إلى الاستدانة فيكون ذلك من باب القرض الذي فيه مصلحة للمقرض، ولا منفعة فيه للمقرض. وهذه الجمعية أفتت هيئة كبار العلماء بأنها جائزة.

وهناك جمعية أخرى يقصد منها الاستفادة وهي أن تتفق جماعة كعشرة أو عشرين سواء من القبيلة أو من أهل البلد على أن يدفع كل واحد منهم مبلغاً شهرياً، ثم هذا الذي يجمعونه بينهم إما أن يشغلوه في تجارة أو نحوها، ويكون ربحه بينهم، أو يجعلوا ربحه في وجوه الخير كأن يصرفوه لمساعدة قريب من ذوي الحاجة أو

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغارهن عبارات متوارثة، للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

الضرورة فأورثناه الجهل، وأفقدناه الملاحظة الجيدة، والتفكير السليم، والنقاش المفيد، وقلصنا من إبداعه.

و«السكوت» يوجد فجوة بين الولد والمربي ويقطع الصلات فيما بينهما، فلا تعرف الأم فضائل ابنها من عيوبه، ولا تميز تقائمه لتقومه وتنصحه. فتضيع على الصغير فرصة الاستفادة من خبرات وتجارب والديه عن طريق الكلام، فكيف سيدرك من دون السؤال والحوار الخير من الشر، والحسن من السيئ؟ وكيف سيميز الحلال من الحرام؟ وكيف سيدرك الضار من النافع؟ وكيف سيتعلم الأدب والأخلاق؟ وكيف سيفهم العالم من حوله؟

و«السكوت» يحول بيننا وبين تعرف عالم أولادنا ومخاوفهم، وأمالهم والأهم، لنسري عنهم ونساعدهم على تخطي الصعاب؛ فالأسرة هي ملاذ الإنسان الأول.. أمامها يظهر الفرد مشاعره الحقيقية، وإليها يشكو أحزانه، ومنها يرجو الحب والحنان والمساندة والمساعدة.. والحوار هو الطريقة المثلى لمعرفة خبايا النفس وما يؤثر فيها والمشكلات التي تعترضها والأخطار التي تهددها فتحول دون فاعليتها، وأنا بأمر الولد بالسكوت نحرمه من هذا المخرج والمتنفس الذي أوجده الله له، فيعيش وحيداً منعزلاً مع همومه ومكثباً بمشكلاته.

و«الحركة» غريزة في الطفل، فهو يعشق الركض والوثب والقفز ويستمتع بجر الأشياء، ويحب تسلق الأماكن المرتفعة... وإننا بمنعه من الحركة نجور عليه ونظلمه، ونحرمه من أبسط حقوقه، ونلزمه بما هو فوق طاقته، ونفوت عليه فوائد الحركة وثمراتها: «عرامة الصبي - أي لعبه وحيويته وقوة حركته - في صغره زيادة في عقله في كبره» (الترمذي).

ولذلك شجع الإسلام الحركة والنشاط، فأنزى النبي ﷺ للحبشة أن يلعبوا بحرابهم وفي مسجد الشريف، وكان يحسمهم قانلاً: «دونكم يا بني أرفدة»، وكان عليه الصلاة والسلام - يصف عبد الله وعبيد الله وكثير ابن عباس رضي الله عنهم ثم يقول: «من سبق إلي فله كذا وكذا»، قال: فيستبقون إليه فيقعون عن ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم. وحدث ديننا الآباء على تنشيط أولادهم بتعليمهم السباحة والرمية... فللحركة أهمية عظيمة في نمو الطفل بطريقة



عبادة المؤيد العظم

اجلس واسكت!

منع الطفل من الكلام يميته
حيويته وتفاعله مع البيئة



ولذلك هو دائماً يقظ متنبه لما حوله يركض من هنا إلى هناك، يراقب حركات أمه وهي تدير المنزل، ويتابع أباه وهو يعمل، وإخوته وهم يلعبون أو يدرسون، وهو - خلال ذلك - يسألهم جميعاً عن كل ما يلفت انتباهه، ويلح عليهم في الاستفسار؛ ليحذو حذوهم.

فرصة عظيمة

وفي هذا فرصة عظيمة يمكن للام اغتنامها في صرف ولدها عن النشاط التخريبي إلى العمل المفيد، وعن الأفكار الخيالية إلى الاستفسارات الواقعية البناءة (كتعليمه إصلاح الأشياء عند السماح له بمراقبة والده وسؤاله عما يفعله، وغيره). وبذلك نستطيع الاستفادة من طاقات الصغار في أعمال فعالة بدل قتلها، أو تبديدها في الجلوس طوال النهار دون حراك، ودون كلام، أو أمام شاشات الفيديو أو التلفاز أو ألعاب الكمبيوتر.

فإن استبدلنا بالاحتواء أمره به السكوت و«الجلوس»، حجبتنا عن الصغير المعلومات

قرات قديماً في مجلة «المختار» هذه العبارة اللطيفة: «يقضي الوالدان السنة الأولى من عمر الطفل في تعليمه المشي والكلام، ثم يقضيان السنوات التالية من عمره في إجباره على الجلوس والسكوت».

قد لا أكون مبالغة لو قلت إن كل الآباء والأمهات يفعلون هذا، وإنهم يمتدحون الطفل الهادئ الذي لا يتكلم ولا يتحرك، ويفضلونه على صاحب الحيوية والنشاط؛ ولذلك ما برحوا يوجهون لأولادهم هذه العبارة: «اجلس واسكت» عدداً كبيراً من المرات في اليوم الواحد، دون تفكير جاد في مضمون هذه العبارة، وتأثيراتها على مستقبل أبنائهم النفسي والجسمي؟ فما خطورة هذه العبارة؟

١ - الطفل إنسان يتمتع بجميع المشاعر والأحاسيس، ولأجل هذا هو بحاجة إلى احترام شخصيته، فلا تجوز إهانته وتحقيره بمنعه من الحركة، ولا بد من احترام رغباته والاهتمام بمشاعره فتترك له حرية التعبير بالكلام عما يريد في الوقت الذي يريد، أما منعه من الكلام، وأمره بالسكوت، فيؤدي إلى كبتة، وقهره وإيذائه نفسياً، أو يورثه التأتأة أو الفأفة أو أي عيب من العيوب النطقية.

٢ - إن شخصية الطفل تتبلور بتوجيهات الوالدين، وهي تتأثر بأقوالهما، وتتكيف مع رغباتهما، وهذه العبارة «اجلس واسكت» تعلم الولد التلقي والاستكانة دون التفاعل المباشر مع البيئة. وهذا، وإن كان محموداً لدى طفل صغير - حتى لا يزعج أمه، ولا يؤذي نفسه - فإنه يصبح مشكلة عندما يكبر ذلك الولد، ويصبح خنوعاً، غافلاً عما يجري حوله؛ لذا كان من الضروري أن نترك للطفل الفرصة لتتبلور شخصيته بطريقة صحية طبيعية عن طريق السؤال وهو «كلام»، والاستكشاف وهو «حركة».

٣ - «الجلوس» و«السكوت» يفوتان على الصغير السعي وراء المعرفة التي تعتمد على الحركة والمراقبة والملاحظة ثم ما يتبعها من السؤال والاستفهام، فالطفل يجب أن يستكشف العالم، وأن يقلد الكبار وأن يكون في مهنتهم،

المرأة - وليس الرجل - المسؤول الأول عن وقوع الطلاق!

ومن الأمور الجوهرية أن المرأة المعاصرة أصبحت سطحية يغلب على تفكيرها توافه الأمور كالمظاهر والملبس والسفر والخدم، وصار جل تفكيرها القضاء على مال زوجها لتمنعه من الزواج بأخرى أو حضور مناسبات، وحفلات، تضعيع فيها وقتها، ومالها، وبالمقابل يفضل الرجل الطلاق على العيش مع امرأة خاوية تحمك الهوم بدلاً من أن تحمل عنه.

إن الله سبحانه وتعالى جعل المرأة سكناً للرجل، وأمرها بالسمع والطاعة له، وجعل مرتبة الزوجة المَرْضِيَّة لزوجها كمرتبة الجهاد في سبيل الله، وهذه هي الحياة السعيدة.

فمن أرادت أن يسلم لها بيتها من الطلاق، وأن يتحول إلى قصر هي ملكته، فلتتأمل ما يأمرنا به الشرع - نحن معشر النسوة - قال رسول الله ﷺ: «أثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: ... وأمرأة عصت زوجها حتى ترجع»، وقال في حديث آخر: «يا معاشر النساء تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقلن: يا رسول الله ولم ذلك؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير».

نعم.. المرأة المسؤولة الأولى عن حالات الطلاق، وازدياده سادامت تخلت عن دينها، ومبادئها، وأعراف مجتمعها. ■

أماني أحمد الشهابي

الزواج والطلاق من الأمور التي يصعب الحكم فيهما لاختلاف أحوال الناس، ولكن بصراحة تامة، وحسبما أرى في واقعنا المعاصر؛ فإن ٧٠٪ من حالات الطلاق - تقريباً - سببها المرأة، وسأذكر الأسباب:

أولاً: الفتاة قبل الزواج لا تتربى تربية تؤهلها لتكون زوجة تحترم الحياة الزوجية، بل تعطي حريتها التامة التي تجعلها في غني عن الزواج، ثم هي - بعد الزواج - لا تقتبس مفاهيم الزواج من مصادرها الصحيحة، بل تتلقاها من الفضائيات، أو أي مصادر أخرى تبث معلومات غير ملائمة لبيئتنا، وديننا.

الأسباب الأخرى التي تجعل المرأة تتحمل المسؤولية الكبرى في وقوع حالات الطلاق هو أيضاً ترديدها شعارات رفعها الغرب منذ ما يقارب القرن، ومن هذه الشعارات الهدامة شعار: المساواة بين الرجل والمرأة، فبعد أن كانت المرأة تشعر بحاجتها المادية والمعنوية للرجل، أصبحت مستقلة مادياً بعد خروجها للعمل، واحتكاكها بالرجال جعلها امرأة مسترجلة لا تحتاج إلى رجل يصرف عليها، أو يتحكم فيها، وقد تفقد احترامها لزوجها، وتنشغل عنه وعن أولادها إلا ما هنالك من أمور غالبيتها تنتهي بالطلاق.

صحية سليمة (نفسياً وبدنياً). وإذا كانت الرياضة مهمة عند الكبار، ووسيلة من وسائل التسرية عن النفس، وطريقة للتخفيف من أعباء الجد والعمل، فإن حركة الصغير لا تقل عن أهمية العمل في حياة الكبار، بل هي أهم شيء بالنسبة إليه في العالم.

يقول محمود مهدي الإستانبولي في هذا المقام: «... لا بد من التنبيه إلى أن قهر الطفل ومنعه من الحركة يسبب له الكبت والأمراض العصبية، أو يميت حيويته ويؤدي به إلى الخمول والفتور».

هذه القاعدة نصف التربية

وقد يمنع بعض الأمهات أبناءه من الحركة خشية إفسادهم المتاع، أو خوفاً عليهم من التعرض للأخطار عندما يتحركون ليلعبوا، ولكن لمحمود مهدي الإستانبولي رأياً مخالفاً: «وأهم ما نود قوله بهذه المناسبة: إن كثيراً من الأعمال التي يقوم بها الأطفال وتظهر للأباء والأمهات على أنها مضرة، هي في الحقيقة نافعة كثيراً، إنما جهل هؤلاء الآباء والأمهات بنفسيات أطفالهم، وأنايتهم، وطلبهم للهدوء والسكينة، كل ذلك هو الذي أوحى إليهم الحكم بضرر لعب الأطفال، وميلهم للحركة، وحب البناء والتخريب ولو في أكوام من الرمل. والنصيحة المثلى في هذا الشأن هو السماح للأطفال بعمل ما يشاؤون وقول ما يريدون ما داموا لا يضررون أنفسهم ولا غيرهم ضرراً مباشراً. وهذه القاعدة نصف التربية، ذلك أن الأطفال مدفوعون بحكم غرائزهم التي وضعها الله سبحانه فيهم للقيام - غالباً - بالأعمال النافعة لتقوية أجسامهم وإنماء عقولهم، وإن تدخل الآباء والأمهات الذين لا يتحلون بثقافة تربوية في سلوك الأطفال ونفسياتهم فيه ضرر كبير» (نقائص الأطفال وطريقة إصلاحها ص ٨).

ثم نصح الأمهات بما يلي: «ينبغي في البيوت الحديثة تخصيص غرفة لهم مجهزة بالألعاب المفيدة والأدوات اللازمة ليلعبوا ويتحركوا دون أن يفسدوا أدوات البيت ويقلقوا راحة أفراد الأسرة».

أخيراً، ويرغم ما ذكرته، فإنه لا ينبغي أن تتجنب الأم عبارة «اجلس واسكت» تماماً! لأن هذه العبارة قد تكون ضرورية، بل هي ضرورية جداً في بعض الأحيان... فلا بد من استعمالها عند الطوارئ، ولا بد من أن ينصاع الولد لها فيجلس ويسكت دون جدال أو اعتراض: أمام الضيوف مثلاً، وفي الأماكن العامة غير المخصصة للهو، وغيرها. ولكن لا يمكن ولا يجوز أن يبقى الولد في بيته ساكناً جالساً طوال الوقت حتى لا يتعرض لأخطار قد لا تعدل استمتاعنا بجلوسه، وسكوته. ■

هيا بنا نجدد الحلم

كنت أطلع رواية تتحدث عن صراع الحق مع الباطل، وقد وقفت كثيراً عن رسالة كتبها بطة الرواية إلى قرين النفس المرجو، تقول فيها:

إني لأحلم بذلك اليوم الذي نجتمع فيه تحت سقف واحد، نخطط ونعمل، ثم نهم في بناء الأمنيات التي يحلم بها الأبطال والكادحون، حياتنا ليست محطة للخلود الدائم، إنها مرحلة يقطعها طير مهاجر، يهبط لبرهة ثم يطير إلى عالم الأخرة، حيث الحساب الأكبر... لم أخطأ لحياتي يوماً أن أعيش ضمن سقف وأربعة جدران تعيش في راسي هموم الخبز والطعام والمعاش، إنما أربح في أن أكون حاملة رسالة إلى بنات جنسي، وتشعل جذوة الإيمان في أعماقهن، وتدفعهن إلى نبذ حياة الترف والاسترخاء، بين الزنابق والياسمين، فالأنشوك والجراح تجبر الإنسان على اليقظة والام، والوقوف في وجه الحضارة المزيفة. استوقفتني هذا الحلم السامق، وهذه النفس الكبيرة، وودت أن لو وصلت هذه الرسالة إلى كل أخت مسلمة، وأقول:

إن كنت أختاه قد فقدت هذا الحلم في صحب الحياة، وانشغالك بهموم المعاش، أو زخرف الدنيا الغاني، فلم لا تجددين هذا الحلم؟ ■

أحمد عوض

عشر الأطفال الأمريكيين مختلون عقلياً

أفادت إحصاءات طبية أمريكية أن واحداً من كل عشرة أطفال أمريكيين مصاب بأحد اضطرابات الصحة العقلية، وأن ٢٠٪ فقط منهم يحصلون على العلاج. وقال الدكتور ديفيد ساتشر - المسؤول الأول عن الصحة العامة في الولايات المتحدة - إن هذه الاضطرابات تكلف المجتمع الكثير ولاسيما في تمويل فصول تعليمية خاصة للأطفال المصابين عقلياً، الذين يتحولون في نهاية الأمر إلى مجرمين. وأشار إلى أن شدة الأمراض العقلية التي تصيب عشر الأطفال والمراهقين في الولايات المتحدة تكفي لإحداث درجة ما من الإعاقة وأن واحداً فقط من بين كل خمسة يحصل على العلاج اللازم. ويعتبر الاكتئاب أكثر اعتلالات الصحة العقلية شيوعاً إضافة إلى ضعف التركيز وفرط النشاط والسواس القهري.

ويرى ساتشر أن اكتئاب الأمهات وعنق الآباء المنتشر كثيراً في الولايات المتحدة يؤثر سلبياً على نمو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مجال الصحة العقلية، ودعا إلى تطوير نظام إصلاح شامل لرعاية الأطفال في مجال الصحة العقلية. ■

السعال : عرضٌ بسيطٌ .. يخفي وراءه متاعبٌ كثيرة

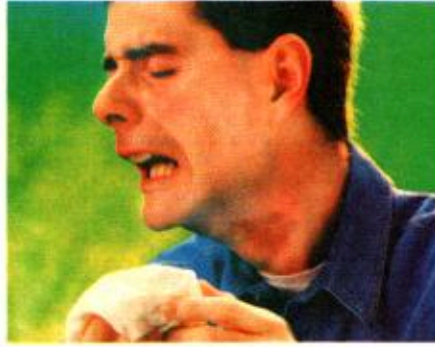
حدوث ازرقاق في اليدين، والشففتين، أو الوجه. والسعال الذي يصاحب تغيير المسكن أو يرتبط حدوثه بتغيير المكان أو الفصول، فإنه مؤشر على وجود تحسس في القصبات أو الربو القصبي، ويدخل ضمن هذه المجموعة حدوث السعال بعد التمارين الرياضية، يتميز بأنه يزداد سوءاً في الليل خاصة؛ فيصبح شبحاً يختبئ في فراش الطفل مذكراً إياه بأن عليه أن يدفع الثمن غالباً حتى يخلد إلى النوم!

ومن الأمراض التي تتظاهر بالسعال المتكرر الداء الكيسي الليفي، وهو مرض وراثي يتميز بحدوث السعال، وتكرر الالتهابات التنفسية والهضمية، والإقياء، والإسهال، ونقص الوزن الشديد، وقد يشبه الربو في بعض الأحيان.

وقد يكون السعال دليلاً على اضطرابات نفسية عند الطفل الذي لا يجد طريقاً للحصول على الحب والحنان إلا بالسعال الذي يعتبر بمثابة إنذار أولي للأهل، لتغيير أسلوبهم في تربية الأطفال.

وهناك حالات يبقى فيها السعال لغزاً محيراً، تكون الأيام وحدها، كغفلة بكشف أسرارها، وخفاياها. ■

د. عبدالدايم الشحود



مع احمرار الوجه، وبروز العينين، وخاصة عندما تطول مدته، أو يترافق مع صوت يشبه صياح الديك في نهاية الشهيق أو الإقياء لينتهي هذه التوبة، فإنه قد يكون المؤشر الأول على إصابة الطفل بالسعال الديكي أو الشاهوق، الذي يتطلب دخول المستشفى في الحالات الشديدة.

أما السعال المترافق ببحّة في الصوت أو غيابها، فإنه علامة على حدوث التهاب في الحنجرة، وإصابة الحبال الصوتية فيها، وقد يكون هذا الالتهاب حالة إسعافية تهدد حياة الطفل عندما ترافق مع ارتفاع شديد في درجة الحرارة، أو

قد لا يجذب السعال عند الأطفال النظر، ولا يثير التساؤل، بل يمر دون أن يترك وراءه أي انتباه يذكر، لكنه في بعض الأحيان يكون قناعاً لكثير من الأمراض التي يكون الكشف المبكر لها حجر الزاوية في العلاج، ثم الشفاء إن شاء الله .

فالسعال الذي يبدأ في الأشهر الأولى من عمر الرضيع، والذي يترافق مع ازرقاق الوجه والشرقة مع كل محاولة للإرضاع، قد يكون المؤشر الأول على وجود تشوه تشريحي في جهاز التنفس، أو الجهاز الهضمي، وتكون النتيجة دخول الحليب إلى الطريق التنفسي مع كل محاولة للإرضاع لدرجة أن فترة الإرضاع تصبح عقوبة لكل من الرضيع، وأمه. أما السعال الليلي - الذي يذكر الطفل بموعد نومه - فله أسبابه الخاصة، إذ بدلاً من أن يبأشر الطفل نومه بالأحلام السعيدة، يفاجأ بسعال نوبي ناجم عن المفرزات الموجودة في الحلق، والتي ترافق مع التهابات الجيوب والأنف واللحميات - في معظم الأحيان - كما قد يكون المؤشر الأول على التحسس القصبي، أو الربو.

أنواع كثيرة

وعندما يكون السعال متولياً ومتكرراً مترافقاً

العسل يمنح تسوس الأسنان



يعتبر العسل وسيلة قيمة، وفعالة لمنع تسوس الأسنان.. هذا ما يعرفه المسلمون باعتبار

أن ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ كما قال الله تعالى. وهذه الحقيقة القرآنية أكدها الباحثون في جامعة واكاتو بنيوزيلندا، الذين اكتشفوا أن العسل لا يوقف نمو بكتيريا الفم المسببة لطبقة البليك فحسب، بل يقلل كمية الحمض الناتج أيضاً.

فالعسل يساعد على تثبيط تشكل طبقة البليك لاحتوائه على الإنزيم المنتج لمادة فوق أكسيد الهيدروجين التي يعتقد أنها السبب الرئيس للنشاط المضاد للميكروبات الذي يتمتع به.

ويقول الدكتور بيتر مولان إن أنواع العسل المتميزة بنشاطها الحيوي المضاد للميكروبات قد تمثل علاجات فعالة لأمراض اللثة والتهاباتها وما حول الأسنان، مؤكداً أن للعسل قدرة فريدة في القضاء على البكتيريا في الجروح الملوثة، وهو رقيق على الجلد أكثر من أي معقمات أخرى وله القدرة على إزالة الانتفاخ، والألم وتحفيز نمو الخلايا التي ترمم الأنسجة التالفة بسبب الالتهابات. ■

طفل بدين.. والسبب المشروبات الغازية

وأشار الباحثون - في تقرير نشرته مجلة «ذي لانسيت» البريطانية - إلى وجود عوامل أخرى أسهمت في زيادة بدانة الأطفال، ومنها الإكثار من الجلوس أمام التلفاز، وقلة النشاط البدني، وزيادة السرعات الحرارية التي يتم تناولها. وجاءت الدراسة على خلفية ما أطلقتها الحكومة



البريطانية من تحذيرات عن زيادة معدلات البدانة في البلاد، ووصولها إلى مستويات وبائية. وقال مكتب التدقيق الوطني البريطاني: إن ٢٥٪ من البريطانيين البالغين قد يصابون بالبدانة مع حلول عام ٢٠١٠م، مشيراً إلى أن ٢١٪ من النساء، و١٧٪ من الرجال أصبحوا بديناء في عام ١٩٩٨م. ■

المشروبات الغازية المحلاة قد تكون السبب وراء ارتفاع معدلات الإصابة بالسمنة بين الأطفال في الدول المتقدمة. فبعد دراسة استمرت لمدة سنتين، وجد أن هناك ارتباطاً بين مستويات متصاعدة من البدانة، وزيادة كبيرة في استهلاك المشروبات السكرية، وخاصة بين الأطفال.

وبعد متابعة ٥٠٠ طفل بلغ متوسط أعمارهم ١١ سنة، كان نحو ٩٪ منهم قد أصيبوا بالسمنة خلال سنتين، وزاد استهلاك المشروبات الغازية خلال الفترة نفسها، كما ارتفع معدل استهلاك الأطفال من الصودا من ٢.١ عبوة يومياً إلى ٤.١.

الحالة العقلية تتأثر بزهده الولادة

الأولى من السنة (يناير، وفبراير، ومارس) أظهروا معدلات إصابة أعلى بالاكئاب، والاضطراب ثنائي القطبين من الأشخاص الذين ولدوا في بقية أشهر السنة.

وتبين كذلك أن الأشخاص الذين ولدوا في شهر مايو، لديهم أعلى معدل إصابة بالاضطرابات النفسية الفصلية. ■



الفصل الذي يُولد فيه الإنسان قد يؤثر على حالته العقلية والنفسية. فالأشخاص الذين ولدوا في فصلي الشتاء والربيع أكثر عرضة للإصابة بمرض انفصام الشخصية أو الشيزوفرينيا، مقارنة مع من ولدوا في فصل الصيف أو الخريف.

ولاحظ الباحثون أن الذين وُلدوا في الشهور

هذه الأطفال قد يسبب إعاقات عقلية أو التعاقات دماغية



عادة ما يلجأ الآباء إلى هـز أطفالهم، وهمدتهم ليكفوا عن البكاء، ويخلدوا إلى النوم، دون أن يدركوا أن ما يفعلونه قد يكلفهم غالياً.. فقد

حذر باحثون مختصون من أن هز المواليد قد يؤدي إلى وفاتهم أو إصابتهم بإعاقات عقلية شديدة.

فتلف الدماغ - الذي يميز الحالة التي تعرف طبياً بـ«متلازم هز الطفل» - يحدث عندما يتم هز الأطفال بعنف، وقد يسبب وفاتهم أو إصابتهم باعترالات عصبية، وعاهات عقلية كالتخلف العقلي، والشلل الدماغي، والعمى ونوبات، وتشنجية شديدة، وعسر القراءة (ديسلوكسيا)، واضطراب الانتباه، وغيرها من الإعاقات التعليمية.

وقالت كيم مينز منسقة التثقيف الأبوي في خدمات حماية الطفولة الأمريكية، إن بكاء الأطفال مزعج، وموتر، ولكنها طريقتهم في التعبير عن حاجاتهم، لذلك ينبغي أولاً معرفة أسباب بكائهم، والسعي لحلها بدلاً من هزهم، مشيرة إلى أن الأولاد أكثر عرضة للإصابة من البنات، إذ تصل نسبة الضحايا من الذكور إلى نحو ٥٧٪.

وشدد الباحثون على أن هز الطفل بعنف عند بكائه أو رميه في الهواء، وإسماكه أو هزه على الركبة بعنف أو الهزولة به كلها عوامل قد تؤدي إلى إتلاف دماغه نتيجة تفجر الأوعية الدموية التي تغذيه بسبب اندفاعه حول الجمجمة فيحدث نزيف في المخ، موضحين أن هذه الوسيلة من المداعبة تؤدي غالباً إلى تعدد الشرايين التي تغذي المخ وانقطاعها، الأمر الذي يشجع ظهور ورم دموي يتسبب في التهاب المخ، وقد يتعرض الطفل للإصابة بالصمم والتخلف العقلي والصداع، أو حتى للوفاة، مشيرين إلى أن الأطفال الرضع، وحينئذ الولادة يعتبرون أكثر الأطفال عرضة للإعاقات الناتجة عن الهز، مقارنة مع الأطفال الأكبر سناً. ■

ظفرة العين



موضوع قديم، تكلم فيه قدماء اليونان، إلا أنه الآن موضوع جديد لتطور وسائل العلاج.

ظفرة العين مرض منتشر حول خط الاستواء، بالجزيرة العربية، والصحراء الكبرى، والولايات المتحدة، وأستراليا،

ويصيب الرجال أكثر من النساء، ومعدل العمر عند الإصابة ما بين ٢٠ إلى ٥٠ سنة.

أما توصيف «ظفرة العين»، فهي عبارة عن مثلث من النسيج الضام «لحمية» تأتي من الملتحمة لتغطي جزءاً من القرنية، وقد تنمو وتزيد من مساحتها لتعطي الانطباع ببروز نسيج جديد بالعين ما يجعل شكل العين غير مقبول، بالإضافة إلى التهاب الذي قد يحدث بها من وقت لآخر.

والنظرية الحديثة لتفسير سبب ظهور الظفرة ترجعها إلى وجود الأشعة فوق بنفسجية بنسبة عالية بضوء الشمس بهذه المناطق ما يجعل التعرض لها باستمرار مسبباً لظهور الظفرة بتلك المناطق.

ويكون العلاج عادة جراحياً، ويأتي المرض

لطلب هذا التدخل الطبي، إما لتدهور النظر أو كجراحة تجميلية.

وقد كان التدخل الجراحي يتم منذ فترة قصيرة بإزالة الظفرة فقط، ثم إعطاء المريض جلسات أشعة لمنع عودتها، وذلك بعد الإزالة مباشرة لها.

ولكن المنظور الطبي قد تغير الآن: فأصبح العلاج بإزالة الظفرة مع وضع رقعة من الملتحمة مكانها لمنع عودتها مرة أخرى، حيث يتم التئام الخلايا الأساسية على أطراف القرنية، أو يتم إزالة الظفرة مع وضع مادة تمنع نمو النسيج مرة أخرى (mitomycin.c).

أما الظفرة المرتجعة، فتعد موضوعاً قائماً بذاته، إذ إن النسيج الآن أصبح على شكل نوع من التليف، وقد يؤدي إلى صعوبة في حركة العين، لذلك فعند إزالة الظفرة المرتجعة قد نحتاج إلى رقعة من الغشاء الأميوني، أو إلى رقعة من النسيج المخاطي بالغم، وقد نضيف المواد التي تمنع نمو النسيج الليفي مثل: (mitomy-cin.c). ■

خاتم الزواج.. خطره

تحت الخواتم.

وفي دراسة أخرى نشرتها مجلة «جراحة المفاصل والعظام» البريطانية، وجد الباحثون أن العاملين في المستشفى قد يعرضون أنفسهم للخطر إذا لم ينزعوا الخواتم، لأنها قد تثقب القفاذات الطبية أثناء العمليات الجراحية، فيتعرض الطاقم الطبي لخطر انتقال العدوى من المرضى. ■

أدوية الكآبة.. لعلاج مدمني الإنترنت



إدمان الإنترنت مصطلح يُطلق على الأشخاص الذين يقضون الكثير من الوقت في متابعة شبكة الإنترنت العالمية. هؤلاء الأشخاص قد يعانون من مشكلات صحية أكثر خطورة.

فقد وجد مختصو طب النفس - بعد مراقبة ٢٠ شخصاً ممن يقضون ٢٠ ساعة أسبوعياً على الإنترنت خلال أوقات فراغهم - أن عدم مقاومة الإنترنت قد تكون عرضاً مرضياً لمشكلات أخطر، ولاسيما الاضطرابات العصبية والنفسية، إذ تبين أن كل فرد من هؤلاء

الأشخاص يعاني من مشكلات كآمنة كالإكتئاب، والقلق، واضطراب الوسواس القهري. وأظهرت الدراسة أن الأدوية المخصصة لعلاج الكآبة والقلق، يبدو أنها فعالة أيضاً في علاج إدمان الإنترنت، وذلك لأن المرضى الذين تناولوا أدوية

«بروزاك» و«زولوفت» التي تعسمل على رفع مستويات المادة الكيميائية المسؤولة عن المزاج - التي تعرف باسم «سيريوتونين» - لم يشعروا بالمقدار نفسه من الرغبة في الجلوس أمام الإنترنت! ■

من هو؟

تابعي جليل ، ذو نسب رفيع لقرابته من رسول الله ﷺ، وأبي بكر - رضي الله تعالى عنه - ..
كَبَّ على طلب العلم حتى أصبح من أبرز علماء المدينة في وقته..
اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع، واثنى عشر حرفاً.. فمن هو؟

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٨ + ١٢ + ١٠ + ١١ + ١ = أحد الفصول الأربعة. ٦ + ٢ + ٢ = أصل الملائكة.

١ + ١١ + ٥ + ٢ = لغة القرآن. ٧ + ١٢ + ٩ = من أنواع الحبوب. ■

عمر محمد صالح الشمراني

من أخطار الفضائيات

ممارسة «التفحيط» الذي راح ضحيته عدد من الأبرياء، وسبب انزعاجاً للمارين بالطرق، وساكني الأحياء.

وللحد من هذه الظاهرة اطالب بأن تكون هناك عقوبة مزدوجة للمخالف، وولي أمره خاصة إذا كان دون سن العشرين، حتى تكون



دافعاً للمربي لأن يكون رقيباً على من تحت يده. والمرأة كذلك أصابها مما يعرض عبر القنوات بأن ظهر عليها: تقلص حجابها، وثيابها، وهذا نذير خطر كبير على محضن الأبطال، ومصنع الرجال.

وفي الختام: أدعو رب كل أسرة إلى أن يحصن بيته من خطر هذه القنوات، وأن يتابع سلوك أبنائه دائماً حتى لا يقع صيداً سهلاً لأصدقاء السوء، فتندم ولات ساعة مندم.

ويا أيها المعلم والخطيب عليكما مسؤولية مضاعفة تجاه هذه الظواهر الخطيرة التي بدأت تحل بنا، ولا مخرج لنا منها إلا بتضافر الجهود، وتطبيق أشد العقوبات بحق المخالفين، حماية لهم والمجتمع، ف«من أمن العقوبة أساء الأدب» ■

علي بن سليمان الديبخي - بريدة

لاكثر الفضائيات العربية آثار سلبية على الفرد والمجتمع، نظراً لما تقدمه من برامج ذات طابع مخالف لأداب ومعتقدات المجتمعات الإسلامية.

إن أفلام الرعب، ورواية البقر تعطي المشاهد تصوراً بأن الهموم والمشكلات تنتهي بطلقة واحدة من

بندقيته التي يحملها، ومثل هذه الأفلام بدانا نحصد ثمارها، فكم وقع من حوادث قتل بشكل محزن، فهذا أب يقتل أسرته ثم ينتحر، وآخر يطلق النار على صديقه، وآخر أقدم على قتل نفسه.

هذه نماذج لنتائج ما تقدمه هذه القنوات من دروس بالمجان يحضرها أفراد الأسرة، وهنا ممكن الخطر.

وكذلك تمرد بعض الشباب على النظم، وتحول أفكاره إلى توافه الأمور، وارتكابهم الكثير من المخالفات مثل ما حصل من بعضهم من ارتداء ملابس نسائية، والاستعراض بها عبر الطرقات، وهذا مسلك خطير، وتمرد على القيم والأخلاق الفاضلة.

وكذلك ما يقوم به بعض قاندي السيارات من

استراحة



إعداد
سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نازل أن تانيبا اختياركم موقفة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

منوعات

١ - قال عبدالله بن طاووس: قال لي أبي: «يا بُني صاحب العقلاء تنتسب إليهم، وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال فتنتسب إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية، وغاية المرء حَسَنُ خُلُقٍ».

٢ - سأل صديق لأشعب أن يهبه خاتماً ليتذكره به، فقال له أشعب: اذكرني أنك سالتني ذلك يوماً فمَنَعْتُكَ!

٣ - قال حكيم: صفة الصديق الحق هو أن يبذل لك ماله عند الحاجة، ونفسه عند النكبة، ويحفظك عند الغيب.

٤ - قال أبو حازم: إذا أحببت أخاً في الله فاقْتُلْ مخالطته في دنياه.

٥ - قال الشافعي - يرحمه الله -: الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء، والانتقباض عنهم مكسبة للعداوة، فكن بين المنقبض والمنبسط. ■

عبدالله ذعار - السعودية

هل تعلم أن ... ؟

- ١ - ضحايا التدخين في العالم لا يقل عددهم عن المليونين ونصف المليون شخص؟
- ٢ - السجائر التي تورد إلى دول العالم الثالث أكثر ضرراً من غيرها، بسبب احتوائها على كمية أكبر من القطران والنيكوتين؟
- ٣ - التدخين هو العتبة الأولى في الطريق إلى المخدرات؟
- ٤ - المدخن شخص عاجز بالمفهوم الرياضي، وغير مرغوب فيه اجتماعياً. ■

دحيم محمد الحماد

الخائفون!

سُئِلَ ابن عباس - رضي الله عنه - عن الخائفين؟ فقال: «قلوبهم بالخوف فرحة، وأعينهم باكية، يقولون: كيف نفرح والموت من ورائنا، والقبر أمامنا، والقيامة موعدا، وعلى جهنم طريقنا، وبين يدي الله ربنا موقفاً؟» ■

من كتاب «أحياء علوم الدين» ج٤

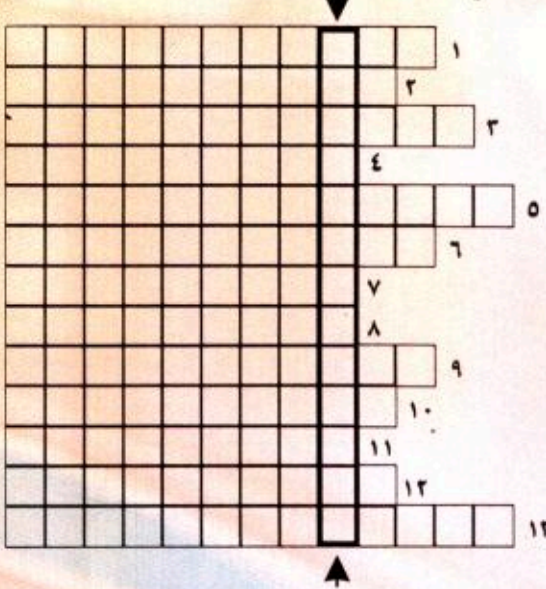
اختيار: طيبة أسعد الهندي

إجابة العدد الماضي

من هو : خالد بن الوليد.

عمود الكلمات

إذا ملأت هذه المربعات حسب كل رقم: سوف يتكون لديك في النهاية العمود المميز، وفيه ما يدل على أثر من آثار المعاصي:



- ١ - الاسم الأول لقائد معركة حطين.
- ٢ - نهر يربط بين سورية ولبنان.
- ٣ - الذي وطئ الجنة بعرجته ٤ - من المنتجات الحيوانية.
- ٥ - مدينة مغربية.
- ٦ - إناء عربي يُستخدم للقهوة.
- ٧ - بُعاد.
- ٨ - عملة اليابان.
- ٩ - مهنة نبي الله نوح - عليه السلام.
- ١٠ - ناقة الرسول ﷺ التي اشتراها من أبي بكر الصديق.
- ١١ - أحد ابني آدم.
- ١٢ - السورة التي نُكرت فيها البسطة مرتين.
- ١٣ - اللفظ الذي يطلق على ذكر النحل.

سعود محمد النداف، الدمام

إلى أطفال الانتفاضة

ووقفت حين رايت طفلاً شامخاً
قاماتنا من حوله تتقزّم
حفل صغير غير أن شموخه
أوحى إليّ بأنه لا يهزّم
طفل صغير والمدافع حوله
مبهورة والغاصبون تبرّموا
في كفه حجر وتحت حدائه
حجر ووجه عدوه متورّم
من أنت يا هذا؟ ودحرج نظرة
نحوي لها معنى وراح يتمتم
أنا من ربوع القدس طفل فارس
أنا مؤمن بمبادئنا أنا مسلم
سكت الرصاص فيا حجارة حدي
أن العقيدة قوة لا تهزّم
من ديوان: «شموخ في زمن الانكسار»
للدكتور: عبدالرحمن العشماوي.

انتقاء: أم ياسر، المظلييف، السعودية

مفاسد إقحام المرأة مع الرجال

الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنى». والخلاصة: أن استقرار المرأة في بيتها هو الأمر الذي يناسب طبيعتها وفطرتها وكيانها، كما أن فيه صلاحها وصلاح المجتمع كله، ولقد أباح الإسلام أن تعمل المرأة في الميادين النسائية، كالتعليم للنساء، والطب للنساء، والتعمير للنساء، ونحو ذلك من الأعمال، مع اشتراط أمن الفتنة وترك الخلطة، وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

عصام البرنس الأمير
ساقلته، سوهاج، مصر

إن إقحام المرأة في ميدان العمل مع الرجال يُعد من أعظم وسائل الفساد والفتك بالمجتمع، وهدم قيمه وأخلاقه. ومن أراد أن يعرف ما جناه الاختلاط من مفاسد عظيمة فليُنظر إلى المجتمعات التي حكمت بغير شريعة الإسلام، ليرى ما وقع فيها من انفلات للمرأة، وضياع للأسرة.

فمن البدهي إذا نزلت المرأة إلى ميدان العمل مع الرجال، وأن تكلمهم ويكلموها، والشيطان من وراء ذلك يسوّل ويزين. تقول الكاتبة الإنجليزية لادي كوك: «إن الاختلاط يألّف الرجال ولهذا طمعت المرأة بما يخالف فطرتها، وعلى قدر كثرة

هيباء القادر

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي، فكلّمه في حاجة له ووضع نصل سيفه على أصبع رجل الأمير، وجعل يكلمه في حاجته وقد أدمى النصل أصبعه، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بن مسلم بمندبل فمسح الدم عن أصبعه وغسله، فقيل له: إلا نحيت رجلك أصلحك الله، أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها؟ فقال: خشيت أن أقطع عنه حاجته.

وقتيبة بن مسلم الباهلي كان سيفاً من سيوف الله المسلوطة، فتح الله للإسلام بوجهه ممالك الشرق، وفرت لنواصي خيله الأبطال والجبابرة، وله في الملاحم الرهيبة صبر عجيب، يتلقى فيه قضاء الله بعزيمة من الفولاذ، وهو من أعظم القواد الفاتحين في أواخر المائة الأولى من تاريخ الإسلام.

سامريوسف أحمد، جدة

فلك أن تتخيل - أخي الحبيب - ذاك

هجر الوسادة ثمن السيادة

أبويك من الجنة،
ادفع ثمن الصحبة إن أردت فإن
مجالسة النبيين في الجنة غالية.
كحلّ عيونك بالسهر، وأسرج جوادك
للسفر.
واعلم أن هجر الوسادة ثمن السيادة
أصدق مع الله مرة، وسترى العجب،
أنت مدعو على موائد الكرم الإلهي،
والأجر الرباني.
وحق على المزود أن يكرم زائرته. ■
نظمي جميل إبراهيم، الكويت

الحرور تهتف في الأسحار شوقاً
إليك.
ورحمت ريك المنزلة تعرض نفسها
عليك، وصوت الحادي ينادي:
«الدنيا مينا، يتزود منه المسافرون
إلى الجنة أو إلى النار».
إيمان لا يتبعه عمل هباء.. وشراء
الجنة دون دفع ثمن هراء.
الرحلة لا تمر على طريق الكسل..
والقافلة ليس من زادها طول الأمل
جد في غيظ عدوك الذي أخرج

عندما خلق الله الكون والإنسان والحياة، جعل لها نواميس وسنناً ثابتة، تحكّم كل شيء، ويجري كل شيء وفقها: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ (الإحزاب)، ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ (فاطر).

فكل ما يقع من أحداث في الكون والإنسان والحياة إنما يكون نتيجة لها، وليس نتيجة الصدفة التي يتذرع بها الماديون الذين لا يردون الأمور إلى الله عز وجل وإلى سنته الجارية بأمره، سواء كان ذلك نتيجة التزامها أو مخالفتها..

فالسعادة والشقاء.. والعز والذل.. والقوة والضعف.. والنصر والهزيمة.. والوحدة والتفكك.. والرفق والتأخر.. وكل ما شاكل ذلك إنما هو نتيجة التعامل مع هذه السنن..

فالأخذ بأسباب السعادة من شأنه أن يحققها ويدونها محل الشقاء حتماً.. وهكذا بالنسبة لما شابها من: عزة وقوة ونصر ووحدة ورفق... إلخ. في ضوء ذلك يصبح الإيمان بقانون السببية والأخذ به فريضة شرعية، لأن خلاف ذلك يعني عدم الأخذ بالأسباب، كما يعني القعود والجمود والتواكل، مما يرفضه الإسلام وتاباه سنن الله تعالى في خلقه..

- إن وراء هلاك الأمم أسباباً كثيرة، من ذلك

ما أشار إليه في كتابه حيث يقول: ﴿وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا﴾ (الكهف: ٥٩)، ففوق الظلم هنا هو سبب الهلاك.

- وفي قوله تعالى: ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (١٢٤) ﴿طه﴾، إشارة إلى أن شقاء المعيشة في الدنيا وسوء العذاب يوم القيامة سببه الإعراض عن شرع الله تعالى..

- وفي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون﴾ (١٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾ (الأنفال)، إشارة إلى أن الفشل والهزيمة وذهاب الأثر جاء نتيجة عدم الثبات وكذلك «الغفلة» عن ذكر الله إضافة إلى النزاع والخصام وهي كلها أسباب بينة وظاهرة ومعتبرة..

- وفي قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَانُهَا لَيْسَ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل)، إشارة إلى أن حالتي «الجوع والخوف» اللتين نزلتا بالقربة المذكورة كانتا بسبب «الكفر بأنعم الله تعالى» وانعدام شكره عليها، وصدق تعالى حيث يقول: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد﴾ (٧) ﴿إبراهيم﴾

وعزيمة في الأخذ بالأسباب الحسية المادية. ثم إن واجب التوكل على الله يجب ألا يلغى واجب الأخذ بالأسباب، فكلهما واجب في ماهيته ودوره.. وكما أن شديد التوكل مطلوب فإن عزيمة الاستعداد والإعداد مطلوب كذلك، وإلى هذه الحقيقة والمعادلة كانت قولة الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للرجل الذي بقي في المسجد يهتمهم بالقرآن وقد انصرف الناس إلى أعمالهم وأشغالهم وتجاراتهم «قم لا تبت علينا ديننا أمانك الله»..

ونشأة حقيقة مهمة يجب أن تكون ملحوظة ومحسوبة لدى قراءة الأحداث في ضوء السنن الإلهية، وهي أن إمداد الله تعالى إنما يتحقق ويقع في حال الأخذ بالسببين: المعنوي، والمادي، جهد المستطاع، فإن حدث خلل وتقصير في إحدهما انعكس سلباً على النتيجة.. وفي وصية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لسعد ابن أبي وقاص، ما يصيب كبد هذه الحقيقة.. ففي مقطع من مقاطعها يقول: «... وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم، ولولا ذلك، لم تكن لنا بهم قوة، لأن عدونا ليس كعدوهم ولا عدتنا كعدوتهم، فإن استوتينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا».

قراءة عملية ميدانية لواقع الصراع مع العدو الصهيوني قبل «انتفاضة الأقصى» وبعدها:

إن الأحداث الجارية اليوم على أرض فلسطين لم تات من فراغ، ولم تقع صدفة، فمنطق الصدفة هذا مرفوض في الشرائع السماوية، والأحداث دائماً تصنعها أسباب، وهي محصلتها ونتائجها.

قبل الانتفاضة كان «منطق المفاوضة» هو المعتمد، ولم يؤد ومنذ مدريد إلا إلى المزيد من التذاعيات والتنازلات والضعف في الموقف العربي، كان من أسبابه:

- طبيعة العقلية الصهيونية التي لا ترضخ إلا للقوة ولا تعبا بجهود ومواقف..

- الواقع العربي، المفكك بنية، المتخلف عقلياً،

النهار اقتصادياً، والفارغ والمضطرب عقائدياً.

- ارتهان الإرادة والسياسة العربية للدول الكبرى وفي مقدمها الولايات المتحدة، المنحازة دائماً للكيان الصهيوني.

- ضعف النبض الوطني والتحرري المقاوم، نتيجة الوهم الكبير الذي زرعه وسوقته وروجت له أنظمة عربية على مدى نصف قرن من خلال وصف العدو بالأسطورة التي لا تقهر!! كما من خلال سياسة القمع ومصادرة الحريات العامة..

كان هذا قبل الانسحاب الصهيوني من جنوب لبنان، وقبل اندلاع انتفاضة الأقصى، التي حققت التالي: إرياك الكيان الصهيوني، وإسقاط منطق المفاوضات، وتحريك الشارع العربي، وامتلاك ورقة قوية قادرة على إملاء مواقفها على المنظمات الدولية والدول الكبرى والرأي العام العالمي.. وأملنا أن تكون بداية زوال الكيان العنصري. ■

السببية في فقه السنن الإلهية



بقلم:
د. فتحي يكن

إنه من خلال هذه الرؤية الإسلامية يمكن جلاء خلفية الأحوال، وقراءة الأحداث، الجارية والواقعة في حياة الناس أفراداً وجماعات وشعوباً ودولاً ومجتمعات.

ثم إن الأسباب الكامنة وراء الأحداث نوعان:

الأول: مادي حسي كالأخذ بأسباب القوة التي حُضت عليها الآية الكريمة ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال: ٦٠)، وكما في قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال﴾ (الأنفال: ٦٥)، وقوله: ﴿ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم﴾ (النساء: ١٠٢)، وكإتقان العمل الذي جاء التأكيد عليه في قوله «إن الله يحب من أحكم إذا عمل العمل أن يتقنه»، وإتقان هنا مطلوب بالإطلاق، في كل الأعمال، كما في جوانبها المختلفة التي تحقق الإتقان بالعزيمة المستطاعة..

الثاني: إيمان معنوي كالشطر الأخير في قوله تعالى: ﴿وشاروهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ (ال عمران: ١٥٩).

والتوكل هنا جاء ترتيبه بعد استنفاد كل جهد